"المجد" تضيء ذكرى ثورة ٢٣ يوليو

عبد الناصر.. شمس ثورية اشرقت قبل ٤٤ عاما





● واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل « قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه لشرائه « السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة « عبد الناصر »

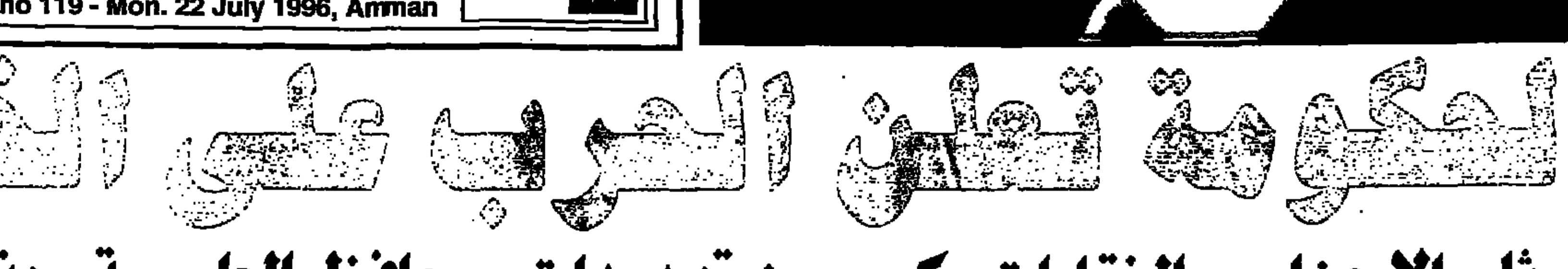
العدد ١١٩ – الإثنين ٦ ربيع الاول ١٤١٧هـ الموافق ٢٢ تموز ١٩٩٦م

AL- MAJD weekly - no 119 - Mon. 22 July 1996, Amman

١٢ صفحة — ٢٥٠ فلسا

المجد تحاور
شفيق الحوت
سعيد ذياب
حسن نعمة

في هذا العدد
- المطالبة بالغاء محكمة امن الدولة
- منع مؤتمرات صحافية لطلبة الجامعات
- ماجدة الرومي تفجر غضب الجماهير



الحكومة تعلن الحرب على الخبز والحريات

ممثلو الاحزاب والنقابات يكسرون تهديدات محافظ العاصمة وينفذون اعتصامهم امام مجلس الامة

الكباريتي : قلت للحسين سأتبنى موضوع الخبز على عاتقي واذا فشلت يمكنك طردي من موقعي

الى جانب "مأثرتها" بقرب رفع اسعار الخبز.. اضافت الحكومة واجهزتها الامنية "مأثرة" جديدة على مدار الايام القليلة الماضية، تمثلت في تخفيض سقف الديموقراطية والحريات العامة الى ادنى مستوى له منذ عام ١٩٨٩.

فقد نشطت اجهزة الامن في القيام بحملات قمع المسيرات الشعبية، واعتقال الناشطين ضد قرار رفع الدعم عن الخبز، وشن حملات ضغط على المخاتير والوجهاء وشيوخ العشائر ورؤساء المجالس البلدية والقروية، لحملهم على نشر اعلانات التأييد لقرار الحكومة برفع سعر الرغيف.

وقد شملت حملات الاعتقال عدداً كبيراً من نشطاء احزاب المعارضة في اربد والاغوار والرصيفة والزرقاء وعجلون والكرك والعقبة بدعوى انهم يمارسون التحريض ضد قرار الحكومة المرتقب برفع الدعم عن الخبز، ويوزعون بيانات مطبوعة تندد بهذا القرار الذي يتناقض مع مصالح الكادحين والفقراء.

وفيما جرى محاصرة وتفريق مسيرة شعبية جرت يوم الاربعاء الماضي في اربد (التفاصيل ص٢) قام محافظ العاصمة بتحذير احزاب المعارضة من القيام باعتصام امام مجلس الامة يوم امس، تحت طائلة المسؤولية.

وقد رفضت احزاب المعارضة هذا التحذير، واعلن ملحم التل، الناطق الاعلامي باسم تلك الاحزاب، انها قد اتفقت في اجتماع لها مع رؤساء النقابات المهنية مساء امس الاول على كسر حاجز الخوف الذي بعثه الطوق الامني لمقر الاجتماع، والمضي قدماً في الاعداد لذلك الاعتصام.

على ذات الصعيد، حذر رؤساء النقابات المهنية من خطورة تفجر الاحتقان الشعبي في حال اقدام الحكومة على رفع سعر الخبز.

وابلغ رؤساء النقابات المهنية عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء خلال لقاء تم نهاية الاسبوع الماضي، ان قرار رفع الخبز ياتي في ظل اجواء من الاحتقان والتشنج الحاد التي في حال تفجرها تستطيع يأمن الاردن.

واعرب رؤساء النقابات المهنية عن استغرابهم من اقحام جلالة راس الدولة في هذا الموضوع الحساس والخطير.

ورد رئيس الوزراء حول هذا الموضوع قائلاً : لقد اخذت هذا الامر على عاتقي ورجوت جلالة الملك وتوسلت اليه ان لا يدخل على هذا الخط وقلت له اذا لم انجح "اطردني" من موقعي.

وناشد رؤساء النقابات المهنية رئيس الوزراء العودة عن القرار لانه لا يمكن اقناع الناس بالارقام والخطابات برفع سعر الخبز.

ودعوا الى اجراء حوار وطني عام يشارك فيه مختلف شرائح المجتمع الاردني قبل اتخاذ قرار خطير بهذا المستوى.

صباح يوم امس قام وفد من ممثلي احزاب المعارضة والنقابات المهنية والعمالية والنسائية بمقابلة سعد هايل السرور، رئيس مجلس النواب، وقدموا له دفعة من العرائض الموقعة من حوالي ٣٠ الف مواطن يطالبون الحكومة بالغاء قرارها حول رفع اسعار الخبز.

كما قدموا له مذكرة تثمن موقف مجلس النواب الرافض لرفع سعر الرغيف، وتؤكد ان هذه المسألة ليست مسألة مالية فقط وانما هي قضية كرامة الوطن والمواطن ايضاً.

وجاء في المذكرة، ان الحكومة ما تزال ممعنة في رفض السماح للاحزاب والمؤسسات الشعبية بالتعبير عن انفسهم.. الامر الذي يثير احتجاج القوى الشعبية، والطلب الى مجلس النواب التدخل بوصفه ممثلاً للشعب، لوقف الحكومة عند حدها، ومنعها من مصادرة الحقوق والحريات العامة.

ومن جانب اخر اعرب سعد هايل السرور رئيس مجلس النواب عن تفهمه لمطالب رؤساء النقابات المهنية بضرورة وقف قرار رفع سعر الخبز.

واشار الدكتور سعيد ابو ميزر رئيس مجلس النقباء الى ان رئيس المجلس طلب لدى اجتماعه بالنقباء امس، تزويده بالدراسات التي اعدتها النقابات حول اسلوب الدعم والبدائل المناسبة لرفع سعر الخبز.

وقال : انه سيعرض هذه المطالب والدراسات على مجلس النواب ليكون المجلس بصورة موقف النقابات المهنية.

وعلى الصعيد ذاته نفذ عدد من قادة احزاب المعارضة والنقابات المهنية والعمالية وجمهور المواطنين اعتصاماً مساء امس – الاحد – امام مجلس الامة، رغم اغلاق جميع الشوارع المؤدية الى المجلس، ومنع المارة من عبور تلك الشوارع، من خلال انتشار اعداد كبيرة من افراد الاجهزة الامنية.

وقد هرع الى مكان الاعتصام، رئيس الوزراء الذي اجرى حواراً عصبياً مع عدد من قادة الاحزاب والنقابات، حيث ابدى رغبته في محاورة ممثلين عن القطاعات الشعبية واعرب عن استعداده للتراجع عن قرار رفع الدعم عن الخبز، اذا ثبت بالممارسة ان هناك ثغرات في تطبيق القرار، بما لا يرضي ضميره ولا يحقق الصالح العام.

وبعد انقضاء ساعة على فترة الاعتصام واعتقال اثنين من المعتصمين، قال رئيس مجلس النقباء الدكتور سعيد ابو ميزر ان الاعتصام قد حقق اغراضه.. ودعا جمهور المعتصمين الى التفرق وانهاء اعتصامهم في الحال.



الكباريتي نصح نتنياهو بتخفيف لهجته

النقباء يرحبون بموقف سوريا الرافض للتسوية

قال عبد الكريم الكباريتي، رئيس الوزراء، انه قد قام بزيارته المفاجئة لتل ابيب بقصد اسداء النصيحة الى نتنياهو بضرورة تغيير حدة خطابه السياسي، لدى زيارته القاهرة، حتى يستطيع المواطن العربي تقبله وعدم النفور منه.

واضاف الكباريتي يقول لرؤساء النقابات المهنية، لدى اجتماعه بهم الاسبوع الماضي، ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد استجاب لنصيحته وخفف بالتالي من غلواء خطابه، وهو ما يفسر اختلاف خطاب نتنياهو في القاهرة عنه في واشنطن.

ولم يخف رؤساء النقابات المهنية ترحيبهم بالموقف السوري، حين اشتكى الكباريتي لهم من "تعنت" الموقف السوري ازاء مصالحة اسرائيل، وحين ابلغهم ان عبد الحليم خدام، نائب رئيس الجمهورية السورية قال له، ان سوريا غير معنية قط بالسلام مع اسرائيل، وانها تناور فقط لكسب الوقت.

زيارة الكباريتي مفاجئة وعلنية

قالت مصادر اسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو فوجئ بزيارة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي، الاسبوع الماضي الى اسرائيل.

واكدت صحيفة "يديعوت احرنوت" الاسرائيلية ان الزيارة كان من المقرر ان تتم سراً بناء على طلب الاردن، وان فكرتها جاءت اثر حديث هاتفي بين جلالة الحسين ورئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو.

شبيلات يعلن تضامنه مع الشاعر محمد لافي

اعلن المهندس ليث شبيلات نقيب المهندسين عن تضامنه المطلق مع الكاتب محمد لافي الذي اعلن عن نيته الاعتصام والاضراب عن الطعام.

ودعا شبيلات كافة الكتاب والصحفيين والقطاعات الثقافية للتضامن العملي مع لافي حتى يتم تامين مطالبه بالخبز والحرية.

ويذكر ان الشاعر محمد لافي قرر البدء بالاعتصام والاضراب عن الطعام يوم غد الثلاثاء ٢٣ تموز وذلك ليتزامن هذا الموعد مع ذكرى ثورة ٢٣ يوليو وسيعقد لافي مؤتمراً صحفياً في مقر اتحاد الكتاب العرب غداً الثلاثاء.

علمت "المجد" ان اتصالات حثيثة تجري بين الاوساط القيادية لحركة حماس في الداخل والخارج، بقصد اتخاذ موقف حازم وحاسم من الدكتور محمود الزهار الذي تكررت تصريحاته السلبية، وكان اخرها ما ادلى به قبل بضعة ايام، وقال فيه ان عمليات حماس الاستشهادية تعد خطأ استراتيجياً، وانها قد اثرت سلبياً على الوحدة الوطنية الفلسطينية.

وتقول المصادر المقربة من حركة حماس، ان قيادة الحركة باتت تشعر بحرج شديد امام كوادرها وقواعدها التي طفح كيلها ونفد صبرها، وشرعت تمارس اعنف الضغوط على القيادة لحملها على فصل الزهار من حماس في اقرب وقت.

من جانبها قالت مصادر السلطة الفلسطينية في غزة، ان تصريحات الزهار الاخيرة قد تمت بناء على طلب السلطة، ولغرض استرضاء نتنياهو، رئيس وزراء اسرائيل، واقناعه بعدم معارضة اجراءات السلطة في الافراج عن عدد من معتقلي حركة حماس لديها.

واضافت مصادر السلطة تقول "للمجد" ان الزهار قد ابدى استياء بالغاً من بيان حماس الرافض لتصريحاته، نظراً لان البيان الذي انطوى على لهجة انتقادية مشددة، قد صدر باسم قيادة الحركة كلها، وليس باسم شخص بعينه، مما ولد انطباعاً لدى المراقبين بان البيان يعكس وجهة نظر جماعية داخل الحركة، وليس موقفاً جزئياً لشخص او فريق، شأن ما حدث في المرات السابقة التي كان يتولى المهندس ابراهيم غوشة الناطق الرسمي باسم الحركة، الرد فيها على تصريحات الزهار.

واشارت مصادر السلطة الى ان الزهار دأب طوال الاسبوع الماضي على شن حملة هجومية في مجالسه الخاصة، على قيادة حماس في الخارج، وبالذات على ابراهيم غوشة وعماد العلمي، متهماً اياهما بانهما وقفا وراء البيان الحاسم الذي صدر رداً على تصريحاته الاخيرة.

الحسين صاحب القرار بالافراج عن شبيلات

علمت "المجد" ان عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء قد ابلغ رؤساء النقابات المهنية ان موضوع ليث شبيلات نقيب المهندسين موجود الآن بين يدي جلالة الملك.

وقال رئيس الوزراء رداً على مطالبة النقباء بالافراج عن شبيلات وسائر معتقلي الرأي، ان جلالته وحده القادر على البت في هذا الامر.

واشار الى انه يتحفظ على الحديث في هذا الموضوع، وعلى ابداء اي رأي فيه الآن.

العراق يتجه نحو الديموقراطية والتعددية

اعتقال بعض اقارب الرئيس صدام بتهمة الفساد

قالت الانباء الواردة من العراق، ان القيادة هناك قد قررت تشكيل لجنة من كبار المسؤولين، بهدف وضع مخطط لتحقيق الانفتاح الديموقراطي والمصالحة الوطنية في العراق.

وافادت الانباء ان هذه اللجنة ستتولى اعداد دستور جديد قبل طرحه للاستفتاء العام خلال الشهور القليلة القادمة، كما تتولى اعادة النظر في قانون الاحزاب بغية وضع قانون متطور يلبي طموحات الشعب العراقي في الانفراج الديموقراطي والتعددية السياسية والحريات الصحفية.

واشارت تلك الانباء الى ان اللجنة تتلمس السبيل لمباشرة حوار موسع مع الاحزاب الكردية في شمال العراق، بهدف معالجة الوضع الشاذ هناك، واعادة المناطق الكردية الى احضان الوطن العراقي.

وكشفت تلك الانباء النقاب عن احتجاز احمد وطبان الحسن – نجل اخ الرئيس العراقي – ووضعه مع والده، وزير الداخلية السابق قيد الاقامة الجبرية، اضافة الى احمد مصطفى، زوج كريمة الرئيس العراقي الصغرى "حلا"، بتهمة الفساد.

امن الدولة تبرئ الشيخ يوسف سباتيني

برأت محكمة امن الدولة امس الاحد الشيخ يوسف سباتيني وقررت الافراج عنه بعد اعتقال دام ٥ اشهر.

وكان سباتيني قد اتهم في قضية جامعة مؤتة والانتماء لحزب التحرير وبعد ان اصدرت محكمة التمييز قرارها ببراءة المتهمين في قضية جامعة مؤتة الا ان الاجهزة الامنية اعادت اعتقاله وتقديمه لمحكمة امن الدولة.

من جهة اخرى حكمت محكمة جنايات الزرقاء على المهندس عطا ابو الرشتة بالسجن لمدة ٤ شهور بتهمة الانتماء لحزب التحرير.. علما بانه يقضي حكما بالسجن لمدة ٣ سنوات بتهمة اطالة اللسان.

تغيير قيادي محدود بحركة الجهاد الاسلامي

تقرر تعيين زياد النخالة "ابو طارق" مسؤولاً عن دائرة العلاقات الخارجية في حركة الجهاد الاسلامي، بدلاً من ابو احمد عصام الذي كان يتولى هذا الموقع منذ بضع سنوات، والذي ما زال عضواً في مجلس شورى الحركة.

وقد ارسلت حركة الجهاد تعميماً بهذه المناقلة التي جرت الاسبوع الماضي، الى جميع فصائل المعارضة الفلسطينية في دمشق، من باب العلم والاطلاع.

الدكتور هاني عويس في ذمة الله

فجعت اسرة "المجد" واصدقاؤها صباح امس – الاحد – برحيل الاخ والصديق الدكتور هاني عويس، امين عام وزارة الصحة، اثر مرض عضال اقعده طويلاً.

واسرة "المجد" التي طالما وجدت في الدكتور هاني، خير صديق ورفيق، يعز عليها ان تنعيه الى جمهور قرائها، بعد ان هزها نبأ رحيله المبكر، وهو ما زال في ريعان العطاء.. يرحمه الله، ولا حول ولا قوة الا بالله.

وفد شعبي يزور دمشق تضامناً مع المواقف السورية

يجري حزب العمل القومي "حق" سلسلة من المشاورات مع عدد من احزاب المعارضة والنقابات المهنية والشخصيات القومية والوطنية، بغرض تشكيل وفد شعبي يقوم بزيارة الى سوريا قريباً.

وقالت اوساط حزب "حق" للمجد ان الزيارة تستهدف الاعلان عن موقف الشعب الاردني المتضامن مع القطر السوري الشقيق، ضد كل اشكال التهديدات الخارجية، سواء كانت اسرائيلية او تركية.

كما تهدف الزيارة الى التشاور مع الاخوة في سوريا حول عدد من القضايا القومية، وبحث انجع السبل لازالة العوائق التي تحد من التفاعل السياسي والاقتصادي بين كل من سوريا والاردن والعراق على وجه الخصوص.

واشارت تلك الاوساط الى ان الزيارة سوف تتم قريباً، بعد ان كان مقدراً لها ان تكون قد جرت قبل هذا الوقت، لولا انشغال احزاب المعارضة والنقابات والشخصيات بموضوع رفع الدعم عن رغيف الخبز.

ابو علي مصطفى بانتظار رد اسرائيل

اكد عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية عبد الرحيم ملوح ان قيادة الجبهة تلقت ايضاحات اسرائيلية عبر السلطة الفلسطينية، حول عودة الامين العام المساعد ابو علي مصطفى الى الاراضي الفلسطينية.

وقال ملوح ان الرد الاسرائيلي سيصل خلال الاسبوع الجاري، بعد ان تكون اسرائيل قد انتهت من دراسة الوضع، الذي سيتخذه ابو علي مصطفى، عندما يستقر في مسقط راسه.

جنود اسرائيليون يحطمون سائحاً اردنياً ويلطخون جواز سفره بكتابات سافلة

اعلنت مصادر مأذونة في الشرطة الاسرائيلية عن اعتقال ثلاثة جنود من افراد قوات حرس الحدود الاسرائيلي بتهمة الاعتداء على سائح اردني والتنكيل به بصورة وحشية في شارع عام في القدس.

وكشف النقاب عن ان هؤلاء الجنود الاسرائيليين الذين تم توقيفهم على ذمة التحقيق اعتقلوا في اعقاب شكوى قدمها سائح اردني كان في زيارة لمدينة القدس المحتلة قال فيها ان ثلاثة من جنود حرس الحدود اوقفوه صباح يوم الخميس الماضي قرب باب العامود في القدس القديمة وطلبوا منه ابراز بطاقة هويته.

واضاف الزائر انه عندما ابرز لهم جواز سفره الاردني الذي دخل به الى اسرائيل بتأشيرة سياحية انهال جنود حرس الحدود عليه فوراً بالضرب والركل بشكل وحشي في مختلف انحاء جسمه وسط الشارع العام دون اي سبب او مبرر لذلك وبعد ان اوسعوه ضرباً، تابع السائح الاردني في شكواه التي قدمها للشرطة الاسرائيلية في القدس، قام الجنود الاسرائيليون بكتابة شتائم قاسية ومشينة على اوراق جواز سفره حيث جاء في احدى الشتائم التي تناوب الجنود على كتابتها في جواز السفر عبارة "ابن عاهرة" ومسبات اخرى مهينة.

تخفيف الاجراءات الامنية على الحدود الاردنية السورية

علمت "المجد" ان الجانبين الاردني والسوري خففا من الاجراءات الامنية التي كانت قد فرضت على الحدود بين البلدين.

ونقل مراسل "المجد" في دمشق عن مصادر سورية قولها ان الاردن خفف الاجراءات الاحترازية التي كان قد كثفها على طول الحدود مع سوريا كما خفف من اجراءات التفتيش والجمارك التي تنفذها السلطات الاردنية على الحدود.

واضافت المصادر ان الوجود الامني على الحدود بات يقتصر على قوات الشرطة.

مشاورة القطاع الخاص بدوام الايام الخمسة

يعقد المهندس علي ابو الراغب، وزير الصناعة والتجارة، لقاء بعد غد – الاربعاء – مع فعاليات القطاع الخاص، لاطلاعها على نية الحكومة بقصر الدوام الرسمي على خمسة ايام اسبوعياً، وجعل العطلة الاسبوعية يومي الخميس والجمعة.

ومن المقرر ان يستطلع وزير الصناعة اراء رجال القطاع الخاص في هذا الاجراء المقترح، ومدى ملاءمته لمصالحهم ومدى استعدادهم للاخذ به في مؤسساتهم، اذا ما استقر رأي الحكومة النهائي على العمل بموجبه.

ليفي يطلب من عرفات مواصلة اعتقال عناصر حماس والجهاد

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن ان وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي سيعرض على عرفات، خلال الاجتماع المرتقب بينهما يوم غد الثلاثاء خطة مفصلة تتضمن وجهة نظر رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو، بشأن سبل التقدم في عملية المفاوضات، وتنفيذ الاتفاقيات بين اسرائيل والسلطة.

صحف اسرائيلية نقلت عن مصادر اكدت انها مطلعة ان اسرائيل ستطلب من السلطة الالتزام بمجموعة مطالب امنية، ابرزها عدم اطلاق سراح المعتقلين من اعضاء حركتي حماس والجهاد الاسلامي، الذين احتجزتهم السلطة في سجونها بعد سلسلة العمليات قبل بضعة اشهر.

وقالت هذه المصادر ان من المطالب الامنية الرئيسية سيكون طلب مواصلة عملية الاعتقال لمشبوهين بالتخطيط لتنفيذ عمليات جديدة ضد اهداف اسرائيلية، ومواصلة جمع السلاح من المجموعات الفلسطينية غير المخولة بحمله، الى جانب اغلاق عدد من المؤسسات والمكاتب العامة في القدس الشرقية تابعة لسلطة الحكم الذاتي.

الغارديان تؤكد ما نشرته المجد

اسرائيل تهيء لانقلاب ضد عرفات

في تحقيق نشرته صحيفة الغارديان البريطانية، نسب الكاتب دايفيد هيرست، الى دبلوماسيين غربيين، وعاملين في اجهزة المعونات الخارجية المقدمة للسلطة الفلسطينية، قولهم ان رئيس السلطة ياسر عرفات، عكف على بناء اجهزة امنية ضخمة ومكلفة، ستكون مصدر خطر يهدد عرفات نفسه، مثلما يهدد ما يسمى بالمسيرة السلمية التي يفترض فيه حمايتها.

واضاف انه خلافاً لنصوص اتفاق اوسلو، التي سمحت للسلطة الفلسطينية بتشكيل قوة شرطة قوامها (١٢) الف رجل، الا ان عرفات جند حتى الآن ما يتراوح بين ٤٠ – ٥٠ الف شخص في اجهزة متعددة للامن والمخابرات.. وان هذه الاجهزة تعمل على محاصرة الفلسطينيين والضغط عليهم بواسطة محكمة امن الدولة، التي تلتئم عادة في منتصف الليل، وتنكر حق المتهمين في الدفاع عن انفسهم، وحقهم في معرفة التهم المنسوبة اليهم، وان سلطة تقرير الحزم او التخفيف محصورة بعرفات وحده.

واشار الى ان عرفات يتصرف في ادارة هذه الاجهزة المعمل ضد خصومه السياسيين، وفق قانون "قرق نسد" الذي درج عليه في ادارة شؤون الثورة المسلحة.

ونسب الى مستشارين غربيين يعملون في خدمة السلطة قولهم ان هناك اكثر من عشرة اجهزة امنية، تعمل على ملاحقة المعارضين السياسيين وليس على فرض القانون والنظام.

وقال ان كل المؤهلات التي تملكها عناصر هذه الاجهزة هي انها موالية لعرفات، مشيراً الى ان المهمة الاساسية المنوطة بهذه الاجهزة، هي تدمير القوى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.

وقال ان الهم الاساسي الذي تلتقي حوله عناصر الامن الفلسطيني، هو جمع المال عن طريق غير مشروعة، ومحاولة السيطرة على المرافق الاقتصادية المتعثرة في غزة.

ونسب الى احد المسؤولين في السلطة الى ان اسرائيل قد اخترقت هذه الاجهزة على مختلف الاصعدة، بحيث اصبحت تعتمد على اسرائيل بنفس المستوى ان لم تقل اكثر مما تعتمد فيه على عرفات.

وقال هذا المسؤول ان الوقت قادم لا محالة، حين تقرر اسرائيل ان عرفات الذي يجادل كثيراً، قد ادى الخدمات المطلوبة منه، واضاف ان الاسرائيليين يعملون على تلميع "ابو مازن" وتأهيله لان يكون خليفة لعرفات معتمدين في ذلك على محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي لقيادة هذا الانقلاب.

هذا من الاصل



عربية - سياسية - أسبوعية

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية
للأفراد والمؤسسات
أربعون دينارا

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات الإعلان المعتمدة
أو مقر الجريدة
أو هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

نعم.. الاردن وطن لكل الشرفاء!

بقلم : يوسف العظم

اطمانت نفسي الى الاتزان وحسن التاني والعقلانية التي ظهرت في كلمة الدكتور عبد الله عويدي العبادي التي نشرتها الرأي منذ ايام بعنوان (الاردن وطن لكل الشرفاء)، مما اكد لي ان هذا الشعب الاردني سيظل كما عهدته الدنيا جميعاً شعباً كريماً مضيافاً يقتسم مع اخوانه الرغيف، ويسعد اذ يشاركه اخوانه لقمة العيش وهم يسهمون معه في بناء صرح الوطن واقامة دعائم المجتمع، على اساس من الروح الانسانية والرابطة العربية الاسلامية والعطاء المتبادل على مختلف المستويات وشتى الاصعدة.

وسعدت اكثر ان يصدر مثل هذا الرأي من اخ شقيق للدكتور العبادي الذي يصر الان (يحمل السلم بالعرض) وهو يعلن عن اردنيته باسلوب صارخ وكان احدا ينكرها عليه او يرفضها حلقة من حلقات الانتماء الذي يبدأ من القرية التي يولد فيها الانسان الاردني، مروراً بمركز المحافظة الذي تقع فيها تلك القرية، ثم الاردن الحبيب الذي نحبه ونعمل على رفعته، ثم الوطن العربي الكبير، فالاسلامي الاكبر، فالمجتمع الانساني الفسيح، التي لا تحده حدود جغرافية، وانما تقوم فيه قيم من العطاء وروح من تضحية الانسان النقي للانسان الشقي، في مسيرته النكدة مع رموز الاستكبار والاستعمار والتسلط والاذلال!

لنمعن النظر في كلمة الدكتور عبد الله وهو يعلن ان الاردن (وطن لكل من مشى على ارضه باخلاص) ووضع في صرحه لبنة متينة او بذر في ارضه الخيرة بذرة تنبت شجرة تطرح ثمرة، سواء من الجناح الشرقي للاردن او الغربي، والطائر بغير جناحين لا يطير.. ولنقارن هذا القول العقلاني المتزن البعيد عن الاقليمية الضيقة والعصبية بالرأي الذي يطالب الفلسطينيين الذين اسهموا في زراعة الارض وبناء الصرح، منذ اكثر من نصف قرن في عهد (الدولة الاولى)، بالرحيل عن الارض والتخلي عن الصرح لتقول لصاحبه : ان كنت تعني ان يعود البعض الى الديار جمعاً للشمل وحفظا للديار، وبقاء البعض الاخر حيث استقر تطلعاً لاستردادها وعملا على خلاصها متى تهيأت الظروف وواتت الاحوال، لنسعى معا ليوم التحرير الذي طال انتظاره، فنعم ما ترى.. وان كنت تنطلق من منطق اخرجوهم من ديارنا.. فهي صيحة نميمة اولى بها ان توجه لمحتل الدار الرابض بكل عدوانيته على الاقصى والارض التي بارك الله حوله..

خطأ (غلاة الاردنيين) انهم ينكرون على الفلسطينيين انهم اسهموا في البناء وقدموا من العطاء ما رفع في الصرح مداميك لا مدماكا، واناروا شمعة في الديرة لتضيء الطريق امام المسيرة.. وخطأ (غلاة الفلسطينيين) انهم ينكرون على الاردنيين انهم فتحوا قلوبهم قبل بيوتهم لاخوانهم عبر النهر وهم يخرجون من ديارهم بغير حق، واقتسموا معهم اللقمة وتطوروا تطورا حضاريا وفق نواميس الكون التي وضعها صانع الكون سبحانه.. بدءا بالمدرسة الابتدائية ومرورا بالثانوية.. فالجامعة التي باتت تقوم على كل رابية من ربى عمان، وفي كل محافظة من محافظات المملكة..وصارت نسبة التعليم لدينا تضاهي ارقى النسب في العالم!

ابعد هذا ينكر هؤلاء الغلاة فضل الفلسطينيين على الاردنيين، وفضل الاردنيين على الفلسطينيين.. والفضل لله اولاً واخيراً.. ام ان الصواب والفضل ان تمتد الاذرع والاكف تتصافح، وتتفتح القلوب والعقول لتنبض بالانصاف والحب، وتذكر النسب والمصاهرة التي باتت وشيجة تربط الاسرة بالاسرة، والارحام التي باتت تنساب في كل بيت اردني فيه فلسطينية اصيلة، وكل بيت فلسطيني فيه اردنية (كحيلة)، لتكون الاسرة الواحدة التي لا يمكن تجزئتها او تشطرها، الا اذا امدينا قلوب ابنائنا من الاجيال الجديدة في الحاضر والمستقبل وفجعناها بالخال هنا والخال هناك ؟؟

سيل البرقيات

● هطلت مئات البرقيات التي تندد برفع اسعار الخبز، على مجلس الاعيان والنواب طوال ايام الاسبوعين الماضيين.
مرسلو هذه البرقيات يتوزعون على مختلف انحاء الاردن، وعلى مختلف الشرائح الاجتماعية ايضاً.. فالخبز مسالة معاشية عامة وليست قضية سياسية خاصة.

عتاب رقيق

● وزير الاعلام الدكتور مروان المعشر توجه الى "المجد" بعتاب في رقة اوراق الورد، لانها اوردت خبراً غير دقيق في "نافذة" الاسبوع قبل الماضي، حول تجاهل وصول وزير الاعلام العراقي للاردن في طريقه الى القاهرة.
الوزير المعشر الذي قال انه شديد الحرص على مصداقية "المجد" المعروفة للجميع، قال انه كان في استقبال زميله العراقي بمطار الملكة علياء، لدى ذهابه الى القاهرة وايابه منها.. لذا اقتضى التنويه.

بدون جدوى

● احد الوزراء سال رئيسه عبد الكريم الكباريتي حول رايه في مبادرة بنك الاسكان بدفع فرق ارتفاع اسعار الخبز الى موظفي البنك نيابة عن الحكومة.
الرئيس الكباريتي رد ضاحكاً بالقول.. هي محاولة ذكية من مدير عام البنك للقفز عن قرارنا باحالته على التقاعد، ولكنها للاسف لن تجدي نفعاً.

حمام الرئاسة

● رئيس الوزراء الذي يعشق حمامة السلام مع اسرائيل، طالب مؤخراً بطرد اسراب الحمام والعصافير التي تعشش في مباني رئاسة الوزراء ووزارة الخارجية.
الرئيس تعلل بان فضلات هذه الطيور تسبب روائح قبيحة تزكم انوف الزوار الاجانب، وطالب للجهات المختصة بطردها من اوكارها سريعاً وبدون رحمة، مع ان صديقه رئيس الوزراء الاسرائيلي يدعى "نتن" ياهو.. فكيف يطيق رائحة نتنه، بينما يضيق ذرعاً بافرازات الحمام والعصافير ؟؟؟

اللواء الزعلان

● اللواء نصر يوسف، مدير الامن العام الفلسطيني بغزة، هدد بعض الصحف الاردنية بتقديمها للقضاء جراء نشرها اخباراً قال انها تمس الامن الوطني الفلسطيني.
اللواء يوسف استهجن ادعاءات بعض الصحف فيما نشرته حول بعض نشاطاته في امريكا مؤخراً والتي تصل حد الخيانة.

يحدث في الكرك

● اعترضت الجهات الامنية في الكرك على تاسيس "منتدى شباب الاردن الثقافي" الذي كان عدد من الشباب الكركي قد تقدم بطلب لنشائه الى وزارة الثقافة.
كما تم ممارسة ضغوط امنية على كل من غيث العضايلة، وعبد الله ابو رمان، ونضال العضايلة، وطارق العضايلة لدفعهم الى سحب طلب ترخيص ذلك المنتدى. احلف

وعده

● نائب محترم تعهد لاحد نوادي منطقة شمال الاردن، بدفع قيمة فواتير الهاتف المستحقة عليه لمؤسسة الاتصالات.
غير ان سعادة النائب تراجع عقب انتهاء زيارته لذلك النادي عن تعهده، ولم يدفع بالتالي قرشاً واحداً.. عجايب !!

دون الستين

● الصديق السفير عوض ابو عبيد اتصل "بالمجد" معاتباً لانها نشرت اسمه بين السفراء الذين تم تمديد خدمتهم سنة واحدة، جراء بلوغهم الستين من العمر.
السفير ابو عبيد اقسم هاتفياً انه لم يبلغ هذا العمر بعد، وان اسمه لم يرد بين السفراء المشمولين بقرار التمديد والبالغ عددهم سبعة سفراء.

اين ذهب الدقيق ؟

● عدد من اصحاب المخابز اشتكوا الى مديريات التموين في اكثر من محافظة من عمليات سرقة تعرضت لها مخابزهم اثناء الليل واستهدفت كميات من الطحين.
مدراء التموين نظروا الى شكاوى اصحاب المخابز بشيء غير قليل من الريبة والشك خصوصاً وان الاخيرين طالبوا بكميات طحين كبيرة !!!

تعزيزات امنية

● تعزيزات امنية كبيرة، وصلت مؤخراً الى منطقة رويشد الحدودية، وعقب تزايد اعمال التهريب واطلاق النار على افراد حرس البادية والحدود هناك.
مستشفى رويشد شهد نشاطاً امنياً للقبض على بعض المهربين المصابين وعدد من مرافقيهم بعد ان كانوا قد هربوا من احدى المواجهات مع قوات البادية، تاركين خلفهم عدد من القتلى الذين لم تعرف هوياتهم وجنسياتهم بعد.

الشاعر الضليل

● الزميل الكاتب فؤاد ابو حجلة فوجيء بتحويله دون علمه الى شاعر، وبنشر قصيدة منسوبة له في جريدة "القدس العربي" الصادرة في لندن.
ابو حجلة قال "للمجد" انه يتشرف بنسب تلك القصيدة الجميلة له، ولكنه يخشى ان يكون هناك من اراد نسبتها اليه لاتهامه مستقبلاً بسرقة اشعار الاخرين.. خصوصاً وان جريدة القدس قالت انه يعيش في باريس وليس عمان.

طبيخ الوزير

● الدكتور مصطفى شنيكات وزير الزراعة ضبطته "المجد" متلبساً بالعمل في مكتبه حتى ساعة متاخرة من الليل.
يبدو - والعهدة على الراوي - ان شنيكات الذي احدث انقلاباً في وزارته، ما زال يطبخ المزيد من الاجراءات "الثورية" على نار هادئة، وبعيداً عن زحمة المراجعين.

رفع اسعار المحروقات

● مراقبون اقتصاديون يتوقعون رفع الدعم عن المحروقات، عقب تمرير قرار رفع الدعم عن الخبز.
هؤلاء المراقبون يقولون ان سكوت المواطنين على رفع اسعار الخبز، سوف يشجع الحكومة على رفع اسعار المحروقات، وبالذات مادة البنزين التي قد تباع للمواطنين بالكوبونات، مثل الارز والسكر !!!

من النافذة

الدكتور الكباريتي

● هنيئاً للشعب الاردني، فقد اسبغت وسائل الاعلام المصرية لقب "دكتور" على "رب الاسرة الاردنية" عبد الكريم الكباريتي.
اللقب الجديد اطلقته وسائل الاعلام المصرية على الكباريتي الاسبوع الماضي، لدى زيارة القاهرة ومنها الى "الشقيقة" تل ابيب.. الف مبروك.

تبرعوا للجميلات

● الاتحاد العام للجمعيات الخيرية اصدر بياناً حذر فيه الجمهور من التعامل مع جماعات غير شرعية تستغل فكرة العمل الخيري لحسابها الخاص.
البيان قال ان هذه الجماعات الاستغلالية تستخدم لتحقيق اغراضها الخبيثة فتيات جميلات قادرة على استدراج التبرعات السخية من جيوب المواطنين.

مديونية الصحف

● المطابع التجارية لاحدى الصحف اليومية، اتخذت اجراءات مشددة بحق ثلاث صحف اسبوعية تطبع فيها.
مديونية الصحف الثلاث تضاعفت مؤخراً، حتى ان صحيفتين منها قد تتوقفان عن الصدور، لحين تسديد فاتورة الطباعة على الاقل!!!

تصرف لا قومي

● جامعة خاصة باشرت الضغط على الاساتذة العراقيين العاملين فيها، بقصد تطفيشهم والتخلص منهم.
تلك الجامعة غير المحترمة قومياً، قامت مؤخراً بفصل لستاذ عراقي كونه مؤيداً لنظام بلاده، كما طلبت من استاذين اخرين تقديم استقالتهما لنفس السبب.. يا عيب الشوم.

ابن اخت البيه

● من سخريات الادارة ان يقوم مدير اشغال في احدى المحافظات بتجاوز كل اسس للتعيينات وادبيات "الثورة البيضاء" وتعيين ابن شقيقته في موقع مهم بالمديرية.
المهم ان ابن الشقيقة لم يتخرج بعد، وما زال امامه نصف عام ليحصل على الشهادة الجامعية.. يا ثورة يا..

مخالفة الخليجيين

● في تمام الساعة الرابعة والنصف من مساء يوم ٧/١٦ الجاري، تدخل رئيس الوزراء لدى احد رجال السير لمنعه من تحرير مخالفة لسائح سعودي كان يقود سيارته بصورة مخالفة في منطقة عبدون.
الرئيس قال لرجل السير ضاحكاً.. الم تسمع عن التعليمات الجديدة التي تقضي بعدم مخالفة الخليجيين بالاردن ؟!

ادارة جديدة

● خلفاً لرئيس مجلس ادارتها المستقيل، انتخبت احدى الشركات الاعلامية التي تصدر صحيفة اردنية محمد .... رئيساً لمجلس ادارتها، بالاضافة الى منصبه الاصلي كمدير عام.
الصحيفة اياها التي تراجعت مبيعاتها مؤخراً الى ما هو اكثر من ٧٠٪ وفسخ ٨٠٪ من المشتركين بها عقود اشتراكاتهم، تلقت مذكرة من ادارة التحرير فيها تطلب اعادة انتاج ملحق الصحيفة، واصدار صحيفة للمراة وغير ذلك مما يعيد انعاش التوزيع.

تسريع الاستهلاك

● مدير النقل في احدى البلديات الكبرى، طلب من سائقي القلابات زيادة حمولتها اضعاف الحمولة المقررة، وذلك للاسراع في استهلاك تلك القلابات، واخراجها من الخدمة.
يقال - والعهدة على سائقي القلابات - ان ذلك المدير موعود بعمولة مجزية جداً من وكيل احدى شركات توريد القلابات والشاحنات، في حال ارساء عطاء قلابات جديدة لتلك البلدية الكبرى، على شركته.

تقسيم النقابات

● عدد من اركان النقابات المهنية البارزين في الاردن، تم استدعاؤهم من قبل السلطة الفلسطينية مؤخراً، للاستفادة من خبراتهم في مجال تاسيس النقابات المهنية وانجاحها.
جدير بالذكر ان السلطة الفلسطينية تفكر جدياً في بناء نقابات مهنية فلسطينية بمناطق الحكم الذاتي مفصولة كلياً عن النقابات المهنية الاردنية التي ما زالت ترعى شؤون النقابيين في الضفتين.

عبد الناصر ومصاروة

● في كل تموز من كل عام يتالق في الذاكرة الشعبية الاردنية، اسمان خالدان.. الاول جمال عبد الناصر، والثاني اكرم مصاروة.
اما جمال عبد الناصر فلانه فجر ثورة ٢٣ يوليو (تموز) قبل ٤٤ عاماً، اما اكرم مصاروة فلانه ما زال يحتفظ منذ تلك الفترة بمنصب مدير مهرجان جرش، وامين عام وزارة السياحة معاً، رغم عدم جواز الاستئثار بمنصبين قانونياً !!

غضب المدير

● زيارة الزميل سميح المعايطة، نائب رئيس تحرير "السبيل" لامريكا، ما زالت موضع اخذ ورد بين المعارضين لها والموافقين عليها.
سعود ابو محفوظ مدير عام "السبيل" اصدر قراراً باعفاء الزميل المعايطة من منصبه، ورفع اسمه عن الجريدة.. ولكن الزميل حلمي الاسمر، رئيس التحرير، ونائب نقيب الصحفيين رفض تنفيذ هذا القرار، انطلاقاً من حق المعايطة في الدفاع عن وجهة نظره لدى عودته من امريكا.

النفي والاثبات

● علاوة بدل سائق التي تم اقرارها للنواب والاعيان بواقع ١٥٠ ديناراً شهرياً، اثارت زوبعة من الخلاف بين الحكومة والصحافة، تمثلت في توالي النفي والاثبات على مدار الاسبوع الماضي، حيث نشرت الصحف ثم نفى الوزراء ثم اكدت الصحف ثم نفت الصحف.. الامر الذي اصاب المواطن الاردني بدوامة عاتية.
بعض الوزراء انحى باللائمة في هذا الشان على هشام التل، وزير شؤون الرئاسة الذي وضع تشريع هذه العلاوة في فقرة لم يقرها مجلس الوزراء، وانما اقر فقرتين اخريين اقترنتا بالارادة الملكية.

كلمة شبيلات

● السجين رقم واحد، المهندس ليث شبيلات ارسل من السجن كلمة رثائية ليصار الى تلاوتها نيابة عنه في حفل احياء الذكرى السنوية الاولى لرحيل المرحوم فايز العدوان.
الكلمة نارية كالعادة، وقد ارتات "المجد" انه لا يجوز نشرها مسبقاً، وقبل القائها رسمياً في الحفل مساء اليوم - الاثنين -.

نجل المسؤول

● مسؤول كبير خالص، اشغل وزارة التربية والتعليم لمعرفة نتيجة نجله العزيز في امتحان التوجيهي، قبل ظهور النتائج رسمياً.
المشكلة تمثلت في ان جهاز الوزارة الذي اكتشف ان نجل المسؤول "ساقط".. شعر بالحرج الشديد حول كيفية ابلاغ المسؤول بهذه النتيجة البائسة.

المعارضة والصحافة

● احزاب المعارضة ارسلت يوم الجمعة الماضي اعلانا لنشره في صحيفتي الراي والدستور امس الاول السبت يدعو المواطنين للاعتصام امس الاحد تعبيرا عن احتجاجهم على رفع اسعار الخبز.
الصحيفتان الراي والدستور اعتذرتا عن نشر الاعلان بسبب وجود تعليمات بهذا الشان من الحكومة.

باقة تهنئة

● اسامة الراميني يتقدم باجمل التهاني الى هناء الشكعة ووجدان خليل بمناسبة حصولهما على شهادة البكالوريوس في الكيمياء بمرتبة الشرف، من الجامعة الاردنية.. الف مبروك.
● احمد زغيلات وعائلته يهنئون ولدهم ضياء الحق وابنتهم رنا، بمناسبة نجاحهما في امتحان التوجيهي.. الف مبروك.

تحيات الوزير

● اجهزة الامن في اربد استدعت ثلاثة من مسؤولي الاحزاب المعارضة هناك وابلغتهم منع السماح لاي مسيرات شعبية، احتجاجا على رفع سعر الخبز.
تلك الاجهزة لم تنس - والسيادة لوجه الله - ان تبلغ اولئك المسؤولين الحزبيين تحيات وزير الداخلية !!! وهذه هي الديموقراطية.

برقية من اهالي الطفيلة للكباريتي تطالبه بعدم المساس بقوت الشعب

رفع اهالي محافظة الطفيلة برقيات الى كل من رئيس الوزراء ورئيس مجلس الاعيان ورئيس مجلس النواب واعضاء المجلسين ناشدوهم فيها عدم رفع سعر رغيف الخبز قوت الشعب الجائع.

المجد تنشر برقية اهالي الطفيلة مذيلة بالتواقيع عليها :

بسم الله الرحمن الرحيم
دولة رئيس الوزراء الاكرم
دولة رئيس مجلس الاعيان الاكرم والسادة الاعيان المحترمين
دولة رئيس مجلس النواب الاكرم والسادة النواب المحترمين
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في بيتي هذا "اللهم من ولي من امر امتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من امر امتي شيئاً فرفق بهم فارفق به" رواه مسلم.

نحن مواطنو محافظة الطفيلة والفعاليات الشعبية والنقابية والحزبية فيها نرجو ان ننقل لكم ولحكومتكم اشد مشاعر الاستياء والاستنكار للتلاعب بقوت الشعب الجائع اصلا والذي لم يبق له من الطعام سوى رغيف الخبز وخاصة في هذه المحافظة المنسية والتي تجاوز فيها حال المواطنين خط الفقر الذي اصبح لا يحتمل ولا يطاق.

وبما ان رغيف الخبز هو مادة استراتيجية لا يساوم عليها ولا يمكن السكوت على المساس بهذا القوت الاساسي، فاننا اذ نطالب باصرار على بقاء ثمن الخبز كما هو لاننا نخشى ان يؤدي رفع سعره الى تجاوز الخطوط الحمراء في احتمال المواطنين ومعلوم ان الضغط لا يولد الا الانفجار، ومن خلال اطلاعنا على المؤتمرات الصحفية علمنا ان رفع سعر الخبز لا يوفر لخزينة الدولة سوى بضعة ملايين لا تكفي اجرة لطواقم احصاء وصرف الدعم لكافة المواطنين مع ان الحقيقة التي نطقت بها الحكومة بينت ان هناك فسادا ماليا كبيرا لهف مئات الملايين من الدنانير.

وجاءت حكومة الثورة البيضاء للقضاء على الفساد والمفسدين مع ان يقيننا ان ضبط قضية فساد واحدة او الحد من البذخ الحكومي الكبير يمكن ان توفر على الخزينة ما يفوق دعم الرغيف مئات المرات، ولكن الحقيقة المرة هي انما يقصد في ازمة المياه او ازمة رفع الخبز ما هي الا مشاكل مفتعلة لارضاء صندوق النقد الدولي "اداة الاستعمار الحديث" لاذلال الامة وابقائها في دوامة تصرفها عن التفكير عما يدور حولها من مؤامرات تستهدف الهيمنة عليها ونهب خيراتها، وان ما جرى ويجري هو استحقاق لعملية السلام التي بشر المسؤولون بها لتدر علينا سمنا وعسلا ورياء، فدرت علينا سما وهوانا وعطشا.

تاجيل زيارة الكباريتي للبقعة

اجل رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي زيارته لمخيم البقعة التي كان من المقرر ان يقوم بها صباح يوم امس الاول السبت الى موعد اخر لم يحدد بعد.

وتاتي هذه الزيارة وهي الاولى التي يقوم بها رئيس الوزراء الكباريتي لمخيم البقعة على خلفية قرار الحكومة برفع الدعم عن رغيف الخبز، والاطلاع عن كثب على مشكلات المواطنين في المخيم.

ولم يعرف بعد السبب وراء تاجيل زيارة الكباريتي للمخيم.

فعاليات حطين ترفض طلبا اداريا بتاييد الحكومة برفع الخبز

علمت "المجد" ان نادي الرواد الثقافي ونادي شباب حطين واللجنة المحلية لتاهيل المعاقين في مخيم حطين رفضت طلباً من مكتب الحاكم الاداري بتوقيع برقيات تاييد للحكومة في مساعيها لرفع سعر الخبز بحجة ايصال الدعم لمستحقيه.

وقالت مصادر مخيم حطين ان مكتب الحاكم الاداري طلب من هذه المؤسسات الرياضية والثقافية نشر اعلانات تاييد لخطوات الحكومة في الصحف على نفقة مكتب الحاكم الاداري الا ان هذه المؤسسات رفضت هذا الطلب.

مسيرة الخبز في اربد.. وئدت قبل ولادتها !!

كان من المفترض ان تنطلق مسيرة من ساحة المسجد الهاشمي في مدينة اربد بعد عصر يوم الاربعاء الماضي احتجاجاً على قرار الحكومة المتعلق برفع الدعم عن الخبز. الا ان انتشار افراد الاجهزة الامنية على كافة المداخل المؤدية الى باحة المسجد حال دون ذلك.

وعلى الرغم من كثافة انتشار المظاهر الامنية، احتشد مئات المواطنين بعد صلاة العصر ليقولوا "لا لرفع سعر الخبز" ولاسماع صوتهم للحكومة.

"المجد" تابعت عن كثب سخط الناس على هذا القرار ففي الوقت الذي بدات فيه المناداة للصلاة منعت عناصر الامن العديد من الناس من دخول المسجد، وبعد انتهاء الصلاة تولت قوات الامن مهمة تفريق الناس الذين احتشدوا امام المسجد الهاشمي محاولة بذلك عدم اعطاء اية فرصة للمواطنين للتجمهر في مكان واحد.

وعلى الرغم من كثافة الحصار الامني الا ان ذلك لم يحل دون تجمع عشرات المواطنين على شكل مجموعات، تحوم فوق كل مجموعة، مجموعة امنية محاولة تفريق المواطنين بوسائل الدفع من الخلف احياناً، وبالشتائم احياناً اخرى.. مما ادى الى حدوث تلاسن بين احد المواطنين واحد رجال الامن.

وفي موقع اخر من التجمع الجماهيري قامت الاجهزة الامنية باعتقال مواطنين ممن اصروا على الخروج بالمسيرة، واقتادتهم سيارة النجدة الى جهة غير معلومة.

وعلى الرغم من هذه الاجراءات واصل المواطنون تقدمهم ببطء شديد يرافقهم رجال الامن، باتجاه شارع وصفي التل (السينما)، ولاخذ العديد من المواطنين المارين بالشوارع الفرعية بالانضمام الى جموع المواطنين بالشارع الرئيسي، مما ادى الى رفع وتيرة تصدي رجال الامن للمواطنين.

وفي ظل هذه الاجواء الديمقراطية المفعمة بالكبت والخنق وبكتاتورية السلطة اعتلت وجوه المواطنين علامات الغضب والعتب على نواب محافظة - اربد الذين لم يحضر احد منهم الى موقع المسيرة، مما دفع باحد المواطنين بالقول : "الحكومة قامت بشراء النواب بمبلغ (١٥٠) دينار بدل سائق اقتطعتها من خبز الشعب !!

وخلاصة القول.. مسيرة الخبز في اربد وئدت قبل ان تولد.

عريضة وقع عليها ٣٠٠ شخص تطالب بحل لجنة خدمات البقعة

من المقرر ان يتقدم المواطنون في البقعة بعريضة موقعة من قبل ٣٠٠ شخص الى وزير الداخلية يطالبون فيها بحل لجنة خدمات مخيم البقعة الحالية، وتكوين لجنة شبابية جديدة تكون قادرة على خدمة المخيم على الوجه الصحيح.

وجاء في المذكرة التي سترفع نسخاً منها الى مجلس النواب، ودائرة الشؤون الفلسطينية، ومحافظ البلقاء، ومتصرف لواء عين الباشا "ان غالبية اعضاء لجنة خدمات البقعة الحالية لا يستطيعون تقديم الخدمات اللازمة التي يحتاج اليها المخيم للرفع عن سكانه شيئاً مما يعانون منه".

وتاتي هذه المذكرة التي وقع عليها ثلاثمائة شخص بعد المذكرة التي رفعها النائب د. محمد عويضة الى وزير الداخلية.

ويذكر في هذا الصدد ان لجان خدمات المخيمات تعين بقرار من وزير الداخلية والمحافظين.

ندوة تضامنية مع شبيلات ومعتقلي الراي بالطفيلة

ضمن الايام التضامنية التي تنظمها فروع نقابة المهندسين الاردنيين في المملكة للتضامن مع المهندس ليث الشبيلات وزملائه معتقلي الراي، عقدت في فرع النقابة بالطفيلة يوم الاربعاء الماضي ندوة بعنوان الحريات العامة تحدث فيها المهندس حاتم استانبولي والمهندس علي ابو سكر.

وتناول المتحدثان اسس الديمقراطية واثارها والتطور التاريخي لهذا المفهوم وواقع الممارسات السابقة والحالية لمفهوم الحريات.

في ندوة الحوار حول المادة ١٩٥ من قانون العقوبات الاردني

اجماع على ضرورة الغاء المادة ومحكمة امن الدولة

عقدت لجنة الحريات العامة في مجمع النقابات المهنية يوم السبت الماضي، ندوة حوار حول المادة ١٩٥ من قانون العقوبات الاردني، والخاصة باطالة اللسان. وجرى النقاش في هذه الندوة حول مجموعة من اوراق العمل والمداخلات التي تقدم بها بعض الحاضرين.

وقدم المحامي احمد النجداوي ورقة عمل حول البعد القانوني في تفسير جريمة اطالة اللسان، مبيناً ان هذا النص يكتنفه الغموض والابهام، من حيث عدم الدلالة على اركان الجريمة مادياً ومعنوياً، مما يجعله حرياً بالالغاء.

واشار الى ان المحاكم قد تجاوزت كل الدفوع في القضايا التي اثيرت ضد المتهمين باطالة اللسان، وخاصة في القضية التي اقيمت ضد نقيب المهندسين ليث شبيلات، ولم تتطرق الى معالجتها مع ان القانون يفرض ذلك.

وقال ان هذا الامر حال دون اصدار مبادئ قضائية حاسمة يمكن اعتمادها في المسائل موضوع البحث، وهي مسائل تتعلق بالحقوق التي كفلها الدستور لكل مواطن في مختلف الظروف.

واضاف ان حماية حقوق الانسان والحريات العامة للمواطن، تقتضي الغاء نص المادة وليس تضييق تفسيرها. ودعا الى اعادة النظر بكافة القوانين التي تتجاوز على هذه الحقوق، ولا تتفق مع مبادئ الاعلان العالمي لحقوق الانسان، ومع غيرها من الاتفاقات والاعلانات الدولية التي تكرس حقوق الانسان في التفكير والتعبير.

ثم قدم المحامي جواد يونس ورقة بعنوان "حرية الراي بين حق التعبير وسر التعبير" ضمنها عرضاً لقضايا الحقوق والحريات بصفة عامة، وخص فيها المادة ١٩٥ من قانون العقوبات الاردني المتعلقة باطالة اللسان.

وبين ان ما اقدم عليه معتقلو الراي انما جاء من باب النقد والنصيحة والراي الاخر في معالجة الشؤون العامة. واعتبر ان مواصلة توقيف او اعتقال مثل هؤلاء تمثل انتهاكاً لحرية الراي المكفولة دستورياً.

وطالب في نهاية حديثه باحترام حرية الراي والتعبير، وعدم التضييق على الصحافة، والعدول عن الاساس الذي تم من خلاله ملاحقة معتقلي الراي بالاجراء التعديل اللازم للاحكام القانونية ذات العلاقة، واتخاذ الاجراءات الكفيلة بالافراج عن معتقلي الراي، وفي مقدمتهم نقيب المهندسين ليث شبيلات. كما طالب بالغاء محكمة امن الدولة، ووقف العمل بالقضاء الاستثنائي والخاص.

من جانبه قال المحامي زهير ابو الراغب ان المادة ١٩٥ من قانون العقوبات الاردني، ليس لها مثيل في الدول المتقدمة، وان نص المادة ماخوذ من قانون العقوبات المصري القديم الصادر في الاربعينات.

واشار الى ان تطبيق هذه المادة قد ازداد بشكل ملفت للنظر، بعد انحسار الديمقراطية في الاردن وتراجعها منذ عام ١٩٩٢. وطالب بان يتم النظر في قضايا اطالة اللسان ضمن المحاكم العادية وليس الاستثنائية.

المهندس حاتم استانبولي، قدم ورقة عمل باسم لجنة الحريات العامة في نقابة المهندسين الاردنيين طالب فيها بتحديد العلاقة بين السلطة والاحزاب والجماهير الشعبية. وقال ان هناك ازمة في هذه العلاقة داعياً الى التفاف كافة القوى والاحزاب حول قاسم مشترك لتعميق الحياة الديمقراطية وحمايتها، على اساس من الحرية للجميع بمفهومها الشخصي والاجتماعي والسياسي، والمساواة ضمن هذا المفهوم بين جميع المواطنين على مختلف اصولهم وانتماءاتهم، مؤكداً على حق كل مواطن في المشاركة باتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمالية، والتي تنعكس بشكل مباشر على حياته اليومية.

ودعا كلا من الحكومة والقوى الوطنية والاحزاب السياسية الى الالتقاء حول ورشة عمل متكاملة، لالغاء او تعديل او توضيح كل ما يتعارض مع الديمقراطية والحريات العامة في سائر القوانين والتشريعات، وخاصة ما يتعلق منها بالمادة ١٩٥ من قانون العقوبات الاردني.

وقدم المحامي نجيب الرشدان الرئيس السابق لمحكمة التمييز مداخلة اكد فيها عدم جواز معاقبة الشخص الذي ينتقد الشخصيات العامة بشكل موضوعي. وبين ان جميع المواطنين متساوون امام القانون، وطالب بالغاء المادة ١٩٥.

من جانبه اكد عبد الله حمودة في مداخلة له على ضرورة تقديم كافة الاقتراحات المتعلقة بالمادة ١٩٥ من قانون العقوبات الاردني، الى مجلس النواب في دورته الاستثنائية الحالية.

وقال ان هذا القانون صدر في عام ١٩٦٠ للجم الحركة الوطنية والقومية، التي امتازت في ذلك الوقت ببعدها القومي سياسياً واجتماعياً وقانونياً.

كما قدم كل من المحامي رضوان النوايسة، وعلي حتر ومحمود الحارس مداخلات اكدوا فيها على ضرورة الغاء هذه المادة لانها تتعارض مع نصوص الدستور.. الذي كفل حرية التعبير والراي مؤكدين على ان القوانين، يجب ان تاتي لتنفيذ روحية الدستور، ولاتتناقض معه كما في المادة ١٩٥.

من جانبه طالب المهندس خالد رمضان في مداخلة له بالغاء هذه المادة، وجمع ما طرح خلال ندوة الحوار هذه في نشرة تصدرها لجنة الحريات العامة بمجمع النقابات، وتعمم على جميع المؤسسات لتعميق الوعي بين الناس.

الجمعية الاردنية للديمقراطية تاسف للقرار الصادر بحق توجان فيصل

اعربت الجمعية الاردنية للديمقراطية عن اسفها للقرار الصادر بحق النائب توجان فيصل والذي جاء في الوقت الذي تسعى فيه كافة القوى والفعاليات الخيرة لترسيخ ومأسسة المسيرة الديمقراطية التي يرعاها جلالة الملك.

وقالت الجمعية في بيان ارسلته الى "المجد" بالفاكس ان النائب توجان فيصل اضحت مستهدفة من كل الاشخاص والجهات التي يهمها تقويض المسيرة الديمقراطية والمدافعين عنها منذ سنوات عديدة.

واعرب بيان الجمعية عن قناعته الراسخة بنزاهة وعدالة الجهاز القضائي الذي يشكل حاجزا منيعا امام كل من تسول له نفسه المساس بهذا البلد وان هذا القضاء لن يسمح بان يجعل من المدافعين عن حقوق وقضايا المواطنين ضحايا.

في لقاء مع امين عام حزب الوحدة الشعبية الديمقراطي الاردني :

د. سعيد ذياب : معوقات ذاتية كانت وراء تأخير الوحدة مع حشد

● الاحزاب نجحت في خلق قاعدة عريضة ترفض التطبيع رغم دورها المتواضع

● توقعنا عدم نجاح الحكومة في محاربة الفساد لانها اعادة انتاج للطبقة الفاسدة

● نجاح اليمين الديني الصهيوني اوصل اطراف التسوية الى طريق مسدود

حوار : اسامة الرامني

يعتبر حزب الوحدة الشعبية احد ابرز الاحزاب اليسارية الاردنية المعارضة، فقد بدا كبيراً وما زال حتى الآن يمارس حضوره السياسي، رغم ما اكتنفه في الشهور القليلة الماضية من ازمات ومناقلات.

"المجد" التي ارتأت الوقوف على اخر اوضاع هذا الحزب، وارائه حول المستجدات السياسية والاقتصادية.. التقت الدكتور سعيد ذياب، امينه العام في وصلة حوار لا يخلو من السخونة والصراحة.

● لوحظ استبعاد بعض الاسماء القيادية المعروفة في الحزب، من عضوية المكتب التنفيذي، بموجب القرار الاخير الذي تم اتخاذه من قبل اللجنة المركزية. فهل لكم ان تطلعونا على الاسباب الحقيقية لذلك ؟

– المسألة مرتبطة باستمرارية تواجد رفاقنا، خاصة وان بعضهم قد حصل على تصاريح العودة الى الداخل. ومن اجل الحفاظ على هيبة المكتب التنفيذي واستقراره، اتخذت اللجنة المركزية قراراً، يقضي باستبدال هؤلاء الرفاق، لكي يتمكن المكتب من المضي في القيام بمهامه وتحقيق غاياته. ولا يوجد اي سبب سياسي لاعفاء هؤلاء الرفاق من عضوية المكتب التنفيذي، خاصة وانه مكلف بالوقوف امام اي خرق في حينه.

ونحن مع اي رفيق يستطيع العودة الى الداخل لان حق العودة ينسجم مع توجهاتنا ونضالنا في سبيل تثبيته وتنفيذه سواء اكان بشكل فردي او جماعي. ومع اقرارنا بان العودة الفردية لا تحقق طموحات شعبنا، الا اننا في نفس الوقت مع العودة الفردية التي تعزز وجودنا في الداخل.

■ ■ ■

● نسمع منذ فترة طويلة عن مشروع الوحدة الاندماجية بين حزبكم وحزب الشعب الديمقراطي (حشد)، والتي اقرت من حيث المبدأ من قبل جميع القواعد الحزبية. والسؤال هنا لماذا لم تتم هذه الوحدة الآن، علماً بان كافة الظروف الموضوعية مهيأة لقيامها ؟

– انا اتفق معك من حيث الحاجة الموضوعية التي تتطلب وحدة القوى اليسارية والديمقراطية لكي تتمكن من القيام بمهامها في عملية التغيير الوطني الديمقراطي. وما جرى في العلاقة مع رفاقنا في "حشد" يرتبط باشكال من الاعاقة الذاتية سواء اكان من قبلنا او من قبل رفاقنا في "حشد". فحالة عدم الاستقرار التي عشناها في الحزب بسبب سفر عدد من رفاقنا وخاصة في فترة ما بعد المؤتمر، قد اخرت من المضي في هذا الموضوع.

ومع ذلك اجرينا مع رفاقنا في حشد عدة لقاءات كان من ثمارها، اقرار وثيقة سياسية وتنظيمية وفكرية مشتركة، كان لها دورها في تعزيز العلاقة بيننا. ومن المتوقع ان تستكمل اللقاءات المشتركة من اجل الاتفاق على اقامة هيئة حزبية مشتركة وفاعلة. وقبل فترة وقفنا كمكتب تنفيذي امام هذا الموضوع بالذات، وطالبنا بالاسراع في انجاز الاتحاد مع حشد.

■ ■ ■

● وماذا عن مضمون هذه الوثيقة المشتركة التي تم اقرارها ؟

– وضعت هذه الوثيقة ارضية مشتركة لآلية التعامل مع موضوع الوحدة. وتضمنت الورقة بعض النقاط المتعلقة بهيكلية الاتحاد، وكيفية اختيار القيادة المشتركة. وستتم الدعوة لعقد اجتماع بين اعضاء اللجان المركزية في كلا الحزبين. وما يتمخض عن هذا الاجتماع مرتبط بالدرجة الاولى بارادة الحزبين ومدى احترام هذه الارادة من قبل الجميع.

ونحن هنا لا نتهم احداً باعاقة العمل في هذا الاتجاه. ولكن ظروفنا كحزب وحدة شعبية، والمتمثلة بمغادرة اربعة اعضاء من المكتب التنفيذي وتسعة اعضاء من اللجنة المركزية الى الداخل، قد خلفت حالة من عدم الاستقرار التنظيمي في الحزب.

اما عن طبيعة الاتحاد المنتظر فهي تتمثل بالمحافظة على استقلالية كل تنظيم، مع توحيد وتاطير العمل الوطني في مجالات الاعلام الجماهيري والعمل النقابي. وستكون هذه الوحدة مقدمة لوحدة اندماجية في المستقبل ان امكن. ونحن ملتزمون بقرار المؤتمر القاضي باقامة علاقة اتحادية مع حشد، ومع تطوير هذه العلاقة لكي تصل الى الوحدة الاندماجية.

■ ■ ■

● ما رايكم في تجربة الاحزاب المعارضة للتطبيع ؟ وهل نجحت هذه الاحزاب في مقاومة التطبيع على المستوى الشعبي، وان كانت لم تنجح فما هي اسباب ذلك ؟

– اعتقد ان البلاد تعيش حالة ازمة نتيجة خيارها السياسي المتمثل بتوقيع اتفاقية وادي عربة، ومحاولات الحكومة لتسويق التطبيع مع العدو الصهيوني، ونقله من الاطار الرسمي الى الاطار الشعبي. وعجز الحكومة في عملية التطبيع هذه، هو الذي ولد هذه الازمة.

وبالرغم من الدور المتواضع للاحزاب في هذا المجال، فانها قد نجحت بالتعاون مع كافة الفعاليات النقابية، في خلق قاعدة عريضة رافضة للتطبيع. وهذا ما ولد حالة من التناقض داخل البلاد، ما بين السلطة والجماهير. اضافة الى ان هنالك عوامل موضوعية وذاتية اعاقت حركتنا كاحزاب، من اجل تصعيد عملية التعبئة ضد التطبيع. وهذا يضع على كاهل الاحزاب مسؤولية كبيرة في توسيع عملية المواجهة من جهة، وتوضيح مخاطر التطبيع مع العدو الصهيوني من جهة ثانية.

■ ■ ■

● هل تحدثنا عن العوامل الذاتية التي اعاقت حركتكم كاحزاب ؟

– اول هذه العوامل مرتبط بضعف اطر التنسيق بين القوى الوطنية، ولاخفاق هذه القوى في بلورة اطار صهيوني فاعل يتصدى لهذه المهمات. وثانيها يتعلق بان الاحزاب ذاتها التي تعيش ازمة حقيقية، شانها في ذلك شان حركة التحرر العربية بمجملها، سواء في بنيتها التنظيمية، او في برامجها السياسية، او في قراءتها للواقع المتغير على الصعيدين العربي والدولي.

ونحن نسعى جاهدين لتطوير اطر التنسيق، ونحاول جاهدين من اجل اقامة جبهة وطنية فاعلة، وقادرة على التصدي لكل المخاطر التي تتعرض لها البلاد، سياسياً واقتصادياً. كما اننا نقوم وبشكل متواضع بالتعاون مع كثير من القوى والاحزاب الحليفة، بالبحث المعمق عن جذور المشكلة في اطاريها السياسي والتنظيمي، بهدف التوصل الى افضل السبل لحلها، من خلال قراءة تاريخية لطبيعة هذه الازمة.

■ ■ ■

● هل ترون ان الحكومة الاردنية نجحت في تحقيق الشعارات التي رفعتها، والمتمثلة في محاربة الفساد من خلال شعار "الثورة البيضاء" الذي رفعته ؟ ولماذا هي لم تنجح فما هي الاسباب ؟

– كنا نتوقع عدم نجاح الحكومة في محاربة الفساد وبكل اشكاله والوانه. وسبب ذلك ان القوى الطبقية المتمثلة في البرجوازية البيروقراطية، هي التي تتحكم بالهرم السياسي. ونحن نجزم ان الحكومة الحالية هي جزء من هذه الشريحة. وهي وان كانت اكثر شباباً، الا انها لا تقدم اكثر من اعادة انتاج لذات الشريحة الطبقية التي كانت تمارس الفساد. وبالتالي ندرك ان محاربة الفساد تتطلب قوى طبقية جديدة صاعدة، كونها هي التي يمكنها ان تتصدى لعملية محاربة الفساد.. اضافة الى انجاح عملية التغيير الوطني والديمقراطي.

● رغم ان كافة الظروف الموضوعية تبدو مواتية في الوقت الحاضر للقيام بفعل جماهيري تغييري.. حيث نجد ارتفاع اسعار المواد الاساسية، والردة الديمقراطية.. الخ.. اين اليسار الاردني من استثمار هذه الظروف خدمة الجماهير ؟

– اننا فعلاً نعيش ازمة اقتصادية وسياسية حقيقية في البلاد. وهذا بحد ذاته ظرف موضوعي موات لحركة الفعل الجماهيري كخطوة نحو التغيير المطلوب.. الا اننا في القوى الوطنية بشقيها البرجوازي واليساري نعيش ازمة حقيقية ايضاً.. اضافة الى ان كل القوى المعادية على مختلف تلاوينها، خضعت لعملية تهيئة غير مسبوقة في تاريخنا المعاصر، من اجل قبول ما يجري على مستوى المنطقة.. حتى تداخل حجم الهجمة الكبيرة مع طابع الازمة التي تعيشها الاحزاب بحيث تبدو قدرتنا على الحركة والفعل محدودة.

وهنا يجب ان لا ننسى دور الاعلام الحكومي التضليلي، وخداع الناس لتمرير السياسات، مما شكل عائقاً اخر امام حركة الاحزاب في القيام بمهامها.

■ ■ ■

● كيف ينظر حزبكم الى التطورات السياسية الاخيرة داخل المجتمع الاسرائيلي ؟

– هناك مؤشرات تجدر قراءتها بشكل دقيق داخل المجتمع الاسرائيلي. اول هذه المؤشرات ان المجتمع الاسرائيلي يتجه نحو اليمين المتطرف. وثانيها تراجع دور الكتل الكبيرة التي تتجه نحو العلمانية سواء في الليكود او العمل. وثالثها تنامي دور الاحزاب الدينية وازدياد ثقلها داخل الكنيست.. اما السبب الرابع والمهم فهو تقدم الايديولوجية الدينية الصهيونية على حساب السياسة.

ونعتقد ان نجاح اليمين الصهيوني قد اوصل جميع الاطراف التي دخلت التسوية الى طريق مسدود، لا يمكن اختراقه الا بمزيد من التفريط والتنازل على حساب قضايانا الوطنية.

إنه جوعكم.. جميعاً !

بقلم : محمد لافي

حين اعلنت عن نيتي الاعتصام، والاضراب عن الطعام في مقر الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب ضمن بيان وزع على الصحف، ووكالات الانباء في الثامن من تموز الجاري، كنت اعتقد ان رسالتي قد وصلت، خاصة للكتاب والمثقفين في الساحة المحلية اولاً، والعربية ثانياً..

كنت اعتقد ان هؤلاء سيلتقطونه على انه – البيان – صرخة غضب، وادانة دامغة لكل الممارسات الرسمية ضد المثقف الملتزم، وفي المقدمة منها محاولات تهميشه، ومصادرته في سياق حرب الإتباع والالحاق المفتوحة عليه، وصولاً الى الاقرار بالمعادلة السياسية الراهنة/ اللحظة السياسية المهزومة، والعابرة كما اثرت في بيان اعتصامي المقتضب.. لكن يبدو ان رسالتي لم تصل، حيث فهمها بعضهم، او اراد ان يفهمها – للاسف – على انها اعلان عن فقر مدقع يصل بصاحبه الى هذا الحد السافر من استجداء العون، والمساعدة المالية، هكذا لتبدو الصرخة/ الادانة وكانها بيان تسول !!

اذاً، جرى التركيز على العبارات الاولى من البيان، واخذها مجردة من دلالاتها على طريقة (ولا تقربوا الصلاة..) علماً بان العبارات التالية تنفي اي لبس، وتضع مقصد البيان/ الادانة في دائرة الشمس، وليس النور..

لكن بعض المحسوبين على الوسط الثقافي والسياسي اثروا تجنب الشبهات، واعلنوا تعاطفهم، ومساندتهم للبيان من البوابة الاجتماعية/ اي الوضع المعيشي للشاعر فقط. وطبيعي ان الوقوف عند هذا الفهم يستدعي الهروب من الاستحقاقات الاهم – وهي جوهر البيان – ممثلة باقلاع السياسي الرسمي صاحب القرار عن "حرب التركيع" المفتوحة على الابداع والمبدعين، بهدف حرق المسافة بين ما هو ثقافي منذور للتاريخي الاستراتيجي الشمولي المتصل بوجدان الامة، وبين ما هو سياسي مرتهن لهزيمة النظام العربي ومعطياتها في اللحظة العابرة.

ان صرخة الجوع والتشرد التي اطلقتها في مقدمة البيان ما هي الا تعرية لمنطق ديماغوجي يحاول قلب الحقائق على راسها.. فاي معنى – مثلاً – لاطلاق شعارات ثقافية مجردة من معانيها، بل مناقضة لها كالشعار "المرحوم" (عمان عاصمة الثقافة العربية) مثلاً في وقت تتنامى حالات البطالة بين المثقفين تنامي الفطريات في مستنقع ؟!! واي معنى للمهرجانات الثقافية والشعرية تلك التي اصبحت "تقليعة" في البلد، في وقت يصار عن عمد الى تغييب الاصوات الشعرية، والثقافية الجادة، او تهميشها، والاساءة اليها في هذه المهرجانات ؟!!.. واي معنى لوجود مؤسسات ثقافية رسمية يفترض ان تكون راعية للثقافة، والمثقفين في الوقت الذي تطفح هذه المؤسسات بموظفين يصلحون لاية مؤسسات، ودوائر عدا المؤسسات الثقافية المعنية ؟

ان البيان هو صرخة ضد امتهان كرامة الكاتب، واجباره على البحث عن مقومات وجوده المادي عوضاً عن مقومات ابداعه وخلقه الروحي.. انه ادانة لمعطيات الهزيمة.. تلك التي تخرج عن مواصفات الجوع البيولوجي في الوقت الذي تنضوي فيه..

فبيع المبدع موقفه (كرمى لعين الوظيفة) هو نوع من انواع الجوع. وتحول المبدع الى بوق اعلامي لاولياء النعمة هو نوع من انواع الجوع.. والرقص الاجباري على الحبال، وتلوين الجلود هو نوع من انواع الجوع.. وتنكر المبدع لوجدانه الثقافي هو نوع من انواع الجوع.. وعمل المبدع في مجالات خارج اهتماماته، وهمومه هو نوع من انواع الجوع.. وانتظار "الملاليم" المعدودة كمكافآت من الصحف والمجلات كمصدر وحيد للعيش هو نوع من انواع الجوع.

انني اذ اشهر شجاعتي مشهراً جوعي فوق البيولوجي، فانما اشهر جوعكم جميعاً ايها الكتاب الشرفاء.. واشهد انني قد بلغت !.

المحافظ يمنع عقد مؤتمر صحافي لاتحادات طلبة الجامعات

الطلبة يوسعون نشاطاتهم الرافضة لرفع الرسوم الجامعية

كتب : وليد حسني

منع محافظ العاصمة اعضاء المجلس التاسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن من عقد مؤتمرهم الصحفي الذي كان من المقرر ان يعقد في الساعة الثانية والنصف من ظهر يوم الاربعاء الماضي في مقر مجمع النقابات المهنية في عمان.

وكان المجلس التاسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن والذي يضم كلا من مجلس طلبة الجامعة الاردنية وجامعة مؤتة، وجامعة اليرموك، وجامعة العلوم والتكنولوجيا قد دعا لمؤتمر صحفي تبين فيه موقفه الرافض لقرار رفع الرسوم الجامعية، الا ان قرار محافظ العاصمة بمنع هذا المؤتمر وقبل ساعة من موعده المحدد دفع بمجلس طلبة الجامعة الاردنية للدعوة الى عقد المؤتمر الصحفي امام البوابة الرئيسية للجامعة الاردنية في حركة للتعبير عن رفضهم لقرار محافظ العاصمة بمنعهم من عقد مؤتمرهم الصحفي في احدى قاعات مجمع النقابات المهنية.

ومع ان كثيراً من مندوبي الصحف اليومية والاسبوعية قد تواجدوا امام البوابة الرئيسية للجامعة الاردنية الا ان مجلس الطلبة قام بالغاء المؤتمر الصحفي والاستعاضة عنه ببيان صحفي مكتوب يوزع على وسائل الاعلام في وقت لاحق.

وجاء هذا الالغاء لعدم تمكن دخول مجالس الطلبة في الجامعات الاردنية من الحضور امام البوابة الرئيسية للجامعة الاردنية بسبب افتقاد التنسيق بين اعضاء المجالس الطلابية وذلك بسبب قرار محافظ العاصمة بالغاء المؤتمر من جهة، وبسبب تاخر وفد طلبة جامعة مؤتة الذين كانوا في اجتماع مع وزير التعليم العالي لبحث قرار رفع الرسوم الجامعية.

وتاكيداً لرفض الطلبة في الجامعات الاردنية لقرار رفع الرسوم الجامعية فقد كان من المقرر ايضاً ان يقوم وفود من طلبة الجامعات الاردنية باعتصام امام مجلس النواب في الساعة التاسعة من صباح امس الاول السبت الا ان قراراً اتخذه المجلس التاسيسي لاتحاد طلبة الاردن بالغاء الاعتصام بسبب "قضايا كثيرة لا زالت معلقة في المجلس" على حد تعبير حسام صابر رئيس لجنة العلاقات الخارجية والاعلام في مجلس طلبة الجامعة الاردنية.

وقال "للمجد" ان الغاء الاعتصام جاء لظروف خاصة بالمجلس التاسيسي الا اننا في مجلس طلبة الاردنية سوف نقوم بحشد الراي العام الطلابي ضد قرار رفع الرسوم الجامعية عن طريق النشرات، واللقاءات الطلابية، اضافة الى دور وسائل الاعلام التي تتبنى هذه القضية الوطنية، وتقف جنباً الى جنب مع الطلبة وذويهم ضد هذا القرار.

واضاف، ان خطة المجلس لتفعيل الدور الطلابي ستتبلور اكثر فاكثر خلال الاسبوعين القادمين لحشد اكبر عدد ممكن من الطلاب والمشاركين في الفعاليات التي ينوي المجلس القيام بها وتنفيذها ضد هذا القرار، وسيعلن في حينه عن طبيعة مثل هذه التحركات الطلابية.

ولم يستبعد ان تكون هناك اعتصامات طلابية رافضة ضد القرار في حرم الجامعة وخارجها، وهي اشارة الى ما كان ينوي الطلبة القيام به من اعتصام امام مجلس الامة يوم امس الاول السبت. الا ان هذا الاعتصام ايضا الغي لاسباب خاصة لم يفصح عنها.

ولقد لاحظت "المجد" ان حضوراً كثيفاً لقوات الشرطة والامن كان موجوداً امام مجلس الامة وعلى غير العادة تحسباً لاي مفاجاة يمكن ان تنتج خلال الاعتصام الطلابي الذي كان من المتوقع تنفيذه امام المجلس يوم امس الاول.

اعتصام لطلبة اليرموك تعبيرا عن رفضهم لرفع الرسوم

كتب عدنان نصار

نظم اتحاد طلبة جامعة اليرموك صباح الاثنين الماضي، اعتصاماً طلابياً امام مبنى رئاسة الجامعة.. حيث احتشد قرابة (٥٠٠٠) طالب وطالبة، ونددوا بقرار مجلس التعليم العالي القاضي برفع الرسوم الجامعية، وطالبوا المعنيين بسياسة التعليم العالي العدول عن هذا القرار الجائر الذي سيقف حاجزاً منيعاً امام طموحات واحلام الطلبة الراغبين بمواصلة تعليمهم الجامعي.

وقد اكدت الجموع الطلابية المحتشدة رفضها القاطع لهذه السياسة التعليمية التي تهدف الى توسيع الفجوة بين طبقات المجتمع حتى في المسالة الدراسية..

وقال عمر عبابنة، رئيس اتحاد طلبة جامعة اليرموك في كلمته التي القاها امام الطلبة :

لطالما يقف الانسان عند احزانه ساكتاً، وعند جراحه صامتاً ولكن ان الاوان ان نحطم جدار الصمت، ونلثم نزف جراحنا، ونعلنها بصوت عال كفى هواناً.

واضاف ان هذا القرار يشكل المسمار الاول في نعش العملية التعليمية التي يتغنى بها الجميع.. واننا سنواصل الدفاع عن حقوقنا التعليمية بكل الادوات والسبل القانونية.

والقى الطالب سامر ابو جلبوش كلمة قال فيها : اليوم يومنا، والساعة ساعتنا، والقرار قرارنا، ولن نسمح لحكومة الثورة البيضاء ان تستمر في مسلسل رفع الرسوم الجامعية.

واضاف يا حكومة الثورة البيضاء، سنتصدى لقرار رفع الرسوم. وفي هذه الاثناء تقدم طالب يحمل عدة صور لقرار مجلس التعليم العالي وقام بحرقها على مدخل رئاسة الجامعة، وتقدم طالب اخر يحمل "دمية" تمثل قرار مجلس التعليم العالي وقام بشنقها وسط الطلبة المعتصمين.. وتعالت هتافات الطلبة بصيحات الله اكبر.. الله اكبر، حتى دوى صداها خارج اسوار الجامعة.

كما القى سعيد صبح كلمة كلية الشريعة جاء فيها : ايها الاخوة، ايتها الاخوات، لقد تجمعنا في هذا اليوم وهذه الساعة، كما تجمعت كل الجامعات في نفس الوقت لتعرب الجماهير الطلابية عن رفضها لهذا القرار الجائر الذي يرسخ دون ادنى ملابسة مفهوم الطبقية، لقد تجمعنا اليوم لنقول لا، والف لا لرفع الرسوم الجامعية.

واضاف اننا في اتحاد الطلبة سنكون بكم سداً منيعاً، وصخرة تتحطم عليها كل معاني الطبقية والاحتكار، وانتم وحدكم صناع القرار.

اما قصي غوانمة، الذي القى كلمة المجلس التاسيسي للاتحاد العام لطلبة الاردن فقال : يا جماهير طلابنا الاشاوس، اني اكاد اسمع من هذا الجمع المتاجج زمجرة عنيفة يهتز لها اساس هذا البنيان واكاد ابصر لهيبا يحرق قراراً ما انصف وما عدل وما رحم.

واضاف ايها المسؤولون انظروا الى هذه الجموع الغفيرة والالاف المؤلفة من الطلبة التي جاءت لتعبر عن رفضها لهذا القرار الجائر الذي غدا خنجراً مسموماً كخنجر الخبز في صدر العلم واهله.

وقد اصدرت التيارات السياسية في الجامعة بيانا مشتركا نددت بهذا القرار وعدم جوازيته، واعلنت تضامنها ووقوفها الى جانب الطلبة واتحادهم حتى يتم التراجع عن هذا القرار.

لقطات من الاعتصام

● د. عاطف عضيبات، عميد شؤون الطلبة في جامعة اليرموك، الوحيد بين المسؤولين الذي كان يتابع فعاليات الاعتصام.

● "المجد" رصدت بعض كبار المسؤولين في الجامعة يتابعون الاعتصام من خلف ستائر شبابيك الرئاسة.

● يوم الاعتصام كان الدخول الى حرم الجامعة بموجب الهوية الجامعية، واستعمل لهذا الغرض مسرب واحد للدخول من البوابة الرئيسية.

الذكرى السنوية الاولى لرحيل فايز العدوان

تحيي اللجنة الوطنية الشعبية مساء اليوم، الذكرى السنوية الاولى لرحيل المحامي فايز عفاش العدوان، الامين العام السابق لحزب جبهة العمل القومي.

وسيتحدث في حفل الاحياء الذي سيتم في قاعة الرشيد بمجمع النقابات المهنية بعمان، عدد من القيادات الشعبية ورفاق الفقيد وذويه.

وكان المحامي العدوان الذي يعتبر في طليعة المناضلين القوميين، قد لقي وجه ربه في السابع عشر من تموز في العام الماضي.

حفل الزفاف الجماعي الثاني لجمعية العفاف الخيرية



اقامت جمعية العفاف الخيرية مساء يوم الجمعة الماضي حفل الزفاف الجماعي الثاني وذلك في ساحة مدارس الاتحاد.

وقد القى العين الدكتور عبد اللطيف عربيات رئيس الجمعية كلمة اكد فيها ضرورة خروج الامة من حالة الجمود والتخلف والاعداد للمواجهة والتصدي للهجمة التي يتعرض لها العالم الاسلامي والتي تستهدف قطاع الشباب والشابات في مجتمعاتنا الاسلامية.

وقال عربيات ان المؤتمرات الدولية التي تعقد هنا وهناك وفي كل ارجاء الارض تهدف بشكل استراتيجي الى احداث خلل اجتماعي في مجتمعاتنا الاسلامية لاخضاعها لقيمهم وافكارهم وهيمنتهم بعد ان اخضعوها بالقوة المالية والثقافية والاقتصادية بحيث اصبحت مسلوبة الارادة امام جشعهم وغطرستهم.

واشار عربيات الى ان تيسير سبل الزواج ونشر العادات السليمة في المجتمعات الاسلامية هي الان موضع الاختبار والاحياء وقد بدات تتفجر ينابيع الخير فيها.

والقى عبدالله الحايك كلمة اهالي المحتفى بهم حيث قال باسم العرسان واهليهم جميعاً اقدم عظيم الشكر والامتنان للقائمين على جمعية العفاف الخيرية على هذا الجهد وسن هذه السنة الحسنة لتيسير سبل الزواج وتقليل التكاليف التي يتكبدها العريس واهله في كثير من الحالات حيث الظروف الاجتماعية القاسية التي لا تشجع على الزواج لارتفاع المهور والنفقات.

وبدا الحفل في الساعة السادسة مساء بايات من الذكر الحكيم ثم انشودة لفرقة الروابي الفنية تلاها دخول العرسان يتقدمهم رئيس الجمعية واهالي المحتفى بهم ثم كلمة رئيس الجمعية وكلمة اهالي العرسان.

وقدمت فرقة الشراع هدية اهالي الجنوب ثم تم توزيع الهدايا على العرسان قبل ان تقيم فرقة الروابي حلقات الدبكة وزفة العرسان.

وقد اختتم الحفل باداء صلاة المغرب جماعة.

اما العرسان الذين احتفي بهم فهم ايمن العيسى وختام مسالمة، خالد فرحانة واخلاص الدغيمات، محمد الحايك وامنة المقابلة، (انا تاي قوانغ) و (مايا ينغ) وهما صينيان يدرسان الشريعة الاسلامية في الجامعة الاردنية وقد اختارا اسمين جديدين هما محمد الصادق وصفية حسين.

وزارة الداخلية تلغي ندوة لاسمى خضر

قامت وزارة الداخلية بالغاء ندوة للمحامية اسمى خضر، رئيسة اتحاد المراة الاردنية. كان من المقرر عقدها يوم امس الاول – السبت – في نادي المزار بالكرك، بعنوان المراة والقانون.

ولم تعلن وزارة الداخلية عن الاسباب التي جعلتها تقدم على الغاء الندوة. الا ان الدكتور معتصم قطاونة رئيس النادي اكد ان الاسباب خارجة عن ارادة النادي.

ملتقى نادي كفرسوم الثقافي العاشر

انهت اللجنة الثقافية في نادي كفرسوم الاستعدادات اللازمة لعقد ملتقى كفرسوم الثقافي العاشر، في الفترة الواقعة بين الاول والتاسع من اب القادم.

وينعقد هذا الملتقى الذي يجري برعاية احمد عبيدات، تحت عنوان "لا غنى كالعقل، ولا ميراث كالادب".

وتضم فعاليات هذا الملتقى الجديدة حفل الافتتاح ومجموعة من النشاطات والندوات والمحاضرات.

ففي يوم الافتتاح يستمع الحضور الى كلمة راعي الملتقى احمد عبيدات.. اضافة الى قراءة شعرية يقدمها الشاعر نايف ابو عبيد.

وتقام في اليوم الثاني ندوة حول "العمل الحزبي"، يتحدث فيها كل من ناجي علوش والدكتور عبد الله نقرش، وموفق محادين. اما اليوم الثاني فيتضمن نشاطات مسرحية للاطفال.

وتضم نشاطات اليوم الثالث ندوة حول "مستقبل التربية والتعليم في القرن الحادي والعشرين"، يتحدث فيها كل من حسني عايش والدكتور احمد الخطيب والدكتور ذوقان عبيدات.

وتلقى في اليوم الرابع محاضرة حول الديمقراطية وحقوق الانسان للدكتور لبيب قمحاوي.. ويضم اليوم الخامس ندوة حول "النقابات المهنية الازمة والدور"، يتحدث فيها كل من اسماعيل ابو البندورة والدكتور نائل عبيدات.

وتقام في اليوم السادس ندوة حول "دور المراة في التنمية وحماية الوطن"، يتحدث فيها كل من خزامى الرشيد وعبلة ابو عبلة والدكتورة عيدة المطلق.

اما اليوم السابع فقد خصص للاستماع الى محاضرة حول "اولويات العمل البناء" يلقيها جورج حداد.

وفي اليوم الثامن من الملتقى يلقي احسان سمارة محاضرة حول "مفاهيم الفكر لدى الحركات الاسلامية المعاصرة"، فيما خصص اليوم التاسع والاخير لاحياء امسية شعرية، يلتقي فيها الشعراء ابراهيم الخطيب وابراهيم نصر الله، وايمن العتوم، وماجد المجالي، ومحمد مقدادي.

الكباريتي يشدد على التعاون مع اجهزة الرقابة

اوضحت مصادر رئاسة الوزراء بان عبد الكريم الكباريتي رئيس الوزراء شدد على الوزارات والدوائر الحكومية بضرورة تسهيل مهمة المسؤولين في وحدات الرقابة الداخلية المالية منها والادارية وتزويدهم بكافة المعلومات المطلوبة.

رئيس الوزراء ومن خلال الشكاوى العديدة التي تصل الى مكتبه حول الانتهاكات والتجاوزات المالية وحتى الاخلاقية والوظيفية اكد من – خلال بلاغ شديد اللهجة على ضرورة تزويد اجهزة الرقابة بكل المعلومات المطلوبة.

استضافة مؤتمر وزراء التنمية الاجتماعية العرب

بعثت الحكومة الاردنية بدعوات رسمية الى الدول العربية كافة، لحضور اجتماعات مؤتمر وزراء التنمية الاجتماعية العرب، التي ستعقد في عمان اواخر شهر ايلول القادم.

وقال وزير التنمية الاجتماعية، ان المؤتمر سيناقش تطبيق مقررات مؤتمر بكين، اضافة الى وضع برامج لتطوير اوضاع المراة العربية.

٩٧,٣٪ من طلبة جامعة مؤتة يرفضون رفع الرسوم الجامعية

اقام اتحاد طلبة جامعة مؤتة الجناح المدني تجمعاً طلابياً حاشداً الاسبوع الماضي ضم اكثر من ٣٠٠٠ طالب وطالبة عبروا عن عدم الرضى والسخط على قرار مجلس التعليم العالي والقاضي برفع الرسوم الجامعية لمرحلة الدراسات العليا.

وقد بدا التجمع بايات من الذكر الحكيم ثم تحدث بعد ذلك الطالب ابراهيم البطوش مقرر لجنة الدراسات العليا في اتحاد الطلبة، مؤكداً على انهم سيواصلون الاحتجاجات حتى يتراجع مجلس التعليم العالي عن قراره.

وقد تحدث ايضا عن حكومة الثورة البيضاء وما تخرج به كل يوم من قضية تمس حق المواطن في العيش الكريم وهو ابسط ما يمكن ان يتمتع به من حقوق في هذا البلد.

ومن ثم تحدث الطالب فتحي الضوالدة رئيس الاتحاد مؤكداً ان هذا التجمع ما هو الا تعبير ديمقراطي لمعارضة قضية اكاديمية بحتة تمس كل طالب بل كل بيت في المملكة. وقال ان هذا القرار ما هو الا قتل للطموح وسد منيع امام مستقبل حقيقي افضل لشباب هذه الامة.

وقال اننا نطالب بان تكون هناك على الاقل مساواة مع الدول المجاورة والفقيرة. وقال انا لا نطالب بمجانية التعليم ولكن نطالب بان يبقى الوضع على ما هو عليه.

واكد التجمع على عدة شعارات هي : لا لرفع الرسوم الجامعية... لا لسياسة التجويع.. لا لسياسة التجهيل.

وقد نظم الاتحاد استفتاءا طلابياً شمل معظم طلبة الجامعة، وكانت النتائج على النحو التالي :

١ – رفض رفع الرسوم الجامعية بنسبة ٩٧,٣٪.

٢ – مشاركة الاتحاد بجميع فعالياته بشان هذه القضية بنسبة ٩٩٪.

٣ – نسبة الطلبة الذين قالوا ان مستوى الرسوم اعلى من مستوى المعيشة ٩٧٪.

وفي نهاية التجمع وقع الطلبة على مذكرات احتجاج الى رئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب والنواب.

واصدر التجمع الطلابي بيانا قال فيه : لقد بتنا مؤمنين بان ما نطالب به مطلب شرعي وان رفع الرسوم الجامعية ما هو الا اجحاف في حق الطالب ويعتبر عثرة في طريقه، وتكريساً لبرجوازية التعليم وحرمان اصحاب الكفاءة والقدرة من مواصلة مسيرتهم التي كفلتها لهم الاعراف والمبادىء الشرعية وكفلها لهم ايضا الدستور الاردني. واننا اذ نخرج من هذا التجمع الطلابي الحاشد لنؤكد على ما يلي :

١ – ايماننا المطلق بان رفع الرسوم وفي هذه المرحلة هو مسيء لطلبة الوطن الذين هم عماده وغرسه.

٢ – اننا نهيب باصحاب القرار بان يعيدوا النظر في قرارهم الذي يكرس الطبقية والراسمالية والبرجوازية.

٣ – ان الطالب هو جزء من هذا المجتمع ولا يتحمل وحده اي عبء وان على الحكومة توفير الدعم للمؤسسات التعليمية والسماح للجامعات بالاستثمار.

٤ – ان طلاب جامعة مؤتة يؤيدون الغاء هذا القرار وباغلبية تصل الى ٩٧,٣٪.

٥ – ان اتحاد طلبة جامعة مؤتة سيواصل متابعة الامر مع المسؤولين لنقل الصوت الطلابي الى اصحاب القرار.

كما اصدر اتحاد طلبة جامعة مؤتة بيانا قال فيه انه لم يفاجا ابدا بهذا القرار فقد جاء هذا القرار بعد سلسلة من القرارات التي تهدف التلاعب بعقول وقلوب ابناء هذا الشعب الابي، فقد كان من قبل رفع سعر الخبز الذي هو قوت الشعب، واليوم يطل علينا مجلس التعليم العالي بقرار جائر وظالم بحق كل طالب طامح لمستقبل افضل يعود بالخير على نفسه وعلى امته. فياتي هذا القرار ليحد من طموحه ويطمسه، فبعد طمس الطموح ما الذي يرجى من الشباب ؟

واضاف البيان ان هذا القرار ما هو الا تطبيق لمبدا برجوازية التعليم وحرمان الطلبة المتفوقين الاقل حظا من مواصلة مشوار التعليم والركوب في قطاره الذي لن توقفه كوابح بالية مهترئة.

ان اتحاد طلبة جامعة مؤتة ليرفض مثل هذا القرار الجائر بحق عموم طلبة الاردن ويحذر مجلس التعليم العالي والحكومة من مغبة اتخاذ مثل هذه القرارات التي لا يرضاها دين ولا عقل ويدعوها الى الغاء هذا القرار وعدم العودة اليه.

هكذا من الاصل

حسن نعمة.. رئيس هيئة المقاومة اللبنانية لـ المجد :

سيدة مسيحية تبرعت لحزب الله بثمن ١٢ كاتيوشا

• هدفنا تحويل التأييد المعنوي للمقاومة الى دعم مادي
• المقاومة الاسلامية قدمت نموذجا راقيا استحق التفاف الجماهير

بيروت - مكتب المجد
حوار: طلال خالدي

اكثر القصص المثيرة للانتباه التي حدثت مع لجان دعم المقاومة الإسلامية في لبنان .. هي قصة امراة مسيحية تسكن المنطقة الشرقية من بيروت، وهي منطقة شهدت انحياز بعض قياداتها المحلية في سنوات سابقة الى جانب العدو الصهيوني ابان اجتياحه للبنان عام ١٩٨٢.. فقد تقدمت تلك المراة من اللجنة وسالت : كم هو ثمن صاروخ الكاتيوشا الذي يطلق على اسرائيل ؟؟ فقيل لها انه يبلغ الف دولار، فما كان منها الى ان كتبت لهم شيكاً بمبلغ اثني عشر الف دولار قيمة رشقة كاملة من الصواريخ.

كذلك يتحدث اعضاء اللجان عن الطفل ابن التسعة اعوام وهو من الشرقية ايضاً الذي كسر حصالته وتبرع بمجموع ما ادخره فيها ويبلغ سبعة الاف ليرة، اما عن الوضع في الضاحية الجنوبية لبيروت، فكان من الطبيعي جداً ان تشاهد منظر النسوة وهن يخلعن حليهن ليتبرعن للمقاومة الإسلامية.

"المجد" التي تحب ان تلقي الضوء على ظروف نشأة هيئة دعم المقاومة في لبنان، التقت حسن نعمة، مدير هذه الهيئة، ولجرت معه الحوار الهام التالي..

● كيف نشأت هيئة دعم المقاومة، وما هي المهام التي تضطلع بها ؟؟

- بداية اوجه تقديري العميق للصحف العربية القومية، نظراً للاهتمام العميق الذي ابدته في المرحلة الصعبة التي مر بها لبنان خلال عدوان ١١/ نيسان، وهذا ليس بغريب على اصحاب الاقلام الشريفة في الوطن العربي، وليس بغريب عن الشعوب العربية كلها من المحيط الى الخليج التي تثبت كل يوم انه من الصعب جداً على اي نظام ان يكبت هذا الصوت، وان يكبت هذه المشاعر النابعة عن اقتناع عميق بان هذا الصراع مع العدو اليهودي، هو صراع حضاري، وليس صراعاً محدوداً بزمان او مكان معين.

اما عن تاسيس هيئة دعم المقاومة الاسلامية فقد تم منذ سبع سنوات، وبمبادرة من مجموعة من الاخوة المؤمنين باهمية المقاومة وبدورها، وانطلاقاً من القناعة باهمية تحويل التاييد الشعبي للمقاومة، من تاييد معنوي وتعاطف عام، الى مساهمة فعلية من خلال الدعم المالي.. انها بدات بمبادرة عفوية وليس بقرار تنظيمي، ولكنها تحولت فيما بعد الى مؤسسة لها هيكلية تنظيمية وادارية، واصبح لها الية عمل مبرمجة لتحقيق هدفها العام الذي رسمته لنفسها والمتمثل بالدعم المادي والمعنوي للمقاومة، كما اصبح للهيئة هيكل اداري على مستوى لبنان، وبدانا نخطط لاحداث مشاريع استثمارية تؤمن التواصل في الدعم بين هيئات المجتمع المدني والمقاومة، والهدف الاساسي ان تستمر تلك العلاقة الحميمة بين المجتمع والمقاومة على طريق بناء المجتمع المقاوم.

■■■

● كيف كان التجاوب الشعبي معكم ؟

- لا انكر ان البداية كانت صعبة، حيث كانت اجواء مؤتمر مدريد هي المسيطرة، وكنا في الهيئة كمن يسبح عكس التيار، ولكن الاستمرارية من جهة، وسرعة انكشاف اهداف مؤتمر مدريد الاستسلامية من جهة اخرى، وعمق القناعات الشعبية والايمان العميق او الايمان المترسب في عمق الوجدان الشعبي بطبيعة هذا الصراع، ادت الى تحسن في التجاوب الذي اخذ يزداد شيئاً فشيئاً من قبل كافة شرائح المجتمع اللبناني، وكانت وتيرة التجاوب تزداد اثر كل عملية ناجحة للمقاومة، اذ ان هذه العمليات كانت تعيد للناس الثقة بالنفس، والثقة بصدق واخلاص حركة المقاومة، وبقدرتها على مقارعة العدو المغتصب لاراضينا.

التجاوب وصل في بعض مراحله الى الاوج، وخصوصاً بعد الاعتداءات الكبرى.. ففي اقل من سبع سنوات من عمر الهيئة، وهي فترة زمنية محدودة نسبياً، استطاعت الهيئة ان تؤمن التفافاً واسعاً من قبل كافة شرائح وطوائف واحزاب المجتمع اللبناني وقواه السياسية والاجتماعية حول المقاومة، رغم ما كان بين هذه الطوائف والاحزاب من تنافر وتصارع طال في مرحلة من المراحل الثوابت الوطنية ذاتها.

■■■

● كيف استطعتم تامين هذا الحشد حول المقاومة ؟

- ان الالتفاف حول المقاومة قد تامن نتيجة عدة عوامل، اولها المقاومة ذاتها، حيث قدمت نموذجاً راقياً في عملها الجهادي، اذ رفضت اي انجرار لصراعات داخلية هامشية او جانبية، وركزت صراعها مع العدو الصهيوني، وقدمت صورة مشرقة عن "المقاوم" وهي صورة الاخلاص والتواضع وخدمة المجتمع بعيداً عن "المظهرية" وهكذا اصبحت المقاومة ضمير المجتمع وليست مع فريق ضد فريق داخلي اخر، كما ان هذه المقاومة تمكنت من فرض معادلات سياسية وامنية، وبرزت كقوة ندية في مواجهة العدو، وقضت على اسطورة العدو الذي لا يقهر، وعلى اسطورة الذراع الطويلة التي تضرب دون اية قدرة على المواجهة.

اما العامل الثاني فيتعلق بالموقف الشعبي ذاته حيث حدثت تبدلات وطنية هامة كجزء من عملية السلام الاهلي، وكجزء من الوعي بحقيقة اهداف العدو الصهيوني ونواياه في مواجهة كافة طوائف المجتمع اللبناني.

العامل الثالث يتعلق بنشاط هيئة دعم المقاومة وكافة المؤسسات الاخرى، وقدرتها على التواصل مع كافة فئات المجتمع وقواه السياسية والاجتماعية.

■■■

● ما هي مصادر الدعم المالي للمقاومة ؟

- تؤمن المقاومة الاسلامية الدعم من خلال عدة وسائل ابرزها "المصادر الشرعية" اي من الاسهم التي يدفعها المواطنون من الزكاة عبر المراجع الشرعية، ومن التبرعات المباشرة للمواطنين، والمشاريع الاستثمارية، ومن مساعدات غير مشروطة، من جهات تؤمن بدعم المقاومة، ونحن لا ننفي او نخجل من الاعتراف بان المقاومة تلقت وتتلقى دعماً من الخارج، ونحن على استعداد لتلقي الدعم من اية جهة كانت لدعم المقاومة، شرط ان لا يكون هناك اي ثمن سياسي او اي مطلب.

هناك بعض الدول والقوى التي تشاركنا في نظرتنا للعدو الصهيوني، وتلتقي معنا في رؤيتنا للمشروع اليهودي، ولطبيعة الصراع مع العدو.. على كل نحن نامل بان نتمكن مستقبلاً من تامين كل حاجات المقاومة ذاتياً اي عبر المشاريع الاستثمارية، ومن التبرعات والهبات الشعبية.

■■■

● ما هي طبيعة هيئة دعم المقاومة، وهل تمثل تياراً سياسياً محدداً ؟؟

- التيار الذي تاسست منه هيئة الدعم، هو تيار مؤمن بضرورة ابقاء الصراع مع اليهود مفتوحاً ومستمراً ودائماً، وهي بدات كمجموعة متجانسة من شباب مؤمن متدين لها خط سياسي وفكري واضح، ولكن لم تقم بناء على قرار حزبي كما قلت.

● اليس في النية توسيع اطار هذه الهيئة ؟؟

- هناك مبادرة اطلقت منذ شهرين تقريباً بهدف تحويل هيئة دعم المقاومة الاسلامية الى هيئة وطنية.. وبالنسبة لنا نؤمن ان المقاومة ليست حكراً لفريق دون اخر، بل هي مفتوحة للجميع لكل فئات المجتمع، وهذا قرار مركزي في المقاومة، ونحن جاهزون للانفتاح وابدينا مدونة للجميع وقلوبنا مفتوحة ايضاً، ونسعى الى ان تتحول هذه الهيئة الى هيئة وطنية وعربية واسلامية شاملة، وعلى كل هناك تنسيق بيننا وبين لجنة دعم المقاومة المنبثقة عن مؤتمر مقاومة التطبيع، ونحن طرف اساسي في هذه اللجنة التي تضم جميع القوى والاحزاب.

■■■

● هل يقتصر عمل لجنة الدعم على جمع التبرعات ؟؟

- ان الهدف الاول للهيئة هو تعبوي، اي التنبيه الى مخاطر المشروع الصهيوني، وتوسيع دائرة المجتمع المقاوم وتامين الدعم المعنوي للمجاهدين، وذلك عن طريق التواصل بين الشعب والمقاومة، سواء عبر الاعلام المباشر او العمل بين المواطنين، او من خلال المعارض، مثل معرض "الجهاد والمقاومة"، الذي اقيم في قصر الشعب "بيت الدين" وخلال الافطارات الرمضانية وغيرها.

x x x

بعد اللقاء مع مسؤول هيئة دعم المقاومة انتقلنا الى الجنوب، حيث راينا ورشات "اعمار الجهاد" وهي مؤسسة تعميرية تقوم ببناء وترميم بيوت المواطنين التي تعرضت للتدمير خلال الاعتداءات الصهيونية، وترميم الشوارع، وقد علمت من المواطنين ان المقاومة الاسلامية دفعت مبالغ نقدية لاصحاب البيوت التي تضررت كلياً خلال العدوان، وقدمت شققاً جاهزة (بصورة مؤقتة) لاصحاب البيوت المتضررة.. كما تقوم المؤسسة باعمار وترميم البيوت التي تضررت جزئياً، وهي تقوم بعملها دون اي تمييز بين اصحاب الشقق والبيوت المتضررة، مما منح المقاومة مزيداً من التاييد بين المواطنين.

رئيس بلدية الرصيفة يناشد الكباريتي

التدخل لتخليص المدينة من مسببات الافات البيئية

كتبت ايات العلاونة

قال موسى علي السعد رئيس بلدية الرصيفة ان موازنة البلدية لهذا العام بلغت (١.٧٣٧.٢٠٢) ديناراً، منها (١.١٢٧.٨٩٢) ديناراً رواتب واجور وعلاوات والباقي يوزع على الخدمات المختلفة وهي موازنة طموحة تؤدي الخدمات ولكنها لا تفي باحتياجات المدينة.

وذكر السعد في تصريحات لـ "المجد" بان البلدية قامت في الاونة الاخيرة بطرح عطاء انشاء المخازن التجارية على الشارع العام عمان - الزرقاء حيث يتوقع الحصول على عائد الايجارات بـ (١٥,٠٠٠) دينار وذلك من اجل رفد الموازنة والعمل على زيادة الدخل من المشاريع الاستثمارية.

واشار الى ان البلدية وضعت خطة لضبط النفقات للسنوات الاربعة القادمة وسوف تتعامل مع المشاريع والنفقات على ضوء هذه الخطة.

المعوقات والمشاكل

وعن اهم المشاكل التي تعاني منها المدينة قال السعد ان معاناة المدينة تتمثل في ناحيتين هما :

١ - النواحي التنظيمية.
٢ - النواحي البيئية.

فالنواحي التنظيمية من اهمها البناء على اراضي الدولة مما يفقد البلدية دخلا ثابتاً جراء الرسوم المفروضة على هذه الابنية كما ان هناك بعض المناطق التي يتم تفويضها باسعار مرتفعة مما جعل المواطنين غير قادرين على دفع المبالغ مرة واحدة وكما هو معلوم فان معظم هؤلاء السكان من ذوي الدخل المتدني لذا تناشد رئيس الوزراء اعادة النظر في تقدير اثمان هذه الاراضي وتقسيطها بيسر على المواطنين حتى يتمكنوا من التسديد مما يعمل على ضبط هذه الامور عن طريق البلدية كمنح الرخص للابنية وبالتالي استيفاء الرسوم المقررة مما ينمي دخل البلدية وينعكس على خدمات وطلبات المواطنين داخل المدينة.

وفيما يتعلق بالنواحي البيئية قال السعد اننا نعاني من اكثر من مشكلة في هذا المجال منها مكب النفايات حيث انه محاذ للاحياء السكنية في جنوب المدينة ويؤثر على جو المدينة عامة مما يسبب شكاوى وازعاجات ومرة اخرى تناشد الحكومة بالاسراع لوضع حل علمي ونهائي لهذا المكب الذي اقلق راحة المواطنين واثر على صحتهم مما ولد لديهم شعوراً بانهم دافعي ضريبة البيئة للعاصمة عمان.

م بركة البيبسي وهي المشكلة البيئية الاخرى التي تعاني منها المدينة حيث قال السعد انها من مخلفات شركة الفوسفات نتيجة لعملية التعدين الذي قامت به في المنطقة وتعتبر المسبب الاول لها علما بانه تم اجراء دراسة علمية لتقديم حل مناسب على ان تتبناه شركة الفوسفات فمن هنا على الحكومة الزام الشركة المسببة اولاً واخرا لتبني هذا المشروع والعمل على حله بالطرق العلمية. والتوجه ايضاً الى المناطق التي خلفتها شركة الفوسفات من اكوام الاتربة وتلال الرمال مما شوه المنطقة بالقدر نفسه الذي اضرت البيئة فيجب الزام شركة الفوسفات بالمساهمة في اعادة تحضير وانشاء الملاعب والحدائق في تلك المناطق التي كانت هي السبب الاول والرئيسي الذي جعلها بشكلها الذي هي عليه الان.

سيل الزرقاء وهو المشكلة البيئية الثالثة التي تعاني منها مدينة الرصيفة حيث ذكر السعد ان هذا السيل هو امتداد يخترق الرصيفة من غربها الى شرقها وتقوم البلدية بالانفاق السنوي على هذا المجرى من حيث التجريف ورش المبيدات ومن هنا ارى ان تهذيب مجرى السيل يجب ان يقع على عاتق جهة معينة كان تتبناه الدولة او تتحمله امانة عمان وبلدية الزرقاء والرصيفة معاً وكل حسب حجم ومدى ما يسببه من اساءة الى البيئة.

وعن دور البلدية في مواجهة الصيف تساءل السعد قائلا هل الرش المستمر والمكافحة هو الاسلوب الامثل للقضاء على الحشرات؟ بنظري ليس هذا هو الحل الاجدى بل المحافظة على النظافة والوعي البيئي والصحي لدى الناس اما في مراكز الاوبئة كمكبات النفايات وغيرها فلا بد من المكافحة ويبقى برايي ان رش هذه السموم ليس هو الحل الامثل فالسلوكية البيئية الصحية في ان يحافظ المواطن بنفسه على بيئته نظيفة فاذا لم يكن هناك انتماء وقناعة فالرش لا يعطي نتيجة وهذا ما لمسناه من خلال التجربة فكثرة الرش لا تؤثر مباشرة في القضاء على الحشرات وغيرها بعد تكاثرها ويجب استخدام هذه المبيدات ضمن اضيق الحدود بالتالي فالنظافة العامة للمدينة في الشوارع والمنازل والالتزام بالجوانب الصحية هو جزء من عقيدتنا وبيئتنا وهنا لابد من الرقابة فهناك رقابة صحية مستمرة سواء من وزارة الصحة او البلدية لمراقبة النظافة العامة في المدينة كالمطاعم والازقة والمنازل [illegible] تقوم اجهزة البلدية بتحرير المخالفات بحق من يتعدى على نظام الصحة العامة ويحول الى المحكمة المتخصصة.

واضاف السعد ان البلدية تقوم بدور اخر للحفاظ على البيئة والنظافة في المدينة من خلال مراقبة الابنية بحيث لا نسمح بالاعتداء على الممرات و (التهاوي) التي هي حقاً عاماً وليست حقاً شخصياً مما يساعد على بيئة نظيفة وشوارع صحية سنتفادى بها الاخطاء السابقة التي حصلت دون تنظيم.

وفيما يتعلق بعدم وجود مجمع للباصات والحافلات داخل المدينة قال السعد نحن نسعى جاهدين لايجاد مواقع لموقف عام من والى المدن المجاور كعمان والزرقاء وبين احياء المدينة ولكن هناك اعاقات بسبب الموقع لبعض الاماكن المختارة وهذا هو السبب في تاخير هذا المشروع.

اما عن دور المصانع والشركات واثرها على المدينة قال السعد انه لطبيعة مدينة الرصيفة كمنطقة زراعية ووفرة المياه فيها وبساتينها الخضراء ونتيجة لاكتشاف مادة الفوسفات في اراضيها ووقوعها المميز بين العاصمة عمان والزرقاء كانت هذه من العوامل التي حولت المدينة مركز جذب لاقامة المصانع والشركات فيها وايضا لتوفر الايدي العاملة وقربها من الاسواق الاستهلاكية ولا شك ان هناك ايجابيات لهذه المصانع ساهمت في بناء المجتمع المحلي وعملت على الجذب السكاني وتشغيل الايدي العاملة ولكن ايضاً كان لها سلبياتها من حيث تلوث البيئة والقضاء على المناطق الخضراء والزراعية الا انه الان اصبحت هذه المصانع تحوي بنية تحتية وفق شروط صحية سليمة وتعمل على اقامة محطات تنقية حسب المواصفات العالمية ومراقبة من اجهزة الدولة مما قلل من اثرها الكبير على البيئة والصحة العامة في المدينة.

وحول المشاريع المستقبلية لبلدية الرصيفة قال السعد ان هذه المشاريع تتمثل في :

- الاستمرار في فتح وتعبيد الطرق واستكمال الشبكات في الاحياء.
- الاستمرار في تنفيذ الادراج والممرات الضيقة وصبها بالخرسانة العادية وطرح مشروع خلطة اسفلتية بقيمة (٢٥٠٠٠) دينار.
- الاستمرار في صيانة الانارة في شوارع المدينة.
- التوسع في المناطق الحرفية.
- اقامة مشاريع انمائية ومخازن تجارية.
- وضع اشارة ضوئية للمرور على شارع الملك حسين مقابل الانتاج.
- مشروع تسمية وترقيم احياء المدينة.
- توسيع المنطقة الحرفية واستغلال المناطق الخضراء داخل المدينة من اجل عمل متنزهات وحدائق واسواق شعبية.

المجد تواصل رحلتها في قرى بدو الشمال

قرى منسية وبلا خدمات او طرق مواصلات
المدارس غيركافية والعيادات بلا تجهيزات او اطباء

تحقيق: سارة حسان

ما تزال "المجد" تتابع تجوالها في قرى بدو الشمال، تلك القرى المنسية من قرى الوطن، للتعرف على مشاكل المواطنين ومعاناتهم في ظل ظروف معيشية سيئة، سواء من ناحية التعليم، او من ناحية انعدام البنية التحتية لتلك المناطق، او قلة الخدمات الصحية المتوفرة للمواطنين.

قرية ابو الفرث

فالح اسمير المساعيد رئيس المجلس القروي لقرية ابو الفرث قال ان المشكلة الكبرى التي تواجه القرية هي مشكلة المدارس، وتسرب الطلاب من صفوفهم بسبب عدم كفاية الغرف الصفية، فالمدارس جميعها تعاني من نقص في الغرف الصفية، والطلاب يدرسون حتى الصف العاشر فقط، ثم ينتقلون للدراسة في قرى تبعد عن القرية ٢٥كم، اضافة الى عدم وجود معلمين مؤهلين وافتقار المدارس الى المختبرات المدرسية والمكتبية.

واكد ان المجلس قام باستملاك ٤٢ دونماً لبناء مدرسة للذكور والاناث منذ ٥ سنوات، الا ان وزارة التربية لم تنجز هذا البناء لحد الان.

واضاف.. القرية تعاني من عدم وجود عيادة بيطرية، فضلا عن ان المركز الصحي عبارة عن غرفة واحدة ياتيها الطبيب يومين في الاسبوع، كما ان وسائل الاتصالات الهاتفية لم تدخل القرية حتى الان، اما عن شبكة المياه فهي مهترئة وبحاجة للتغيير فقد تاسست قبل ستة وعشرين عاماً، كما ان المياه لا تصل القرية الا مرة واحدة في الاسبوع.

وعن خطط المجلس القروي المستقبلية، قال ان المجلس سيقوم بفتح الشوارع في القرية وتعبيدها، اضافة الى انشاء ناد للشباب.

كما طالب فالح المساعيد بربط القرية بطريق الحزام الامني الخاص بالجيش.

قرية خشاع القن

عايد مشاري عودة الشرفات رئيس المجلس القروي لقرية خشاع القن قال انه لا توجد في القرية عيادة صحية ولا عيادة بيطرية، كما لا يوجد هواتف او بريد، فضلا عن عدم توفر خطوط مواصلات للقرية تصل للقرية نهائياً، لذلك فان خطة المجلس لهذا العام تتضمن فتح الشوارع وتعبيدها في القرية.

وطالب عايد الشرفات بزيادة عدد الغرف الصفية في المدارس لانه لا توجد الا مدرسة واحدة في القرية، مكونة من غرفتين يدرس فيهما ٤٥ طالباً وطالبة حتى السادس الابتدائي. ولعدم وجود غرف صفية وفصول متوسطة فان الطالبات يجلسن في بيوتهن بينما الطلاب يتابعون تحصيلهم الدراسي في القرى المجاورة، وخاصة قرية تل الرماح التي تبعد عن القرية ٣٠ كم.

تل الرماح

محمد عواد مزعل السبية رئيس المجلس القروي لتل الرماح اكد ان جميع خدمات البنية التحتية في القرية موجودة، ما عدا البريد والاتصالات.

وقال ان الاراضي في القرية غير مفروزة، وانه ينقصها مدارس ثانوية، كما ان المجلس يطالب المسؤولين بفتح عيادة بيطرية في القرية، اضافة الى فتح مركزين للتموين ولتوزيع الاعلاف.

وعن خطة المجلس لهذا العام قال ان المجلس سيقوم بتنفيذ مشروع فتح وتعبيد الشوارع، وبناء سور للمقبرة، وتوسيع شبكة المياه.

قرية الثلاج

سعود عطا المساعيد رئيس المجلس القروي قال المشكلة الكبرى التي تواجهنا هي مشكلة المدارس، فالمدرسة عبارة عن بناء مكون من غرفتين يدرس فيهما ستة صفوف منها غرفتان مستاجرتان ويدرس فيهما الطلاب والطالبات بشكل مختلط حتى السادس الابتدائي، وينهب الطلاب بعدها لاستكمال دراستهم في قرى تبعد ٣٠ كم.

وحول المياه اوضح المساعيد انها لا تصل الا مرة واحد كل ثلاثة اسابيع، كما انه لا يوجد مركز صحي في القرية علما بان احد الموجودين تبرع ببناء مكون من خمسة غرف لفتح المركز الصحي ولكن الوزارة حتى الان لم تقم بفتح المركز الصحي وتجهيزه.

كما طالب بالسماح لاهل القرية بحفر الابار الارتوازية، ويفتح الطرق الزراعية.

وقال ان مسجد القرية بحاجة الى عناية من وزارة الاوقاف، اذ انه لا يوجد مؤذن في المسجد حتى الان، اما عن مجلس الخدمات المشتركة فهو لا يقدم اية خدمات تذكر، رغم ان جميع الياته تم شراؤها على حساب المجالس القروية والبلدية المحيطة بالقرية.

كما طالب المساعيد المسؤولين بتوسيع الطريق الواصل بين قرية الرفاعيات والثلاج بخلطة اسفلتية، وترميم وتصليح البركة الاثرية الموجودة في القرية حتى تكون مؤهلة لاستغلال مائها في سقاية المواشي.

قرية الرفاعيات

محمد عودة خالد النعيمات رئيس المجلس القروي للرفاعيات قال انه لاتوجد في القرية عيادة بيطرية، كما ان المركز الصحي الاولي الموجود بها يداوم فيه الطبيب مرة واحدة في الاسبوع، فضلا عن المعاناة الكبيرة بسبب النقص الشديد في الادوية.

واضاف ان هناك ايضا عدة منازل في القرية لا تصلها الكهرباء، كما ان المياه تصل القرية مرتين في الاسبوع. اما المدارس فيوجد في القرية ثلاث، اثنتان ابتدائية وواحدة اعدادية، وهم ينتظرون فتح صف اول ثانوي للذكور، الا انه لم يتم ذلك لغاية الان.

وحول خطة المجلس اوضح ان الخطة القادمة هي بناء مركز صحي، فضلا عن تعبيد الشوارع وتوسعة المدارس.

قرية المنيصة

نزال وسعيد كساب المساعيد رئيس المجلس القروي للمنيصة قال ان المشكلة الرئيسية التي نعاني منها هي مشكلة المدارس، فهناك اربع غرف صفية بنتها الوزارة، تبعد عن الغرف الصفية المستاجرة كيلو متراً واحداً.

واضاف ان للقرية باصاً واحداً فقط والطلاب ينهبون لاكمال دراستهم في قرى مجاورة، واغلبهم يقطع المسافة مشياً على الاقدام، كما اننا قمنا بشراء ١٢ دونماً وسجلناها باسم وزارة التربية لاقامة مدرسة عليها، الا ان الوزارة ترفض البناء لغاية الان دون ذكر الاسباب.

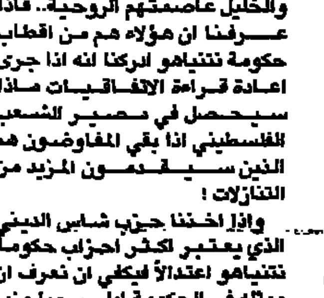
واكد انه لا توجد عيادة صحية ولا عيادة بيطرية في القرية، كما ان المياه لا تصل القرية الا ليوم واحد في الاسبوع، ولمدة ساعتين فقط كما ان الشوارع معدومة، ولا يوجد في القرية الا شارع واحد يصل القرية بالقرى المجاورة، كما انه لا توجد طرق زراعية، ولا نوادي ولا فروع لمراكز الاميرة بسمة او صندوق الملكة علياء او مؤسسة نور الحسين لعمل مشاريع انتاجية في القرية.

وحول خطة المجلس للعام الحالي قال انهم ينوون القيام بفتح طرق زراعية، واقامة شبكة طرق داخل البلدة، وبناء مبنى للمجلس القروي واقامة مدرسة في قطعة الارض التي استملكها المجلس اذا تم منحهم قرضاً من بنك تنمية المدن والقرى، وذلك للمعاناة التي يواجهونها في نقص الامكانات المالية.

اضواء

احلام المفاوضين الفلسطينيين.. واعادة قراءة الاتفاقات الاسرائيلية ؟!

بقلم : عرفات حجازي



قال مسؤول ملف المفاوضات في السلطة الفلسطينية محمود عباس "ابو مازن" وهو امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والذي يعتبر الرجل الثاني في القيادة الفلسطينية بعد ياسر عرفات قال بعد لقائه مع مستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي دور غولد في الاسبوع الماضي : "اننا على استعداد في اي وقت لان نبدأ فوراً باعادة قراءة كل الاتفاقات مع اسرائيل" !!

وطبيعاً جاء هذا الاعلان من الجانب الفلسطيني بعد ان اعلن نتنياهو اكثر من مرة ان له راياً في الاتفاقات المعقودة مع الفلسطينيين يختلف عن راي حكومة العمال السابقة !!

ويرفض نتنياهو الاجتماع مع ياسر عرفات او مع اي مسؤول فلسطيني قبل ان يحدد نقاط اختلافه لمفهوم الاتفاقيات مع الفلسطينيين ولان الجانب الفلسطيني الذي لم يتعلم حتى الان الدروس من نتائج الهرولة والتسابق على لقاء الاسرائيليين وتقديم التنازلات لهم ولم يستفد من عبر التهافت على المفاوضات التي جردت الشعب الفلسطيني من كل حقوقه واعطت لليهود حقوقاً لا يملكونها ولا يستحقونها لان الجانب الفلسطيني لم يتعلم الدروس ولم يستوعب العبر.

سمعنا ابو مازن وهو اكثر المفاوضين الفلسطينيين حكمة وروية وتدقيقاً ينزلق مع المنزلقين عندما اعلن انه على استعداد لاعادة قراءة الاتفاقيات الا اذا كان يريد ان يعيدها حتى يلغي الاتفاقات التي تنازل فيها المفاوض الفلسطيني عن عروبة القدس واعترف بان مدينة الخليل يهودية وابرم اتفاقيات المعابر والحدود التي زادت في اذلال ومعاناة الفلسطينيين ووافق على توسيع صلاحيات اسرائيل في تجويع الشعب الفلسطيني وفرض الحصار عليه وهو امر لم يسبق ان قامت به اسرائيل منذ الاحتلال الى ان جرى توقيع اتفاقيات الاذعان والتنازل والهرولة والتخلي عن الوطن والمقدسات وبيع القدس والخليل !!

ونحن الذين نعتبر محمود عباس انه قاموس القضية الفلسطينية بالرغم مما قام به المفاوضون وخاصة الذين وافقوا على تزوير التاريخ عندما الغوا اسم الحرم الابراهيمي الشريف وهو عنوان العرب والمسلمين في مدينة الخليل واستبدلوه باسم "مقبرة الانبياء" اي انه مقبرة لانبياء اليهود وليس مسجداً للمسلمين مما اعطى اليهود الشرعية امام العالم اليوم لاعلان مدينة الخليل مدينة يهودية تماماً كما اعترفوا ضمناً في اتفاقات انتخابات المجلس التشريعي بان القدس ليست عربية وان سكانها العرب اما اسرائيليون وليس لهم حق الانتخاب واما فلسطينيون ولا علاقة لهم بالقدس لان لهم عنواناً اخر ولهذا فانه عليهم الاقتراع خارج المدينة المقدسة !

وطبعاً جاءت اتفاقات اوسلو الاولى والثانية واتفاقية القاهرة جميعها تتضمن التنازل عن الوطن والحقوق الوطنية والسياسية والانسانية لدرجة اصبح العملاء لهم المكانة اللائقة كما جاء في المادة الخامسة عشرة من اتفاقية اوسلو الثانية واعترف المفاوض الفلسطيني بان ابطال الشعب الفلسطيني الذين حملوا السلاح من اجل تثبيت حقوقه المشروعة بانهم [illegible]

[illegible]

اذلال وحصار وتجويع واعتقال وقتل وتصفيات جسدية بالاضافة الى الاستيلاء على ارض الوطن ومعابر ومصادر مياهه واثاره !!

انني على قناعة بان "محمود عباس" مسؤول ملف المفاوضات وقاموس القضية الفلسطينية يعرف كما نحن نعرف ماذا يريد نتنياهو الذي ليس لديه شيء مخفي بل انه اعلن ويعلن مطالبه في كل مناسبة ثم اعلن رسمياً وبالتحديد في برنامج وزارته السياسي الذي تضمن محرمات ومحظورات التزم بها كما التزمت بها جميع الاحزاب المشاركة في حكومته واهمها :

اولاً : عدم البحث في موضوع القدس لانه يعتبر القدس الموحدة اسرائيلية والى الابد.

ثانياً : عدم البحث في موضوع تفكيك الاستيطان بل العمل على تنفيذ برامج توسيع الاستيطان التي بدات العمل ببرنامج بناء ٤٥٠٠ وحدة سكنية في القدس الشرقية وحدها..

ثالثاً : عدم البحث في موضوع الانسحاب من الجولان.

رابعاً : عدم البحث في قضية اللاجئين الفلسطينيين او في اي موضوع له علاقة بحق العودة.

هذا جزء مما اعلنه نتنياهو في بيان حكومته السياسي واذا علمنا ان من اعضاء حكومته شارون الذي يدعو الى طرد الفلسطينيين من فلسطين وايتان الذي يدعو الى توسيع الاستيطان وتوطين ستمائة الف يهودي في الضفة والقطاع حتى عام الفين وابفدور كهلاني الذي ترك حزب العمل مع جنرالاته السبعة وانضم الى نتنياهو على شرط عدم الانسحاب من الجولان اما اسحق مردخاي وزير الدفاع الذي يعتبر من اشد صقور الليكود فهو من الذين يخططون لاقامة المجتمع الاسرائيلي "النقي" اي طرد اكبر عدد من الفلسطينيين الى خارج حدود وطنهم وهو يتفق تماماً مع الشعارات التي يحملها حزب المفدال الديني الذي يعتبر القدس عاصمة اسرائيل السياسية والخليل عاصمتهم الروحية.. فاذا عرفنا ان هؤلاء هم من اقطاب حكومة نتنياهو ادركنا انه اذا جرى اعادة قراءة الاتفاقيات ماذا سيحصل في مصير الشعب الفلسطيني اذا بقي المفاوضون هم الذين سيقدمون المزيد من التنازلات !

واذا اخذنا حزب شاس الديني الذي يعتبر اكثر احزاب حكومة نتنياهو اعتدالاً فيكفي ان نعرف ان ممثله في الحكومة ايلي سويا وزير الداخلية وهو زوج ابنة الحاخام الاكبر عباديا يوسف الزعيم الروحي لحزب شاس بان هذا الوزير هو الذي يحمل لواء العمل والتخطيط على طرد جميع العرب من القدس الكبرى حتى تصل الى منطقة الخان الاحمر..

هذا هو البيان السياسي لحكومة نتنياهو وهؤلاء هم الوزراء الذين يتحكمون في سياسة حكومة الليكود فاية قراءة جديدة يريد محمود عباس ان يعيدها مع هؤلاء الذين هم اوضح من الشمس في ارائهم ومتطلباتهم وهم الذين يريدون من وراء اية مفاوضات جديدة او اعادة قراءة للاتفاقيات حتى تمر اربع سنوات دون ان يعطوا الفلسطينيين شيئاً ويبقوهم على حالهم الذي يعيشون فيه منذ توقيع الاتفاقيات وما يعانوه من ذل وجوع وبطالة واستهتار واستنزاف لحقوقهم الوطنية والسياسية والانسانية [illegible]

[illegible]

دفاتر الديمقراطية

حبيب الشعب

بقلم الدكتور: يوسف سميرات

سالت الخياط المصري الذي يعمل بجوار عيادتي اريد ان اكتب مقالاً عن ثورة ٢٣ يوليو فماذا تقول لي..؟ فقال انا لست مثقفاً لاتحدث عن ثورة يوليو، لكني استطيع ان اقول لك.. ان عبد الناصر كان حبيب الشعب.. فقلت له كفى..

لقد كتبت لي مقالي..

لقد هز اعماقي هذا التعبير الحميم.. البسيط، الذي لخص كل ثورة يوليو ودمجها في شخصية هذا الرجل الذي حمل هم "الغلابا" والمقهورين في وطنهم.. فتداخلت الصور في ذهني واختلطت بين مرحلة النهوض القومي التحرري وسيادة الفكر الاشتراكي ومرحلة الانحطاط وسيادة صندوق النقد الدولي.

ومرت صورة "ثورتنا البيضاء".. وتذكرت جملة هيكل حين قال واصفاً المرحلة.. عندما عظمت المهام صغر الرجال..

فما احوجنا اليوم وما احوج شعبنا، ونحن نخوض في هذه المرحلة معركة رغيف الخبز ضد سارقي قوته ومعركة المصير مع برنامج الاصلاح الصندوقي، ان نستحضر شخصية قائد عربي خلد مع الخالدين، وما صغر يوماً، ليحارب معنا ويدافع عن لقمة عيش العمال والفلاحين والكادحين.

نستحضر عبد الناصر اليوم، لا لانه مجرد فارس عظيم او قائد ملهم، بل لانه اخترق قلوب الغلابا وحمل همهم، فكانوا هاجسه الاول وكانوا على راس جدول اعماله اليومي واولى اولوياته، فامسك بطرف الخيط وامسك بمسيرة يوليو، فاصبح حبيباً للشعب ورمزاً وطنياً وقومياً، الهب حماس الجماهير العربية والافريقية وتوقها للحرية.

فلا غرو وقد كان عبد الناصر يبدأ برنامجه اليومي الذي لم يطرأ عليه اي تعديل تحت كل الظروف وقبل ان يمسح وجهه بحفنة ماء او يشرب قهوة الصباح يرفع سماعة الهاتف والاتصال بوزير تموينه ليسأله الاسئلة اليومية المشهورة: -

١- هل الخبز متوفر كفاية في السوق..؟

٢- هل الجبنة متوفرة..؟

٣- هل الحلاوة متوفرة..؟

وحالما يرد عليه وزيره بالايجاب ويطمئن قلبه على توفر القوت اليومي "لمجتمع الحرافيش" يشرب قهوته والقاً اولاً وقبل اي هم سياسي اخر بان معدة المصري لا تعتصر جوعاً، بل وانه قد حصل على وجبة متكاملة غذائياً..

وعندما رفع عبد الناصر شعار الاعتماد على الذات "تاكل مما نزرع ونلبس مما نصنع"، جمع وزير التصنيع مستشاريه، ولم يكن يحمل معه اي برنامج وطلب منهم طلباً بسيطاً.. مجرد قائمة بالمصنوعات المصرية واخرى بالسلع المستوردة، فلفت نظره اول ما لفت.. ان مصر تستورد "ربطة العنق" من الخارج، مع ان مصر تعتبر من اهم الدول المنتجة للقطن فقال: لنبدأ اذن بصناعة ربطة العنق المصرية.. فوصلت البشرى الى طلاب الجامعات المصرية وكانت التظاهرات الكبرى والتي اقسم يومها طلاب جامعات مصر ان لا يلبسوا غير ربطة العنق المصرية وهكذا بدأت بكل بساطة مسيرة التصنيع وبناء القطاع العام الضخم والتنمية الاجتماعية في مصر..

لقد اثبتت التجربة الناصرية، ان التحرر من الاستعمار والتبعية يعنيان شيئاً واحداً فقط هو الانسان، والتنمية من اجل الانسان، وان صياغة البرنامج الوطني الذي يحقق انسانية هذا الانسان ويصون كرامته ويحفظ له كبرياءه الوطني، لا يحتاج الى فلاسفة ومنظرين عظام "او بهالقة البنك الدولي"، بل يحتاج اولاً وقبل اي شيء الى الارادة الوطنية الحرة تلك التي تتحدى المستحيل وتصنع المعجزات...

المناضل الفلسطيني شفيق الحوت في حوار مع المجد

كلمة "تعديل" الميثاق الغاء للهوية الوطنية الفلسطينية

دمشق مكتب المجد حوار احمد مظهر

لعل الواقع العربي المهزوم والمأزوم، هو ما اودى بحياة الميثاق الوطني الفلسطيني على ايدي رجالات السلطة الفلسطينية الادارية في قطاع غزة التي ارادته، وبشكل تعسفي، الغاء بنود الميثاق الوطني التي تخص عدوانية "اسرائيل" والتاكيد على الكفاح المسلح كطريق لا بد منه من اجل تحرير فلسطين. ولعل الشارع الفلسطيني وقياداته الوطنية التي رفضت الانخراط ضمن هذه الهمروجة التصفوية للقضية الفلسطينية هو ما جعل العديد من هذه القيادات تقول شهاداتها في هذه الظروف العصيبة التي تعيشها امتنا.

صحيفة "المجد" التي تواكب الحدث التقت مع احد القيادات الفلسطينية التي رفضت حضور المجلس الوطني في غزة ورفضت المتاجرة بقضيتها، كما رفضت من قبل الانجرار الى اوسلو عندما استقالت من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.. انه المفكر القومي وعضو المجلس الوطني الفلسطيني وعضو اللجنة التنفيذية المستقيل الاستاذ "شفيق الحوت" الذي حاورناه قائلين:

● وانتم عضو المجلس الوطني الفلسطيني الذي قاطع اجتماعاته في ظل هكذا ظروف.. ما تعليقكم على عملية الغاء الميثاق الوطني من خلال المجلس؟

- دعوة الغاء الميثاق الوطني الفلسطيني جاءت من رئيس الوزراء الاسرائيلي وذلك بناء على التعهد الذي اخذه على نفسه ياسر عرفات عندما ارسل رسالته المشهورة بالاعتراف بالكيان الاسرائيلي، في التاسع من ايلول ١٩٩٣ وهو القاضي بان يدعو المجلس الوطني لتغيير المواد التي "تدعو الى تدمير اسرائيل" والتي تتناقض مع اتفاقية اوسلو، والتي لم يكن قد تم التوقيع عليها. الاسرائيليون كرروا هذا الطلب منه في مؤتمر القاهرة في شهر ايار ١٩٩٢ ثم في طابا ١٩٩٥. وموقفي من ذلك: مرفوض رفضاً باتاً كما ارفض حضور اي فلسطيني حر اي دورة لهذا المجلس على اساس ان يكون على جدول الاعمال مادة تقول بتعديل الميثاق، وبناء عليه قاطعنا هذه الاجتماعات. نحن نريد كاعضاء في المجلس الوطني ان تعقد على الاسس التالية:

● ان يعقد هذا المجلس لكي نناقش اتفاقية اوسلو التي نعتبرها غير شرعية لانها لم تنل موافقة المجلس الوطني الفلسطيني.

● نرى انه لا يمكن لنا ان نتكلم ونتحاور بحرية في داخل الوطن المحتل في غزة او في الضفة الغربية. ولم يكن مقبولاً كذلك من حيث الجغرافيا مبدأ انعقاد المجلس في ظل الاحتلال الاسرائيلي.

اما فيما يتعلق بالميثاق بالذات فان كلمة تعديل هي كلمة مخادعة لان من يطلع على ميثاق المنظمة يعرف ان هذا التعديل ينتهي الى الغاء ٢٧ مادة من اصل ٣٠ مادة تشكل النظام الاساسي، وهي بلغة سياسية نوع من مطالبة البرلمان الفلسطيني ان يتخذ قراراً بالغاء نفسه تمهيداً لالغاء ما هو اهم من منظمة التحرير الفلسطينية، وهو الغاء الهوية الوطنية الفلسطينية التي ناضل شعبنا وما زال يناضل من اجل استردادها مع الارض الفلسطينية المغتصبة، وموقفي كان برفض الذهاب الى غزة، كمكان، وكنت مع ان يكون جدول اعمال المجلس موضوع شرعية او عدم شرعية اوسلو، اما ان يكون حضور المجلس لتعديل الميثاق، فهذا ما رفضته اصلاً واساساً. وحذرت زملائي في المجلس الوطني من الوقوع في منزلقه، وانا الذي كنت دائماً ادعو الى عدم الامتناع عن الاشتراك في مجلسنا المركزي وفي مجلسنا الوطني، لكن الان حالتنا مصيرية.

●●●

● وانت ممن عارض "ابو عمار" سابقاً من داخل المجلس الوطني وكذلك كعضو لجنة تنفيذية لمنظمة التحرير.. ما رايك بالمعارضة من داخل هذه المؤسسات اليوم؟

- اقول لك.. انا استقلت من اللجنة التنفيذية لانها وظيفياً تنفذ. وانا كنت غير مقتنع بها، لكن لم استقل من المجلس الوطني لان هناك لا يوجد علي ما يلزمني بقبول سياسة اللجنة التنفيذية، فاستطيع ان اكون عضواً اعارض من موقعي في المجلس الوطني. انا كما قلت احتجاجي هو عقده في الارض المحتلة، وكذلك عقده تحت بند واحد هو الغاء او تعديل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية. هناك تقاليد كرست عبر الزمن ويجب ان تجتمع اللجنة التنفيذية مع هيئة المكتب مع قادة الفصائل الفلسطينية ليضيفوا عدد الاعضاء المطلوب اضافتهم، ويحددوا جدول الاعمال، ثم تقوم رئاسة المنظمة بالاتصال بالاعضاء وهذا لم يتم.

●●●

● يقال ان الفصائل العشرة عاجزة الان عن مواجهة نهج اوسلو.. ما الآليات التي تراها ممكنة لتفعيل هذه المعارضة الفلسطينية؟

- انا اعتقد بانه بعد توقيع اتفاقية اوسلو فان الحركة الوطنية الفلسطينية بمجملها، من وافق ومن عارض، وصلت في الحقيقة الى نهاية مرحلة يجب ان نقف عندها، وان نقيمها، وان نعيد تركيب هيكلياتنا التنظيمية الموجودة حالياً. وللاسف فالفصائل العشرة لم تقدم على مثل هذا لذلك نراها قيد الاسلوب السابق في معارضتها، اي ما زالت تدور في فلك لا تستطيع الافلات منه. والمطلوب هو الافلات من الفلك السابق، وانا من الرافضين لاتفاقية اوسلو، ولكن اعترف انها اصبحت حقيقة مادية على الارض، وانما حقيقة هشة حقيقية تاكلها الممارسات الاسرائيلية من ناحية، وممارسات السلطة الفلسطينية من ناحية اخرى، واعتقد ان بوادر جيل سياسي جديد بدات بالظهور، ومن الممكن ان تلجأ الى تطوير الوضع السياسي الفلسطيني من خلال نضال جماهيري ديمقراطي، اشك بان يسمح به ياسر عرفات. ولكن يجب الادراك ان هذا هو احد الوسائل المتبعة في نضالاتنا فيما بيننا وفيما بين بعضنا البعض. وعموماً انا ارفض التفكير بتصفية الحسابات عن طريق الاسلحة، لان هذا يعني الاقتتال ويعني تصفية الشعب الفلسطيني، حيث عجزت جيوش اسرائيل والولايات المتحدة عن القيام بهذه المهمة. فانا ادعو الى معارضة ديمقراطية سياسية، متحضرة، تحترم المعلومة، تحترم الحقائق، وتعد الاساليب الكفيلة بالرد على ما لا يعجبها، من واقع سياسي، ومن اداء سياسي ومن ممارسة سياسية.

●●●

● وهل هذه الامكانية متوفرة الان؟

- لا شيء يخلق بين عشية وضحاها، وانا لا اسعى للبحث عن تبرير، حتماً هناك تقصير. ولكن علينا بنفس الوقت ان ندرك الظروف الموضوعية التي يعيشها الشعب الفلسطيني مشتتاً بين اقطار عربية، مختلفة الهوى، مختلفة السياسات، وحريصة على ان تكون التحركات الفلسطينية في اطارها، مدروسة او ربما وفق هواها. وحتى مجرد التجمع الفلسطيني خارج اطار منظمة التحرير، ليس سهلاً في اي عاصمة من العواصم العربية، لذلك يكون الاتصال بطيئاً، وليس على مستوى الوتيرة التي تسير بها موجة التسوية، وانا اعتقد ان القصة ليست قصة زمن، الاتفاقية المبرمة لم تلب ولن تلبي الحد الادنى من مطالب الناس، لا الاقتصادية ولا السياسية، وبالتالي هي محكومة بالفشل، وسوف تعزز التناقضات الكفيلة بالغائها او بتطويرها الى الصيغة التي يمكن ان ترضي طموحات شعبنا.

●●●

● يقال ان من احد اسباب هذا التراجع في الساحة الفلسطينية هو عدم التواصل بين الثورة الفلسطينية وبين الشعوب العربية.. بل راهنت المنظمات على النظم فقط.. الى اي حد انت مع هذا الكلام؟

- بدات المقاومة ومنظمة التحرير بشيء من رضى بعض الانظمة العربية، لكن مع ذلك فقد عشنا فترة طويلة من الثلاثين سنة الماضية ونحن نسير على قطار يسير فوق خطي سكة حديد، الخط الاول: الانظمة والخط الثاني: الجماهير الشعبية والقوى المعارضة لهذه الانظمة، لذلك كان قطارنا كثير التعثر، لانك احياناً تضطر لان تختار بين النظام والقوى الشعبية المناهضة لهذا النظام والمؤيدة لك. واحياناً كنا نلقى عنتاً من الانظمة التي تطالبنا بمواقف ضد انظمة اخرى، وهذا امر كان يحيرنا، فمثلاً بين المغرب والجزائر طالما عانينا من موضوع البوليساريو، وفي القطرين كان لنا اصدقاء، ومن القوى الشعبية هنا وهناك كان لنا اصدقاء، فكنا نحتار، فعندما استضافت الجزائر المجلس الوطني كنا نرى ان هناك فاتورة تطالبك بمواقف سياسية معينة. وموضوعياً واقعنا ليس بالسهل، اهلنا في الخليج لديهم اجواؤهم واخوتنا في سوريا لهم اجواؤهم ولبنان والاردن ومصر وكل له اجواؤه. لذلك كدنا ان نصبح شعوباً فلسطينية، بسبب الوقائع السياسية المفروضة على اماكن تجمعنا كضيوف، وللضيافة حق وان كنا في بعض المرات تمادينا فيها كما تمادينا في لبنان.

• الفصائل العشرة ما زالت تدور في الفلك القديم لهيكلياتها التنظيمية

• عرفات لن يسمح بتطوير الوضع السياسي من خلال نضال جماهيري ديمقراطي

• اوسلو لم تلب ولن تلبي الحد الادنى من المطالب الاقتصادية او السياسية

القوات الاميركية والفرنسية والبريطانية مستهدفة

بن لادن يحذر من وقوع المزيد من الانفجارات واشنطن تتهم السعوديين باخفاء نتائج التحقيقات

قال المعارض الاسلامي السعودي اسامة بن لادن ان مفجري الرياض والدمام سيوجهون ضرباتهم القادمة الى المصالح الغربية والتواجد العسكري الاميركي والبريطاني والفرنسي في السعودية، وانهم اختاروا هدفهم بدقة.

وكان بن لادن قد ادلى من محل اقامته في افغانستان بحديث لصحيفة "اندبندنت" البريطانية قال فيه ان التفجيرات اصابت الهدف المقصود، واعني به الاعداء الاميركيين. ولم يكن الهدف قتل الاخوة والابناء من القوات السعودية، وان مثل هذه الهجمات قد تستمر في المستقبل.

واضاف ان الهجوم على القوات الاميركية جاء كرد على الاهانة الاميركية للاسلام والمسلمين في فلسطين ولبنان، ولاسباب دعمهم لليهود في مواصلة احتلال الاراضي الفلسطينية وارتكابهم لمذبحة قانا في جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى قال مسؤولون سعوديون انهم لا يعتقدون ان لابن لادن علاقة بالتفجيرات بالرغم من علاقته الوطيدة بالافغان العرب. فيما قال وزير الدفاع الاميركي وليم بيري انه يعتقد ان منفذي العملية مدربون جيداً، وان احدى الجهات الخارجية قامت بتمويلهم وسهلت دخولهم الى السعودية.

وكان احد المسؤولين السعوديين قد اكد ان بن لادن معروف عنه انه لا يميل الى مثل هذه الاساليب، وان معارضته للحكم السعودي لم تتعد توزيع المنشورات وشرائط التسجيل.

وقد اعترف بن لادن انه مقيم الان في افغانستان بعد رحيله من السودان حيث تعرض لضغوط اميركية مصرية سعودية تم بعدها ترحيل اعداد كبيرة من الافغان العرب الى افغانستان.

وعلى صعيد التحقيقات في انفجار الرياض قالت صحيفة "جيروزاليم بوست" ان فريق التحقيقات الاميركي المكون من جهازي "سي.اي.ايه" ومكتب التحقيقات الفيدرالية لم يتمكنا من فعل شيء بالرغم من تدخل وزير الدفاع وليم بيري ورئيس مكتب التحقيقات "لويس فري" اللذين وصلا الى السعودية مؤخراً، واجتمعا بالملك فهد واعلنا ان التحقيقات تاخذ مسارها الطبيعي.

مصدر سعودي قال ان ذلك لا يعني ان الملك فهد يسيطر على مقاليد البلاد، فهناك خلافات حادة داخل الاسرة السعودية لخلافة الملك، وهناك تياران احدهما يطالب بتعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة والثاني يطالب بابقاء البلاد اسلامية بعيدة عن الارتباط بالقوى الخارجية.

هذه الخلافات انعكست على العلاقة السعودية - الاميركية، خاصة وان الاتهامات الشعبية الموجهة للعائلة الحاكمة تقول انها حولت السعودية الى ما يشبه حاملة طائرات اميركية بعد ان جلبت مئات الطائرات والاسلحة الثقيلة من اجل السيطرة على منابع النفط العربية، بحجة حمايتها من الخطر الايراني والعراقي.

ويقول دبلوماسيون، ان الولايات المتحدة لجات الى دولة قطر لاقامة مقر قيادة لقواتها، لكي تتحاشى الغضب الشعبي السعودي.

ويشيرون الى ان الخلافات الاميركية السعودية ليست جديدة، فقد بدات منذ تفجير الرياض ورفض الحكومة السعودية مشاركة المحققين الاميركيين في التحقيق مع المتهمين الاربعة الذين اعدموا مؤخراً. ويقول الاميركيون ان السعوديين يعرفون كافة الحقائق والتفاصيل، ولكنهم يرفضون البوح بها.

توسعة واقامة عشر مستوطنات جديدة في الضفة لاستيعاب نصف مليون مستوطن جديد

كشفت صحيفة "جيروزليم بوست" عن خطط يقوم بها مجلس الجمعيات اليهودية لاقامة مزيد من المستوطنات لاستيعاب نحو ٥٠٠ الف مستوطن جديد، وان هذه الخطط التي وضعها رئيس المجلس "بنحاس ويلرستين" موضوعة على طاولة رئيس الوزراء للموافقة عليها.

وتقول الصحيفة، يبدو ان هذه الخطة "طويلة الاجل" خاصة وان العمل جار لاشغال الوحدات السكنية الموجودة في المستوطنات، والتي رفضت الحكومة السابقة بيعها لمستوطنين جدد.

وفي هذا المجال يقول "ويلرستين": في الوقت الحاضر، لسنا في عجلة من امرنا، فالمخططات امام رئيس الوزراء الذي لم يبد اي اعتراض بشانها. ومن جهتنا فاننا نعمل على جذب المزيد من المستوطنين لاسكانهم في الوحدات السكنية الخالية، وفي الوقت نفسه توسيع المستوطنات حول القدس خاصة القريبة من "غوش دان" استعداداً للانطلاق في مرحلة بناء مستوطنات جديدة.

ويعلق رئيس مستوطنة "غوش ايمونيم" "زيف هيفر" على خطط الاستيطان الجديدة بالقول، اننا نواجه طلبات اسكان جديدة، ولهذا علينا العمل المتواصل لجذب نصف مليون مستوطن جديد خلال الاربع سنوات القادمة. فيما قال رئيس العلاقات العامة في المستوطنة "ياشيل ليتر" سنختار البناء في الاماكن والاراضي الامنة. وستكون المستوطنات الجديدة استثمارية، يتم تمويلها بالاموال الخاصة بعيدا عن سيطرة الحكومة.

ويضيف: اليهود يرغبون في الانطلاق في "ارض اسرائيل" في الضفة الغربية بعد ان ازدحمت المدن الاسرائيلية في الداخل، واصبح من واجبنا توفير السكن لهم في اي مكان يختارونه.

ويقول "ليتر" ان عملية البناء المتواصل ستقوض احلام اقامة الدولة الفلسطينية، خاصة واننا سنبني عشر مستوطنات جديدة في الضفة وفي مناطق تخضع للسيطرة الاسرائيلية حسب ما جاء في اتفاق اوسلو والمعروفة بمناطق (ب) والتي تمثل حوالي ٧٣٪ من اراضي الضفة.

من جهته قال وزير الدفاع اسحق مردخاي انه لا يعلم شيئا عن هذه الخطط، بينما اكد وزير الزراعة انه سيفعل ما بوسعه لتشجيع المزيد من المستوطنين ودفعهم للاقامة في اراضي الضفة.

بعد مرور ١٧ عاما على كامب ديفيد

المصريون: السلام جلب لنا المشاكل الاجتماعية والاخلاقية

منذ توقيع معاهدة "كامب ديفيد" بين مصر واسرائيل، فشل الطرفان في تطبيع العلاقات الشعبية بالرغم من المحاولات الاسرائيلية لاختراق المجتمع المصري.

وتقول صحيفة "هيرالد تريبيون" يبدو ان الشعب المصري ياخذ اتجاها معاكسا لاتجاه الحكومة في شان السلام مع اسرائيل. والشعب يوجه اللوم الشديد للحكومة على ما يسببه السلام من مخاطر على المجتمع المصري.

ولعل مسالة "اللبان الجنسي" اكبر دليل على رفض المصريين للسلام مع اسرائيل. فهم يرون ان الاعمال الخبيثة مثل نقل مرض الايدز وتهريب المخدرات وترويج العملات المزيفة، واخيرا اللبان الجنسي كلها من فعل اسرائيل هدفه تدمير المجتمع.

على الجانب الاسرائيلي، تقول الصحيفة، المصريون يوجهون الاتهام الى اسرائيل اذا ما ظهرت حالة شاذة في المجتمع، ولا يحتاجون الى شرح لانهم متاكدون ان اسرائيل وراء كل شيء يستهدف الشعب المصري.

ولعل مسالة "اللبان" تظهر الكثير من الحقائق، فهذه مثلا مصنوعة في المانيا، ورغم ذلك فالمصريون يقولون ان الموساد الاسرائيلي يقف خلفها. واذا كان العكس، فلماذا يتم توزيعه في مصر لوحدها.

وتضيف هناك حادثة اخرى يرويها صاحب احد محلات الاحذية في القاهرة، يقول، وصلتنا شحنة من الاحذية الاسرائيلية، وقد اصابتنا الدهشة عندما وجدنا لفظ "الجلالة" مطبوع في اسفل الحذاء فهل يعقل ان يمشي المسلم، واسم "الجلالة" اسفل الحذاء، اذن فالسلام مع اسرائيل خلق الكثير من المشاكل الاجتماعية والاخلاقية.

مؤتمر دولي في اوسلو لمناقشة مسيرة السلام

ذكرت مصادر مطلعة في القاهرة ان مبعوثاً نرويجياً سلم رسائل الى وزراء خارجية الدول العربية تتضمن امكانية الدعوة لعقد مؤتمر دولي في اوسلو لمناقشة مسيرة السلام في الشرق الاوسط بعد تولي بنيامين نتنياهو قيادة اسرائيل.

واضافت ان المؤتمر المقترح سيضم وزراء خارجية الدول العربية المعنية اضافة الى وزير خارجية ايرلندا كممثل عن المجموعة الاوروبية.. ويضم كذلك ممثلين عن راعيي مؤتمر مدريد، ووزير خارجية اسرائيل.

والجدير بالذكر ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى اوفد مستشاره السياسي نبيل فهمي الى اوسلو في اعقاب مؤتمر القمة العربي الذي عقد مؤخراً في القاهرة.

ديمريل يفسد خطة مبارك للتوسط بين سوريا وتركيا

يبدو ان زيارة الرئيس المصري حسني مبارك الى تركيا كانت ناجحة الى الحد الذي جعله يبدل اتهاماته لانقرة الى الاشادة بها.

وتقول صحيفة "فايننشال تايمز" يبدو ان الرئيس مبارك سمع من رئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان ما جعله يقول "نحن سعداء للسياسة السلمية التي تنتهجها الشقيقة تركيا خاصة تجاه سوريا".

الرئيس المصري عرض ان يقوم بوساطة بين تركيا وسوريا لانهاء التوتر بسبب اتهام سوريا بمساندة ودعم حزب العمال الكردستاني، وقد استجاب اربكان للعرض المصري، الا ان ملاحظات رئيس الجمهورية سليمان ديميرل قد اجلت مهمة مبارك. فقد قال ديميرل ان العالم اجمع يحارب الارهاب وان العلاقات مع سوريا مرهونة بوقف دعم الانفصاليين الاكراد.

وتقول الصحيفة من المعروف ان العالم العربي وجه نقداً شديداً لتركيا بعد توقيع التحالف العسكري مع اسرائيل، ولكن هذا النقد اصابه الفتور بعد زيارة مبارك خاصة وان اربكان شرح للرئيس المصري ان الاتفاق لا يعدو كونه مشروع تدريب طيارين اسرائيليين في الاجواء التركية مقابل قيام اسرائيل بتدريب اتراك على استخدام التكنولوجيا الالكترونية الحربية في مجال الطيران وان الحلف لن يكون موجهاً ضد اي دولة اسلامية.

اربكان كرر كثيراً في تصريحاته من انه سيقوي علاقات تركيا بالعالم الاسلامي وفي نفس الوقت ستحتفظ بعلاقاتها مع المجتمع الاوروبي.

ويقول دبلوماسيون في انقرة ان تصريحات اربكان تقصد في المقام الاول تحسين العلاقات مع سوريا، ولكن هذا ليس بالامر السهل خاصة وان تانسو شيلر تتولى وزارة الخارجية اضافة الى ان جنرالات الجيش الذين عقدوا الحلف مع اسرائيل يعارضون التقارب مع سوريا، وهذا ايضاً دفع اربكان الى مهادنة الجنرالات بالقول ان الاتفاق مع اسرائيل سيستمر العمل به.

حماس ترفض تصريحات الزهار وتؤكد تمسكها بالخيار الجهادي

ببالغ الاستهجان والاستياء، استقبلت حركة حماس تصريحات الدكتور محمود الزهار لوكالة (رويتر) التي اشار خلالها الى ان عمليات حماس الاستشهادية التي نفذها ابطال كتائب القسام تعد خطأ استراتيجياً، ولنها اثرت سلبيا على الوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني.

وقال بيان صادر عن الحركة بهذا الصدد.. اننا في حركة حماس نؤكد ان هذه التصريحات تتناقض تماما مع توجهات الحركة وسياساتها التي تتبنى خيار المقاومة كخيار استراتيجي، وتعتبر العمليات الاستشهادية عملاً بطوليا ياتي في سياق برنامج الحركة الاستراتيجي الذي يهدف الى دحر وازالة الاحتلال.. واما الوحدة الوطنية التي يتم التباكي عليها، فان ابناء شعبنا يدركون الطرف الذي اساء للوحدة الوطنية وعمل على زعزعتها عبر وضع نفسه اداة في خدمة العدو الصهيوني، والقيام بدور الوكيل عنه في التصدي للمقاومة.

وجاء في البيان ايضاً.. ان حركة حماس تؤكد لجماهير شعبنا الفلسطيني وامتنا العربية والاسلامية انها ستواصل مقاومتها للاحتلال الصهيوني رغم ضراوة القمع الذي تتعرض له من قبل الاحتلال الصهيوني واداته سلطة الحكم الذاتي.. وان كل ما يقال خلاف ذلك انما يعبر عن اراء ومواقف شخصية تمثل قائلها ولا تمثل الحركة، فبرنامج حركة حماس وسياستها واضحة، ومصالح الشعب الفلسطيني وقضيته اكبر من الاشخاص.

جبهة عربية لمقاومة التطبيع

اكد الامين العام لاتحاد المحامين العرب فاروق ابو عيسى، ان ممثلي الاتحادات العمالية والمهنية العربية اتفقوا على عقد المؤتمر الشعبي القومي العربي في الفترة التي يعقد فيها مؤتمر القاهرة الاقتصادي المسمى "مؤتمر التعاون الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا". في نهاية العام الحالي.

واضاف ان المجتمعين اتفقوا على اصدار وثيقة تتزامن مع البيان الختامي للمؤتمر الاقتصادي، تؤكد على التحدي ووقف التطبيع مع اسرائيل بكافة اشكاله.

وكان ممثلو الاتحادات المهنية والعمالية في مصر قد عقدوا اجتماعا في الاسبوع الماضي، طالبوا الحكومة فيه بضرورة وقف التطبيع مع اسرائيل، الى ان يستعيد العرب حقوقهم وخاصة ما يتعلق منها باستعادة الاراضي المحتلة. كما ايدوا كفاح الشعبين الفلسطيني واللبناني لاسترداد الحقوق من خلال العمل الفدائي في جنوب لبنان والاراضي الفلسطينية.

الحكومة الاردنية تبلغ سلطة الذاتي بان تزويدها بالنفط رهن بقرار سياسي

اكدت مصادر اردنية ان قرار تزويد السلطة الفلسطينية بالمشتقات النفطية المنتجة في الاردن مرهون بقرار سياسي.

جاء ذلك في مذكرة رسمية اردنية طرحت على الجانب الفلسطيني خلال المباحثات الرسمية التي جرت بين المسؤولين الاردنيين والفلسطينيين على هامش زيارة ياسر عرفات للاردن في مطلع الشهر الجاري.

واشارت المذكرة الى ان الاردن ملتزم بنصوص اتفاقية باريس بشان موافقة الاردن على تزويد السلطة بالمشتقات النفطية بمختلف انواعها.

واكدت الحكومة الاردنية انها معنية بتقديم الدعم المادي للسلطة الفلسطينية في جميع المجالات الا ان قرار تزويد السلطة بالمشتقات النفطية مرهون بقرار سياسي يتم اتخاذه بمشاركة العديد من الاطراف المعنية بهذا الموضوع سيما وان مجلس الامن الدولي سبق له وان رفض طلباً تقدمت به السلطة للتزود بالمشتقات النفطية المنتجة في الاردن طالما ان النفط المستورد للاردن في الوقت الحاضر ياتي من العراق.

ويذكر ان السلطة الفلسطينية وقعت اتفاقا مع الحكومة الاسرائيلية العام الماضي يقضي بحصول السلطة الفلسطينية على احتياجاتها من المشتقات النفطية من اسرائيل بموجب الاسعار العالمية لهذه المشتقات.

ومن المرجح ان تعمد السلطة الفلسطينية خلال العام القادم الى استيراد النفط من احدى الدول العربية المجاورة وبخاصة من مصر او الاردن او دول الخليج.

السلطة الفلسطينية تحذر من كارثة بسبب النقص الحاد بالمياه

اوضحت مصادر فلسطينية مطلعة بان السلطة الفلسطينية حذرت الجامعة العربية من وقوع كارثة في قطاع غزة بسبب نقص المخزون المائي وعدم القدرة على سد احتياجات سكان القطاع من المياه.

وقالت المصادر ان التقرير الذي رفع الى الجامعة العربية حول الوضع المائي في مناطق الحكم الذاتي بين ان الاستهلاك السنوي من المياه في قطاع غزة يبلغ ١٣٠ مليون متر مكعب في حين لا تتجاوز كمية المياه المتوفرة ٦٠ مليون متر مكعب مما يعني ان المشكلة لا يمكن حلها الا بالحصول على كامل الحقوق المائية من اسرائيل وهو الامر الذي تواجهه صعوبات شديدة في المفاوضات الجارية حالياً مع اسرائيل.

ويشير التقرير الى ان اسرائيل تستولي حالياً على ٩٠٪ من المياه الفلسطينية وانها تفرض قيوداً على الاعماق التي يجب ان تصل اليها الابار التي يستخدمها الفلسطينيون وان كميات المياه التي خصصتها اسرائيل للفلسطينيين بالضفة الغربية لم تشهد اية زيادات منذ احتلال الضفة الغربية عام ١٩٦٧ رغم الزيادة السكانية الكبيرة التي شهدتها تلك المناطق.

الاشعاعات النووية الاسرائيلية وصلت اليونان ودلتا مصر

اكدت مصادر في هيئة الطاقة الذرية المصرية ان معدلات الاشعاع في منطقة الدلتا تفوق المعدلات المسموح بها، حيث تجاوزت نسبة الكوبالت المشع حوالي ١٢٨٪.

ومن جهة اخرى ارسلت هيئة الطاقة الذرية اليونانية تقريرا الى الهيئة المصرية يؤكد ارتفاع نسبة الكوبالت المشع في الخضروات والفواكه والمنتجات الزراعية الاخرى مشيرة الى ان الفحوصات اثبتت ان هذا التلوث مصدره الشرق الاوسط.

نافذة

يوم كبير

● فؤاد ابو حجلة

ليست كثيرة ايامنا الكبيرة في التاريخ العربي، المعاصر، ولا ينسى هذه الايام غير الذين فقدوا ذاكراتهم او استبدلوا مخزونها الوطني والقومي بمعلوماتية النظام العالمي الجديد والحقبة الصهيونية.

في يوم كبير قبل اربع واربعين صيفاً من الزمن العربي، كان الهتاف الموحد يدوي في كل مدن العرب وقراهم من حواف المغرب الى اطراف المشرق، وكانت حناجر العمال والفلاحين والناس الطيبين تعلن للعالم كله بداية الصحوة العربية، وتتحدى قوى الظلم والظلام بصرخة موحدة "الله اكبر".

هكذا استقبل الناس البيان الاول لثورة ٢٣ يوليو المجيدة، وهكذا عبرت الامة عن شوقها للخلاص من التبعية للانجليز وغيرهم من حكام العالم القديم، وهكذا عرف العرب ثورة ٢٣ يوليو باعتبارها ثورة قومية غير محددة في القطر المصري وغير مختصرة في اهداف مصرية محلية.

ويدأ الصراع، وتوالت المواجهات، فمن قرارات التاميم، الى تحجيم نفوذ الاقطاع البغيض، الى الانتصار التاريخي في بورسعيد ودحر العدوان الثلاثي الانجليزي - الفرنسي - الاسرائيلي، الى ممارسة الاشتراكية الحقيقية، الى اعادة مصر والعرب الى خارطة العالم المحترم، الى الصدارة المصرية والعربية في مواجهة قوى الاستعمار وقيادة دول عدم الانحياز، الى الدور المشرف في دعم قوى التحرر في القارة الافريقية، الى احتضان الثورة الفلسطينية ودعمها بالرجال والقرار السياسي وامكانات الدولة الكبيرة، الى التصدي للقوى الرجعية واحباط محاولاتها التامرية.. الى كل ما في كتاب الثورة من انجازات كبرى.

كانت ثورة ٢٣ يوليو تصنع تاريخاً جديداً لمصر ولكل العرب، وكان قائدها جمال عبد الناصر يدخل قلوب الناس الطيبين قبل ان يدخل بيوتهم بصوته الصافي في المذياع وبصورته التي زينت ملايين الجدران العربية على شواطئ المتوسط والخليج وفي اعماق الصحارى.

وهكذا عرفنا الزعيم واحببناه اطفالاً، قبل ان نكبر معه ونحفظ صورته ونبرته وهامته العالية في الوجدان القومي الذي شيبته الهزائم والانكسارات.

رحل الزعيم قبل ربع قرن من السنين العجاف غادر الدنيا، لكنه لم يخرج من قلوبنا ولم ينتزعه الموت من ضمائرنا ومن الذاكرة الوطنية العربية التي تستعيد الآن صوت الزعيم في خطاباته، وتحديه للمتامرين عندما حاولوا اغتياله في الاسكندرية، وشجاعته باعلان المسؤولية عن هزيمة حزيران وقرار التنحي عن الحكم، كما تستعيد الذاكرة الآن هتافات ملايين العرب الذين طالبوا ناصر بالبقاء في الحكم وبكوا دمعاً ودماً على رحيله المفاجئ.

من قبيل الوفاء لمن يستحق الوفاء نقول الآن ان السنين الطويلة الموجعة والمفجعة لم تستطع اخراج ناصر من ارواح العرب الحقيقيين، ومن قبيل الاعتزاز بما يستحق الاعتزاز نقول الآن ان الثالث والعشرين من يوليو لا يمكن ان يكون يوماً عادياً، واذا اختارت الرسميات العربية تجاهل المناسبة فلنحييها نحن بالاستذكار وبالصلاة ركعتين على روح الزعيم.

عبد الناصر.. شمس ثورية اشرقت قبل ٤٤ عاما

في مثل هذه الايام، اندلعت قبل اربعة واربعين عاماً ثورة ٢٣ يوليو في مصر، واشرقت شمس جمال عبد الناصر في سماء العرب، وانقلب مسار التاريخ العربي من الهبوط الى الصعود، ومن الانكسار الى الانتصار.

حين انطلقت شرارة الثورة عام ١٩٥٢، كان الوضع العربي طاعناً في البؤس والمذلة.. كان الليل الصهيوني قد لف ثلاثة ارباع فلسطين.. وكان الكابوس الاستعماري الانجليزي والفرنسي يجثم على ثلاثة ارباع الوطن العربي.. وكان حكام العرب انذاك مجرد دمى سياسية لا تملك من امر ذاتها واوطانها شيئاً يذكر.

كانت الاوضاع العربية في امس الحاجة الى ثورة بركانية تزلزلها، وكانت الجماهير العربية في عطش حقيقي الى زعيم ينهض بها، ويتصدر مسيرتها.. فانطلقت ثورة ٢٣ يوليو التي بدأت مصرية، ولكنها سرعان ما اصبحت عربية، وبرز جمال عبد الناصر الذي نشأ عسكرياً، ولكنه سرعان ما تحول الى زعيم ثوري عربي وعالمي غيّر وجه التاريخ، وقلب كامل الحسابات والمعادلات السياسية والاقتصادية والروحية في الوطن العربي.

"المجد" تحيي اليوم وفي العدد القادم هذه المناسبة التاريخية المجيدة، باستضافة عدد من الاقلام المحلية والعربية التي انصفت ثورة ٢٣ يوليو، وثمنت دور قائدها الخالد.

ثورة يوليو اخترقت الحدود الاقليمية المصطنعة





المحامي حسن اسماعيل عبد العظيم/ دمشق

لقد غيرت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ منذ قيامها وعلى امتداد ١٨ عاماً الاوضاع العربية تغييراً عميقاً ترك اثره على المنطقة بمجملها، لان ثورة يوليو لم تكن حركة عسكرية تستهدف تغيير سلطة باخرى بديلة مدنية او عسكرية، وانما كانت تعبيراً عن ارادة شعبية جسدتها طلائع حركة ثورية في القوات المسلحة المصرية تمثل الاتجاهات الوطنية والقومية والاسلامية واليسارية للشعب المصري التي كانت تعارض الحكم الفاسد والوجود البريطاني وتحالف الاقطاع والراسمالية المستغلة، والاحزاب التقليدية التي اصبحت لعبة في يد الانكليز من جهة وتعبيراً عن التحالف الطبقي المعادي لمصالح الشعب من جهة ثانية، فصارت عقبة في وجه اي تغيير حقيقي، وجاءت المبادئ الستة التي صاغتها قيادة الثورة خلاصة للاهداف المشتركة للتيارات الاساسية الفاعلة لجماهير الشعب العربي في مصر.. مما ادى الى توسيع القاعدة السياسية الشعبية للثورة منذ البداية.. والى نجاح الثورة بسهولة ويسر والى تجاوز الاحزاب التقليدية التي شاخت واصابها التكلس، والى فرض اتفاقية جلاء القوات البريطانية عن منطقة القناة خلال فترة قصيرة من نجاح الثورة.. بالاضافة الى تحديد الملكية الزراعية.

وكان من الممكن ان يقتصر دور ثورة يوليو على التغيير في مصر وحدها، لو انها كانت مجرد ثورة اقليمية الا ان ارادة التغيير التي توفرت لدى طلائع الثورة بقيادة جمال عبد الناصر كانت تتجه الى الواقع العربي بمجمله، في ذلك الوقت، ذلك الواقع الخاضع لاوضاع التجزئة والتخلف من جهة، وللسيطرة الاستعمارية الناشئة عن الوجود الاستعماري المباشر في كثير من الاقطار العربية من جهة ثانية، وفوق ذلك ياتي الكيان الصهيوني في فلسطين الذي خططت لانشائه قوى الاستعمار العالمي بمثابة حاجز جغرافي يفصل مشرق الوطن العربي عن مغربه، ويحرس المصالح الاستعمارية ويحافظ على اوضاع التجزئة والتخلف من جهة اخرى وهكذا مدت الثورة بصرها منذ البداية عبر الحدود لتغيير الواقع العربي،

واخذت تعد نفسها لتحمل مسؤولياتها القومية، فرفضت الاحلاف العسكرية الاجنبية وقاومتها، وكسرت احتكار السلاح المفروض على دول المنطقة، وساندت ثورة الجزائر وحركات التحرير الوطني في دول المغرب، وفي جنوب شبه الجزيرة العربية، جاعلة من مصر قاعدة وقيادة للنضال العربي من اجل التحرر والتقدم والوحدة.. هذا الموقف القومي الوحدوي الذي كان من ثوابت الثورة، بالاضافة الى موقفها التحرري المناوئ للوجود الاستعماري والصهيوني، وموقفها الاجتماعي المنحاز للغالبية الواسعة من جماهير الشعب جعل من ثورة يوليو، ثورة عربية تخطت الاطار المصري، واخترقت الحدود الاقليمية وحواجز التجزئة المفروضة والمصطنعة، والتفت الجماهير العربية حول ثورة يوليو وقائدها، وتاكد ولاء الجماهير العربية ومناصرتها للثورة في معركة تاميم قناة السويس، وفي مواجهة العدوان الثلاثي، وضد قيام الوحدة بين مصر وسورية، وفي كل المواقف والمعارك التي واجهتها الثورة..

كما ان مشاركة قائد الثورة في مؤتمر باندونغ، وفي ارساء اسس سياسة عدم الانحياز ومناصرة حركات التحرر الوطني في بلدان العالم الثالث، جعل منها ثورة انسانية تخطت اطارها العربي، وصارت سنداً وموئلاً لحركات التحرر الوطني..

وعلى الرغم من قصر المرحلة التي استمرت فيها ثورة يوليو في السلطة، فان ما حققته على المستوى الوطني والقومي والانساني – وعلى الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي – كان كبيراً ومؤثراً جعل المرحلة الناصرية مرحلة متميزة عما سبقها وما لحقها.. وجعل من ثورة يوليو نموذجاً للثوريين ودعاة التغيير في الاقطار العربية وفي العالم الثالث..

ولئن غابت الثورة عن السلطة في مصر، بعد الردة الساداتية وسياسة الانفتاح الاستهلاكي وسياسة الانعزال، فان جماهير الثورة وقواها موجودة على الساحة المصرية وفي الساحات العربية وهي متمسكة بثوابت الثورة ومبادئها واهدافها، مع ملاحظة المتغيرات الكبيرة التي حدثت على المستوى المحلي، والعربي والدولي.

ان الوفاء للثورة – يوليو الناصرية وقائدها، لايتحقق بوصف مرحلتها وتعداد انجازاتها، وبكشف وتعرية اوضاع الردة والانحراف التي حصلت في المرحلة اللاحقة، وانما يكون باعادة تقييم تجربة ثورة يوليو بمنهج نقدي يفرز الثوابت عن المتغيرات، والممارسات الصحيحة عن اخطاء التطبيق وعوامل القوة والضعف، مع اخذ المتغيرات الكبيرة التي طرأت بعين الاعتبار، واستخلاص الاساس النظري والعملي للحركة القومية التي تتسع لكل الطلائع والقوى التي تعمل لتحرر اقطار الامة ووحدتها، ومن اجل تنمية عربية شاملة ومستقلة، ولابد ان تضم الحركة القومية المنشودة في اطارها الكتلة التاريخية الواسعة لجماهير الامة لان هذه الكتلة بمخزونها الثقافي، والروحي.. وحيويتها النضالية تشكل الدرع الحصين لمواجهة المشاريع الشرق اوسطية والمتوسطية التي تستهدف قطع الطريق على امكانية تكرار تجربة ثورة – يوليو من جديد، على المستوى القومي، تساهم فيها جميع قوى الامة الحية والفاعلة بما يهدد الكيان الاسرائيلي، ومصالح القوى الاستعمارية في المنطقة، لاسيما وان ظواهر المقاومة للهيمنة الاجنبية في فلسطين وجنوب لبنان والسعودية تعبر عن اصالة الامة وحيويتها وقدرتها على المقاومة والصمود.

ثورة يوليو محاولة كبرى للنهوض

● نصر شمالي

تمثل ثورة ٢٣ يوليو بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر واحدة من تلك الثورات الفذة التي عرفها تاريخنا الحديث، وواحدة من محاولات النهوض الكبرى التي عرفتها المنطقة العربية عبر القرون الخمسة الماضية. فمنذ سقوط غرناطة عام ١٤٩٢، واكتشاف الاوروبيين للطريق البحري الى الخليج العربي فالهند عام ١٤٩٧، ثم التموضع في الخليج وعدم الخروج منه ابداً حتى يومنا هذا (منذ عام ١٥٠٧) خبت اضواء العواصم العربية الاسلامية الخالدة الذكر، وانتهى دورها القيادي العالمي بينما نهضت عواصم الغرب، وبدات عهودها الظالمة المظلمة، التي ابيضّت الكرة الارضية من عظام ضحاياها.

لقد تكررت محاولات النهوض العربية الاسلامية من اجل خلاص الانسان العربي المسلم خصوصاً ومن اجل خلاص البشرية جمعاء من براثن هذا الوحش المادي المفترس، العالمي، الذي تجسده واشنطن اليوم.

ولقد كانت ثورة يوليو واحدة من تلك المحاولات النبيلة للنهوض، فاذا لم تكن قد نجحت في تحقيق الهدف النهائي الكبير فان هذا طبيعي ومتوقع، لكنها نجحت قطعاً في اضاءة الكثير من جوانب الطريق امام المحاولات القادمة، واغنت تجارب الشرفاء المخلصين اغناء عظيماً.

لقد قامت ثورة يوليو بواجباتها الممكنة خير قيام، وعندما يتحقق في المستقبل النهوض العربي الاسلامي، ويبدا العمل في اعادة صياغة العلاقات الدولية بصورة انسانية، حيث سيتحقق ذلك وسوف يكون للعرب دور حاسم في تحقيقه، عندئذ سوف تذكر ثورة يوليو، بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر، باعتبارها اسهمت اسهاماً هاماً في التاسيس لذلك، وباعتبارها حدثاً متميزاً، خالداً، لا يمكن ان ينسى.

ثورة ٢٣ يوليو.. مخزون قومي لا ينضب

● احمد ابو سلعوم

في قرية بني مر، من اعمال اسيوط، ولد قبل الثورة الوطنية الثانية باكثر من عام، وعن طريق الخط اتاح له وضع والده كمستخدم صغير ان يدخل الى المدرسة ويتعلم ليختلف بذلك مصيره عن مصير الآلاف الذين يولدون كل يوم في قرى تشبه قريته. انه القائد الخالد جمال عبد الناصر، مفجر ثورة ٢٣ يوليو العظيمة.

لذلك فان استلهام تجربة الثورة في ٢٣ يوليو، يكون اكثر اهمية في مثل هذه الظروف المعقدة والراهنة، التي تعيشها الامة العربية.

فهي اليوم تتعرض لهجوم امبريالي شامل وعلى كل المستويات، لا سيما الفكري والثقافي، هجوم مركز يستهدف شل الارادة، والقدرة، ومحو الهوية القومية، وتبديد ثقافة الامة، وتشويه تاريخها حاضراً ومستقبلاً، كل ذلك للهيمنة والسيطرة على منطقتنا العربية من قبل المعسكر المعادي.

واليوم يحاول اعداء الامة في الداخل والخارج، وعبر حملات منظمة، تشويه النضال القومي، عبر طرح مشاريع تجميلية وتسويقها في منطقتنا، مثل النظام الشرق اوسطي، والمتغيرات الدولية وانتهاء الحرب الباردة، وتحميل القوى والفصائل القومية العربية بما تطرحه دائماً من شعارات مسؤولية ما آلت اليه الاوضاع في المنطقة، وعلى كل المستويات، في محاولات حثيثة منها لتزييف الوقائع، وتكفير القوى ببرامجها القومية، لتكريس حالة الهزيمة والاحباط في النفوس وذلك عبر التبشير بعصر الانفتاح والازدهار، والتعاون الاقتصادي بين دول المنطقة، كل ذلك لتشريع وجود الكيان الصهيوني الغاصب والغريب عن المنطقة من خلال فرض التقارب وتطبيع العلاقات معه.

وتبدو المفارقات اليوم مرة وحزينة عندما نقارن بين راهننا العربي المفعم بالخسارة والاحباط والانحطاط على مستوى الوجدان القومي، والانتماء بكل اشكاله، وبين الامس القريب الذي استطاع ان يخاطب وجدان ومشاعر كل الامة من محيطها الى خليجها على نحو صادق لطبيعة الحلم العربي، ذلك الامس القريب الذي افرز قراراً قومياً عبر عن حالة تاريخية في موقف ثوري موحد، ليلة ٢٣ يوليو، تلك الحالة النادرة، والتي جاءت تلبية لحاجات تاريخية وقومية افتقر اليها الانسان العربي لعدة قرون.

نعم كانت ثورة القائد الخالد ناصر، بكل جماهيرها وادوات استمرارها. فكان عبد الناصر في الطليعة يطرح بكل قوة مشروعه الكبير، وهمومه القومية.

وكم تبدو المفارقات محزنة عندما نلمس هزائم اليوم، ونتذكر طموحات الامس الذي اغتيل. ويتصارع اليوم في منطقتنا العربية مشروعان، المشروع الامريكي – الصهيوني بكل ادواته في الداخل والخارج، ومشروع الوحدة الذي يشكل المسار والمنحى الحضاري المتجدد الذي يدعو لصراع متكافئ مع قوى الاعداء بالية صراع.. هي في الاصل النتاج المنطقي لشروط العيش الكريم.

ورغم حجم المؤامرة التي تتعرض لها الامة العربية من خلال الضغط متعدد الاشكال والحصار المادي والروحي، ومهما تعثرت التجارب وسيطر الفشل عليها، فلن تتنكر الامة العريقة لتاريخها ولتراثها العظيم، فلدى الامة من الاصرار، والعزيمة والتراث، مخزون متجدد دائماً ولا ينضب في مواجهة كافة المشاريع المشبوهة، والمؤامرات التي تحاك.

واليوم.. في ظل عصر الظلام والانحطاط كم نحن بحاجة الى ايمان اكثر مصداقية بما قاله الراحل الباقي والخالد عبد الناصر، بان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة. وكم يجدر بنا التمسك بمبادئنا، ونحن بامس الحاجة الى روح وتجليات ثورة القائد ناصر ليلة ٢٣ يوليو العظيمة.

الى جمال عبد الناصر في ذكرى ثورته

مرثية الى مصر في يومها ويومه

• حبيب صالح طرطوس

حتى لا ننسى من كنا حلمه ومرتجاه، وحتى يبقى الخالدون فحسب، فتعز الشعوب من تشاء وتذل من تشاء، وحتى لا نبكيه على موعد من يوم ميلاده.. بل على موعد مع ذكريات كل معاركه! ومن هنا الكتابة قبل وبعد يوم الذكرى. مصر "يا هبة النيل"! ايتها الاية من ايات الخلق والتاريخ! ايه "بهية"! هجر في حبك موسى، وخلد ناموسك يوسف والقرآن الكريم في صورة آل عمران يؤرخ ذلك واستشرق في عزك هيرودت، وركع امام اطلالك نابليون وعبرك من ارادوا ان يحضروا في التاريخ من بين من ورثته مصر حيث كنت عندما اكتشف العقل ذاته فابدع فيك وبك الفراعنة البناؤون وتشكلت من اسمك الامصار وولدت الجغرافيا.

اذا فانت التاريخ والجغرافيا، وفي كتابك يتعلمون الكفاح ويقراون موسوعة الانسان الخالدة. هذا هو سر التاريخ الذي حكى انك كنت موئل هجرات الانبياء، وانك انت التي ما ان خضعت يوماً حتى خضع العالم القديم، وما انتصرت الا وانتصر بك هذا العالم. وان الفراعنة البنائين جاءوا بحجارة الاهرام من لبنان في سفن سورية، وانه في اسفارك ظهرت اولى الديانات وحكايات الحساب والعقاب.

مصر انت بعد ٢٣ يوليو وعلى ذمة من عاصروا تلك الحكاية من حكاياتك الخالدة "هبة العروبة والاسلام". عاد يحكمها اول زعيم من ابنائها بعد عشرين قرناً من التيه والانكفاء على الذات، والغياب من صفحات التاريخ المقروء وغير المقروء، ومصر مع جمال عبد الناصر خرجت من حدود التاريخ والجغرافيا القديمة الى حدودك الجديدة من اقصى شرق اوروبا سعياً وراء تحالفات اممية الى اقصى الشرق الاسيوي في باندونغ، والى اقصى مجاهل افريقيا مع لومومبا، ومانديلا، ومن لا يذكر ذلك؟! ثم الى اقصى الامريكيتين مع بيرون والساندينيين، وشعب كوبا الثائر وكل حركات التحرر العالمية.

وفي بلاد العروبة، هل منكم من نسي السفن المصرية تحمل السلاح الى ثورة الجزائر في ذرى الاوراس، هل منكم من نسي ثورة الجبل الاخضر، وهضاب جيزان ونجران، هل نسي لحد معارك جنود المظلات المصريين على التخوم المشتعلة لسورية مع حلف الناتو. هل فيكم من لا ينكر قصة استقلال السودان عن مصر يومها من اجل قيام وحدة عربية بين الشطر الاسيوي والافريقي لامة العرب(اول صياغة للمشروع القومي العربي)، وحتى لا تبقى وصاية مصر على السودان وصاية احتلال.

هل منكم من لا يذكر سقوط مشروع مارشال والنقطة الرابعة وسقوط حلف بغداد الشهير الذي اعيد تشكيله من جديد بعد عبد الناصر، هل تذكرون معارك السويس الخالدة ووحدة ٥٨ (الخطوة الثانية في بناء المشروع القومي العربي).

هل تذكرون عبد الناصر وهو يصف مشكلة عمال التراحيل في مصر حيث يقول: (عندما ارى احوال هؤلاء اشعر وكان الثورة لم تفعل شيئاً بعد !!..).

وتلعب مصر كل ادوارها الاممية والانسانية والتحررية لتوقف كل هذا حيث يستقر نضالها في اتون الصراع العربي الاسرائيلي وحكايته الطويلة.. الطويلة.

وتبدا مصر استعداداً لخوض غمار الصراع الطويل بترتيب وحدتها الوطنية التي اعتبرها عبد الناصر عماد البناء القومي والبناء الاجتماعي وبدات صياغة الطليعة القومية من اتحاد وقوى الشعب العامل ومن الاتحاد القومي، فالاتحاد الاشتراكي الى الحزب الطليعي.

يا مصر لقد علمتنا في قرار السويس ان الارض لمن يدافع عنها ! وان اعداء الامس ليسوا هم اصدقاء اليوم، وان من احتل شبراً يجب ان يقاتل نهراً، وان عدو التاريخ والجغرافيا هو عدو الحياة ذاتها طالما استمرت الحياة وامتد بها الزمن.

ما اغرب مصطلحات اليوم مما كان بالامس، من مركبات المتغيرات ومفرداتها وقواميسها. فالعالم اليوم له عين واحدة، واذن واحدة، ورائحة الشم واحدة فهو لا يشرب الا الكوكاكولا، ولا يدخن الا لفائف كاليفورنيا ولا ياكل الا دجاج كنتاكي، ولا يعتمر الا قبعات تكساس، ولا يطربه الا جاكسون وموسيقى الجاز، ولا يشاهد الا افلام الروبوت ورامبو واصطياد الهنود الحمر، ولا يمارس الحب الا في مخادع مادونا وعلى اشرطة الكاسيت او عبر السيت لايت.

العرب اليوم يستثمرون بنفطهم احلام والت ديزني، ونهود هوليود ومنتجعات فلوريدا، ونبيذ الغرب الاميركي، ومنتجعات جزر الهاواي.

لقد جاء الزمن الذي ندخل فيه العصر باعضائنا وعمائمنا بعد ان بعنا خيولنا ولرتهنا سيوفنا فلم يعد في تاريخنا من يسري ويعرج الا عبر الاقمار الاميركية، ولا يطير الا بالطائر النفطي، ولا يحج الا الى منتجع داوود !

نصنع الابرة فتقوم الدنيا ولا تقعد وتفرض كل قرارات الحظر، وتصنع اسرائيل الصواريخ النووية فيلوذ العالم بالصمت ! امة ترتهن لمشيئة شمشون "اليهودي" فلا قول الا قوله ولا سيف الا ما يستل كلهم "صقور" يا مصر ! فاين عقبانك ؟! وهل صحيح انها تحولت الى زرازير ؟!

يا مصر اين جمال عبد الناصر ؟ اين فارسك المترجل ؟ هل عزفت عن المخاض ؟ يا مصر اذا انشدت لك (بلادي بلادي) فهل تلدين عبد الناصر مرة اخرى ؟!

يا مصر هل رحل الهكسوس ليعود شذاذ الافاق وقتلة الانبياء ؟

بحقك يا مصر اين شرعيتهم ومن شرّع لهم ؟! الم يكيدوا ليوسف ويبطشوا، ويقتلوا يسوع، ويغدروا باخر انبيائك، فجواسيسهم يبولون على قضائك، ولا يشترون منك او يبيعون فيك الا لبان الموت ! يا مصر متى جنحوا للسلم حتى نجنح، ومتى قابلوا الحجر الا بقنبلة والمدفع الا برصاصة، ومتى استبدلوا اسير لهم الا بجيش منا ؟ وهل انسحبوا من شبر الا واقتنصوا بديلاً له نهراً !.

يا مصر لماذا طالت الغيبة ونمت كما اهل الكهف، فلم يعد لك خريطة او موقع، او لون ؟ لماذا اصبح السلام سلاماً لهم، "اتتركهم يسلبون العروبة مجد الابوة والسؤددا" ؟ السلام عليك يا مصر في ذكراك، السلام عليك في يوم التاريخ لمجدك ! اليس تاريخك تاريخ الخلود، وصناعتك صناعة الحياة والنضال، وهل في تاريخك الا الهبات والتضحيات ؟!. فلتهبي يا مصر من جديد !

يا مصر انا نقرؤك السلام فافتنا اليوم في السلام ! هل يصنع السلام اليوم الا التوازنات والمعادلات والاوراق والجيوش الزاحفة والجماهير المعباة، والموارد الكافية. هل نعطي العدو ام ناخذ منه، وهل نقوى فناخذ، ام نضعف فنعطي ؟! فيهب من لا يملك وياخذ من لا يستحق ؟!

هل يفتي لنا العدو، ام نفتي بانبيائنا ورموزنا وقولنا وشعوبنا ؟ هل نجاهد في الله حق جهاده ؟ ام ننحني للعاصفة فنقعد وندمن الذل والهزيمة ! هل نلغي ثوابت التضامن والمصير المشترك لنلهث خلف متغيرات لا نعرف مزالقها او افاقها ؟ وهل نراهن على عالم من صنع الاخرين، ام نلعب دورنا القديم الجديد ؟! ومتى كان الطريق الى تل ابيب هو اقرب نقطة بين عاصمة عربية واخرى ؟! ولماذا يتغير العالم نحو الوحدة والديمقراطية، ويتغير العرب صوب التشرذم والانحطاط والطغيان ؟ وهل هي مسالة اقدار ام تراها ارادة حق ؟!

يا مصر انا نستحلفك بما وهبك الله، وبكل ما وهبت لنا على ميثاق : اين نقف وماذا نفعل ؟! اليست كل امم المشرق والمغرب تبحث عن مصير مشرف عبر انتصاراتها وشعوبها ؟! وهل خيار الصلح مع العدو هو خيار السهل الممتنع، وخيار الوفاق مع الشقيق هو الخيار الممتنع المستصعب ؟

يا مصر انت تعرفين التاريخ وتصنعينه، فهل سطر شعب يوماً امراً الا بهذا ؟ وهل كنت هبة الامم يوماً الا بهذا ؟!

يا مصر الا تذكرين ان خبزك الاسود ومياه نيلك ابدعت كل الحضارات ؟ وعندما جاءك الاخرون بعلومهم ونهبهم وتجارتهم "رسل حضارة وانفتاح"، جاؤوك محتلين غاصبين ؟!

يا مصر كيف يعود اليك من غادروك من المحتلين والغاصبين، حلفاء واصدقاء، فعدواة التاريخ والجغرافيا لا تحجبها نذر الصداقات والاتفاقات، والثوابت لا تلغيها المتحولات والمتغيرات.

يا مصر هل هُنت وهل اصبح الرغيف ثمناً للحرية، وهل غدا ابداع التاريخ صناعة لغير ابنائك ؟!

يا مصر اين جمال عبد الناصر موعدك مع الحياة وموعدك مع العرب ؟!

يا مصر في ذكرى فارسك المترجل شعب يُذبح في ارض العراق وعلى ضفاف النيل ملايين تجوع، وفي الصومال شرائح تتقاتل، وفي المشرق جموع تنتحب، وفي الاوراس شعب ينتحر، وفي العراق شعب اسير، وفي السودان قصص لا تروى، وممالك لريحها لا تحبل، وفي الخليج بقايا فلول تشتري وتبيع، وحكاية السلف الصالح وغير الصالح تسفك الدماء وتصنّف الجموع مشيخات تعلو ومشيخات تدنو، والاحرار يسرجون بسلاسل الطغاة وفلول العملاء، والعدو متربص فوق الصدور وبين القبور وتحت الشجر ! ولماذا يصنع التحول عندهم فارق صوت واحد ؟ ولا تصنع عندنا شعوب بكاملها علامة فارقة ؟!

لماذا ذهبنا نطلق النار في افغانستان والبوسنة وشوارع مصر وكل الوطن ونسينا ان اليهود بيننا لم نطلق عليهم ؟!

وليس لنا بذلك ما نرتجيه من امان او من خطر محدث !، ولماذا لم نذهب الى جنوب لبنان وكل حدود الامة في الشرق والشمال والجنوب حيث كل شيء محتل، وكل شيء يوجب الذهاب ويفترض اطلاق النار ويحتمل الخطر المحدث ؟ فلماذا "رامبو" و"شمشون" وليس "خالد" و"طارق" و"عقبة" و"الناصر" ؟! لماذا نتقاتل كل عشائرنا على كل حدود ! ولماذا غزت داحس الغبراء فشرعة السلام بينهما يصنعها الامريكي، لماذا عقدة الاخرين، ثقافة الاخرين، مصالح الاخرين، تكون دوماً مرتجانا واداتنا ومرجعيتنا.

اليس كل ما يجري من انتقاص من امجادنا من عصر الفتوحات الاولى الى الاندلس الى سيرة شعبنا وكفاحه المشهود ضد المستعمرين والغاصبين، الا يلغي ذلك كله الحقيقة الخالدة ان امتنا ابدعت الحضارات القديمة ووضعت اسس العدالة وحقوق الانسان ؟ اليس منا من قال: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً". "وان ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة" ؟! فلماذا لم نبدا بهذا، ولماذا انتهينا الى غير هذا ؟!

هيا يا مصر واسرجي لفارسك وليبدا مع الصباح، ولينطلق مع الشمس، لا هنت ولا كانت بعدك الحياة.

هنيئاً لك ذكرى شبابك ومجدك وذكرى عروبتك، ذكرى فارسك المترجل ! وليتها الحياة والكون يصيغان قوانين جديدة للتجدد ليعيش من جديد من رحل، وتعيد مصر وغيرها مسيرتها الاولى فتنزل ملايين ٩/١٠ يونيو يفجرها الشوق لتنتشر في الارض من جديد لتحقيق ما تريد، فتبني ما تشاء وتهدم ما تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء !

الى الخالد دوماً

مهداة الى روح الزعيم الخالد جمال عبد الناصر بمناسبة ذكرى ثورة ٢٣ يوليو العظيمة.

ياسيدَ الفعل والاقوال والحكَم
انا اليك بهذا اليوم نفتقدُ
يا خيرَ من منح الايام روعتها
قد صار يحفظها التاريخُ والخلدُ
ما بالُ وجهك لا تنساه امتنا
يا صاحب الصدقِ انت الخلدُ والابدُ
نهفو لصوتك كالاطفالِ ما عطشوا
عشقاً لاسمك والارواحُ تتحدُ
كالنورِ ما زلت للاجيال منطلقاً
كالبدرِ انت، ومنه الليلُ يرتعدُ
تمضي السنونُ ولا الايامُ تجمعنا
شوقٌ كبيرٌ لذاك الامرِ يتقدُ
يا ناصرَ العربِ طال الليلُ مفترساً
كيف الخلاصُ وهذا الفجرُ يبتعدُ
لم تنسنا معضلات العيش وحدتنا
نسعى اليها فانت الغوثُ والسندُ
لهفي عليك لحلمٍ كنت ترسمه
دوماً وربك في الانجازِ معتمدُ
القدسُ تصرخ في الاسحارِ نائحةً
مهما بعدتَ فانت الروحُ والجسدُ
يا فارس الفتحِ في تموزَ منتصراً
بعدَ الترجل صارت مصرُ لا تلدُ
ما اطيب العيشَ في ذكراك يا بطلاً
فيها الهناءة والافراحُ والرغدُ

صلاح مفلح اسعد/ دمشق

ليلة الحوار الطويل مع عبد الناصر

يطيب لي بمناسبة الذكرى الـ ٤٤ – لثورة تموز (يوليو) ان استجيب لطلب الاخ فهد الريماوي صاحب جريدة (المجد) الاسبوعية، لكي ادون من الذاكرة خلاصة ما دار من حديث سياسي في الاجتماع الذي جرى مع الرئيس جمال عبد الناصر في شهر كانون اول سنة ١٩٦٩، بحضور الاستاذ محمد حسنين هيكل الذي هيأ ذلك الاجتماع بناء على طلب وفد منظمة التحرير الفلسطينية الذي كان يتألف من المرحوم الشهيد صلاح خلف (ابو اياد)، المرحوم الشهيد كمال ناصر، الاخ ضافي الجمعاني (ابو موسى)، الاخ فاروق القدومي (ابو لطف)، ياسر عرفات، وكاتب هذا الحديث ابراهيم بكر.

لقد كان الهدف من الاجتماع بالرئيس جمال عبد الناصر التباحث معه في مشروع وزير الخارجية الامريكي روجرز الذي اعلنه الاخير في ١٩٦٩/١٢/٩ بعد ان كان قد سلم ذلك المشروع الى الاتحاد السوفياتي بتاريخ ١٩٦٩/١٠/٢٨ لاخذ موقف امريكي – سوفياتي مشترك فيما يتعلق بالنزاع بين مصر واسرائيل.

وفي خطاب القاه روجرز في ١٩٦٩/١٢/٩ قدم تلخيصاً لتوصياته، ورد فيها ان المبادرة تهدف الى الوصول الى تسوية تعود بمقتضاها القوات الاسرائيلية الى الحدود الدولية بين مصر واسرائيل. وبعد ايام قليلة، قدم روجرز بتاريخ ١٩٦٩/١٢/١٨ في اثناء اجتماع الدول الاربع الكبرى اقتراحاً موازياً بين اسرائيل والاردن تضمن المبادئ العامة التي وردت في اقتراح روجرز المسلم للاتحاد السوفياتي بما في ذلك الدعوة لاقامة حدود دائمة بين الاردن واسرائيل تقترب من الحدود الاردنية التي كانت قائمة قبل حرب حزيران ١٩٦٧.

لقد قوبلت المقترحات الامريكية بالشجب من الحكومات العربية المتطرفة الا انها قوبلت بالاشادة من كل من مصر والاردن والدول العربية المعتدلة الاخرى بالرغم من ان ذلك القبول لم يكن بدون تحفظات.

لقد كان ما يقلق مصر في ذلك الوقت ان امريكا سوف تحاول حصر الوصول الى اتفاقية السلام فقط بين مصر واسرائيل فلا تكون اتفاقية سلام شاملة كما كان قد التزم بذلك الرئيس جمال عبد الناصر.

وفي ذلك الوقت صرح وزير الخارجية المصري محمود رياض انه لم يرفض مقترحات روجرز وانما جعل قبوله مشروطاً بمعرفة الموقف الامريكي بالنسبة للحدود الاسرائيلية مع كل من الاردن وسوريا.

وفي جوابه الموجه لروجرز ذكر السيد رياض (اني متأكد بانه سوف يؤخذ في الاعتبار ان موقفاً لا يمكن ان يتحدد الآن قبل ان نفحص المعادلة الواردة في الاقتراح في ضوء قرار مجلس الامن رقم (٢٤٢) الصادر بتاريخ ١٩٦٧/١١/٢٢). اما اسرائيل فانها رفضت بسرعة ودون تحفظ خطة روجرز التي اعتبرت غير مقبولة، حتى من قبل اعضاء معتدلين في حزب العمل الاسرائيلي، وبتاريخ ١٩٦٩/١٢/٢٢ اصدر رئيس الوزراء الاسرائيلي رفضه لمشروع روجرز واصفاً اياه بانه محاولة لاسترضاء العرب على حساب اسرائيل، ومؤكداً انه لن يضحي باسرائيل من قبل اي دولة او من قبل قوى سياسية متعددة، وان اسرائيل ترفض محاولة فرض حل جبري عليها.

ان ما يهمني بهذا الخصوص هو القبول المصري ورد فعل منظمة التحرير على القبول المصري لخطة روجرز، ودونما حاجة الى تصرفات متشنجة صدرت عن اوساط المقاومة الفلسطينية في ذلك الوقت، فاني اود ان اؤكد على ما كان قد استقر عليه الوضع في المنظمة ولدى الراي العام في فلسطين والاردن، انه لا بد من الالتقاء مع الرئيس جمال عبد الناصر، والتباحث معه بشأن خطة روجرز واسباب اعلانها من الحكومة الامريكية، وتبنيها من الحكومة السوفياتية التي كانت قائمة في ذلك الوقت.

على هذا الاساس فقد تشكل الوفد الذي سبقت الاشارة اليه ودار حديث ودي طويل مع الرئيس جمال عبد الناصر الذي كان قد استهله السيد الرئيس حال التقائه باعضاء الوفد في منزله (بقوله : انني كنت اتريض على سطح منزلي في الهواء الطلق لكي اتحمل الالتقاء بكم والحديث معكم، بسبب ما الحقتم بي من اساءات لا مبرر لها مطلقاً.. واضاف الرئيس جمال عبد الناصر ان شعبيتي اقوى بكثير من شعبيتكم سواء في مصر او في اي قطر عربي اخر)، ثم تابع الرئيس جمال عبد الناصر القول بان حرب الاستنزاف التي توقفت مؤقتاً بسبب قبول مشروع روجرز قد الحقت الاضرار الشديدة جداً باسرائيل، ولكن في المدة الاخيرة يبدو انه قد اصبح في كل طائرة من الطائرات الاسرائيلية التي تغير على مصر جهاز تشويش على الصواريخ التي تسقط تلك الطائرات، وبالفعل كان الصاروخ ينحرف عن الطائرة ثم يبتعد عنها. وتواصل الطائرات الاسرائيلية مهمتها في القصف الجوي للمواقع المصرية السكانية والصناعية.

ولدى التباحث مع العسكريين السوفييت في هذا الموضوع طلبوا من الخبراء العسكريين المصريين محاولة اسقاط طائرة اسرائيلية بحيث يبقى جهاز التشويش الموضوع فيها سليماً حتى يمكن تفكيكه ومعرفة اسلوب عمله من اجل اجراء التغييرات اللازمة في الصواريخ الموجهة.

واضاف الرئيس عبد الناصر قائلاً هذه مسالة والمسالة الاخرى كنا نرغب في تقريب مواقع الصواريخ من قناة السويس باتجاه سيناء تمهيداً لعملية العبور بعد انتهاء حرب الاستنزاف.

لقد كشف لنا الرئيس جمال عبد الناصر كم اخطانا بحقه، وكم تجنينا عليه اعتباطاً وبدون حق، وفي اثناء الحديث كان الرئيس جمال عبد الناصر يؤكد بان اسرائيل ترفض تنفيذ قرار مجلس الامن (٢٤٢)، وقد اكد على هذا الكلام الاستاذ محمد حسنين هيكل الذي قال ان امكانية تنفيذ القرار (٢٤٢) لا تتجاوز نصف بالمائة، وقبل ذلك وفي اثناء الحديث ذكر لنا الرئيس جمال عبد الناصر ان ما يهمه من خطة روجرز وموضوع التسوية اعادة القدس العربية الى ما كانت عليه قبل حرب حزيران، اي انهاء الاحتلال الاسرائيلي للقدس والانسحاب منها، واضاف كنت قد ذكرت لوزير الخارجية السوفياتي الذي حضر لمصر لبحث المقترحات الامريكية (خطة روجرز) بان ما يهمني بالدرجة الاولى ان اكون متأكداً ان الانسحاب الاسرائيلي سيشمل القدس حيث انني لن اوافق على التنازل عن القدس، وانه لو فرضنا انني وافقت على التنازل عنها فان الجيش المصري لن يقبل بذلك، ولا اعتقد ان الملك حسين والجيش الاردني يوافقون على التنازل عن القدس، وقد اكدت على وزير الخارجية السوفياتي على وجوب ان يعود وضع القدس كما كان قبل حرب حزيران.

عبدالناصر.. والى يمينه ابراهيم بكر وفاروق القدومي.. والى يساره ياسر عرفات والشهيد هايل عبدالحميد وضافي الجمعاني

بعد ذلك دار حديث طويل بيننا وبين السيد الرئيس وجهت في اثنائه السؤال التالي اليه.. اصبحنا نلاحظ في الفترة الاخيرة ان لغة البيانات المشتركة بين الحكومة المصرية وحكومات اخرى صديقة لها اصبحت تؤكد على تنفيذ القرار (٢٤٢) والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني، فارجو يا سيادة الرئيس ان تنورنا ما هو المعني (بحقوق الشعب الفلسطيني ؟).

لقد كان رد الرئيس في غاية الصراحة حيث ذكر ان حقوق الشعب الفلسطيني هو ما ورد في القرار (٢٤٢) اي الانسحاب من الضفة الغربية وقطاع غزة وعودة الامور الى ما كانت عليه قبل حرب حزيران ١٩٦٧.

ختاماً لا يسعني في نهاية هذا الحديث الا ان ابدي ان جلسة وفد المنظمة مع الرئيس جمال عبد الناصر كانت طيلة الوقت جلسة ودية جداً وتميزت بصراحة متناهية، لقد استمرت الجلسة عدة ساعات وانتهت بعد تناولنا طعام العشاء على مائدة الرئيس، وقد تألمنا كثيراً عندما ادركنا خطورة الوضع الصحي للرئيس جمال عبد الناصر دون ان يتحدث هو عن وضعه الصحي، وذلك عندما ذهبنا لتناول العشاء واحضر احد المساعدين حفنة من حبوب الدواء المتعددة الالوان للسيد الرئيس التي تناولها في اثناء العشاء.

وبالنظر لاهمية موضوع مدينة القدس فاني اثبت فيما يلي نص الرسالة التي وجهها الرئيس السادات الى الرئيس كارتر بتاريخ ١٩٧٨/٩/١٧ في اعقاب توقيع اتفاقية كامب ديفيد :

(((من السادات الى كارتر

١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨

عزيزي السيد الرئيس،

اكتب اليكم لاعيد تاكيد موقف جمهورية مصر العربية في ما يتعلق بالقدس :

١- ان القدس العربية هي جزء لا يتجزأ من الضفة الغربية، ويجب اعادة الحقوق العربية التاريخية والشرعية على المدينة واحترامها.

٢- ان القدس العربية يجب ان تكون تحت السيادة العربية.

٣- ان لسكان القدس العربية الفلسطينيين الحق في ممارسة حقوقهم الوطنية المشروعة بصفة كونهم جزءاً من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية.

٤- يجب تطبيق قرارات مجلس الامن الوثيقة الصلة، ولا سيما القرارين ٢٤٢ و٢٦٧، فيما يتعلق بالقدس، وان كل التدابير التي اتخذتها اسرائيل لتبديل وضع المدينة هي لاغية وكأنها لم تكن، ويجب ان تزال.

٥- يجب ان يكون لجميع الشعوب حرية الوصول الى المدينة، والتمتع بحرية ممارسة شعائرهم والحق في الزيارة وفي المجيء الى الاماكن المقدسة، من دون اي تفرقة او تمييز.

٦- ان الاماكن المقدسة لكل ديانة يمكن ان توضع تحت ادارة ممثليها وسلطتهم.

٧- ان الوظائف الاساسية في المدينة يجب الا تقسم، ويمكن لمجلس بلدي مشترك مؤلف من عدد متساو من الاعضاء العرب والاسرائيليين ان يشرف على تنفيذ هذه المهمات. وبهذه الطريقة، فان المدينة لن تكون مقسمة

باخلاص

التوقيع : محمد انور السادات))).

ولدى اطلاع رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن على رسالة السادات، وجه بيغن الرسالة التالية الى الرئيس كارتر بتاريخ ١٩٧٨/٩/١٧ :

(((من بيغن الى كارتر

١٧ ايلول (سبتمبر) ١٩٧٨

سيدي الرئيس،

لي الشرف لن ابلغكم، سيدي الرئيس، انه في ٢٨ حزيران (يونيو) ١٩٦٧

● المحامي ابراهيم بكر

اعلن البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) موافقته على قانون ينص على الآتي : "ان الحكومة مخولة بمرسوم ان تطبق القانون والتشريع والترتيبات الادارية للدولة على اي جزء من "اريتز – اسرائيل" (ارض اسرائيل – فلسطين) كما ورد في المرسوم".

وعلى اساس هذا القانون، اصدرت الحكومة الاسرائيلية مرسوماً، في تموز (يوليو) ١٩٦٧، ينص على ان القدس هي مدينة واحدة غير قابلة للتقسيم، وهي عاصمة دولة اسرائيل.

باخلاص

التوقيع : مناحم بيغن))).

واخيراً يلاحظ في رد بيغن على الرئيس كارتر، مدى الصلف الاسرائيلي في املاء الشروط، كأنه يفترض في امريكا وبالتالي في دول العالم كبيرها وصغيرها ان تنصاع وتنفذ ما يقرره الكنيست الاسرائيلي، وان قرارات الكنيست هي الواجبة التنفيذ وليس قرارات الشرعية الدولية ومنها مجلس الامن الدولي.

وفي هذا تفسير لماذا ساد الرفض الاسرائيلي لجميع قرارات الشرعية الدولية وتجري لسرائيل ما تشاء في فلسطين مع استمرار الاغداق الامريكي مالاً وسلاحاً ودعماً من جميع الوجوه.

كل اثنين

الخبز في الثالث والعشرين من يوليو (تموز)





● ناجي علوش

نعيش اليوم في الثالث والعشرين من يوليو مشكلة الخبز، ومشكلة الثالث والعشرين من يوليو، ذلك ان ثورة الثالث والعشرين من يوليو، لم تطرح علينا الوحدة القومية، او الاستقلال الوطني، او تحرير الاراضي المحتلة فحسب، بل طرحت علينا ايضاً حقنا في الخبز الكريم.

ولقد عملت ثورة الثالث والعشرين من يوليو في كل هذه الميادين، وكان تأمين الخبز للمواطن في دستورها جزءاً من السياسة العامة. ولقد القى الرئيس جمال عبد الناصر خطاباً في وفد مديرية الغربية في ١٩٥٥/١/١٥، جاء فيه "هذه الثورة باقية لاقامة عدالة اجتماعية حقيقية، حتى يوجد عمل لكل عاطل، وغذاء لكل جائع، وحتى يشعر كل فرد من ابناء هذه الامة بالعزة الحقيقية والكرامة الحقيقية والسعادة والرفاهية" (المجموعة الكاملة، الجزء الثاني، من ٣٠ – ٣١).

كان الخبز ركناً اساسياً في هذه السياسة، كما كان الاستقلال والوحدة ومقاومة الاستعمار والسيطرة الخارجية والعدو الصهيوني وكان على مكتب جمال عبد الناصر جدول بالاسعار، يطالعه كل صباح، ويحرص على عدم اجراء اي تغيير فيه، مهما فعل الخبراء والناصحون. لان ثورة الثالث والعشرين من يوليو، كانت ترى ان الحرص على الخبز الكريم عنوان للحياة الكريمة.

وحين وصل السادات الحكم، وبدأ بمشاريع الخصخصة، لم يسقط هذا الاعتبار فقط بل بدأ بتنفيذ السياسات التي قادته الى القدس، والى اتفاقيتي كمب ديفيد، والى ربط اقتصاد مصر وسياستها وخبزها بالبرنامج الاميركي.

ولقد قاد عمل السادات لاسقاط برنامج ثورة الثالث والعشرين من يوليو، الى ان يتشجع الذين كانوا ينتظرون للتحرر من التزامات قومية واجتماعية، فرضها نضال الجماهير، على الاقدام على خطوات، تعفيهم من اي التزام قومي او اجتماعي.

وها هي حكومتنا الاردنية التي وقعت اتفاق وادي عربة مع العدو، تعود الى الخبز، فتسقط عنه حمايتها، وتتركه في السوق سلعة تخضع لاسعار الاسواق الدولية، ولنهب التجار الشرسين والسماسرة الذين لا يرحمون.

والحكومة، وهي تتخذ هذا القرار، لم تكن تفكر بشيء غير استحقاق تنفيذ تعليمات البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي غير معنيين بوطننا او فقرائنا، ولا يهمهما توازننا الاجتماعي. ان كل ما يهمهما يتلخص في تنفيذ تعليماتهما التي تعني اخضاع اي اقتصاد وطني لشبكة الاقتصاد الرأسمالي العالمي. وحيث طبقت هذه التعليمات، كانت تقود الى "تصحيح" اقتصادي على "ورقهم"، ولكنها كانت تقود الى ربط كل الاقتصاد براس المال العالمي، والى تفاقم المديونية، واشتداد الفوارق الطبقية، بحيث يزداد الاغنياء غنى والفقراء اتساعاً وفقراً.

ومظاهر هذا كله واضحة لمن يرى، ولكل من لا يريد ان يرى في الاردن، وغير الاردن.

ولقد حاولت حكومتنا ان تظهر لنا حرصها على توازن الميزانية، وعلى تجنب المديونية. والحقيقة ان هذا الحرص يستحق الاحترام لو كان يقود الى ذلك فعلاً، لان الحكومة :

١- تعلن في الصحف، انها ستتسلم مساعدات جديدة، وقروضاً جديدة، وان هناك ملياراً من الدولارات في الطريق ولا نظن ان احداً من المواطنين، قد نسي ارقام المديونية الخارجية، وان كان كثير منا لا يعرف ارقام المديونية الداخلية التي تحدث عنها خبراء الحكومة في الصحف الاردنية.

٢- تتهرب من بحث قضايا الاسراف، والتهرب من الضرائب، واضاعة المال العام، وهدر حقوق الخزينة التي يتحدث الخبير وغير الخبير في كل قضاياها

٣- تتهرب من محاسبة الفاسدين، ووقف الفساد، واخضاع "الدولة" لعملية ترشيق"، حتى لا تاكل الاخضر واليابس.

٤- تغرق في السياسات الاستهلاكية وتستغني ببناء الواجهات المزوقة عن العمل لوضع سياسة انتاجية، وتتخلى عن كل التزاماتها الاجتماعية لمصلحة فئة قليلة تغتني وتسمن كل يوم، لتمتص دماء الفقراء ومحدودي الدخل..

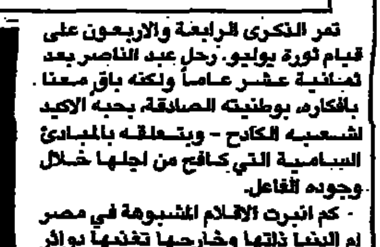
وقد حاولت الحكومة ان تغطي سياستها "بتمتين" العمالة الوافدة، وهي تعمل عمل العبيد، مقابل اجور ادنى من الحد الادنى. واسفت ان يكون "السياح" قد نعموا بخبزنا الرخيص، وهي تلهث ليل نهار لتجلب سائحاً، وليكون الاردن بلداً سياحياً.. وهكذا..

ولكن الحقيقة لا تعدو ان تكون التزاماً مع صندوق النقد الدولي، وتحرراً من التزام بالتوازن الاجتماعي، وانتماء الى صندوق النقد الدولي والمؤسسات الدولية المعنية بنهب ثرواتنا وتجويعنا حتى الموت، وفرض سلام كلنتون – نتنياهو علينا، ودمج اسواقنا بمشاريعها.

ولقد كان هذا ممكناً، لان ثورة الثالث والعشرين من يوليو تراجعت تحت الضربات، ولان احزابنا وجماهيرنا، تراجعت، ولان حكوماتنا، تنتهز الفرصة لعقد "سلامها" الشامل مع الاعداء، الذي يعني جعل "اعداء امتنا" اصدقاء، وربط مصيرنا بقراراتهم، وفتح الوطن امام "سياحهم" وشركاتهم ومشاريعهم، وتبني برامجهم التي رسموها لوطننا وامتنا.

الا يحق لنا اليوم، ونحن نعيش مشكلة الخبز، و"السلام" وبرامج صندوق النقد الدولي، ان نقف احتراماً لثورة الثالث والعشرين من يوليو (تموز).. وان نتذكر بطلها جمال عبد الناصر *** انه واجبنا الكبير، اذا اردنا ان نضمن الخبز الكريم والحياة الوطنية السليمة، والخروج من مهاوي السياسات العربية الراهنة.

عبد الناصر باقٍ بيننا ومعنا





● د. يعقوب زيادين

تمر الذكرى الرابعة والاربعون على قيام ثورة يوليو. رحل عبد الناصر بعد ثمانية عشر عاماً ولكنه باق معنا. بافكاره، بوطنيته الصادقة، بحبه الاكيد لشعبه الكادح – وبتعلقه بالمبادئ السامية التي كافح من اجلها خلال وجوده الفاعل.

- كم انبرت الاقلام المشبوهة في مصر ام الدنيا ذاتها وخارجها تغذيها دوائر الامبريالية والرجعية، تهاجم منجزات عبد الناصر وتقلل من شأنها. استمر ذلك النعيق اعواماً طوالاً ولكن الحقيقة الساطعة والارث العظيم يبقى ويزداد تألقاً. وفي مثل هذه الايام السود بشكل خاص.

- يخطر ببال المرء ان يتساءل هل كان حدث ما هو قائم الآن في عالمنا العربي لو كان عبد الناصر حياً. هل كانت الحروب المتوالية في الخليج ؟ هل يعود الاحتلال العسكري الاستعماري لبلادنا من جديد بعد رحيله بالدم وبالحديد من ارضنا الطهور ؟ هل تعود القوى الامبريالية – الاميركية بالذات – الى نهب خيرات بلادنا وعلى المكشوف وتذل اوطاننا وانساننا وتقيم قواعدها ؟

هل شاهدنا هذا الخنوع القاتل في مواجهة الدولة العبرية العدوانية والتوسعية والعنصرية ؟

هل كانت حرب لبنان الاخيرة الدامية والوحشية ؟ هل كان الحصار اليومي لفلسطيني في الضفة والقطاع وهل.. وهل ؟

واليوم نقول وباحساس جديد بالذكرى العطرة وبالاثر الخالد لانتعاش روح البطولة والعزة القومية لدى المواطن المصري والعربي والسعودي والبحريني والفلسطيني.

- تاتينا الاخبار من مصر العربية. مصر عبد الناصر لترفع المعنويات. الشعب المصري بكادحيه ومثقفيه وبعض القيادات التي رافقت عبد الناصر عدداً من السنين ينتصب في وجه الطغيان الصهيوني المدعوم من الولايات المتحدة الفاجرة التاجرة. شعب مصر يقاوم التطبيع واي شكل من التعامل مع اسرائيل المعادية للسلام وللعرب باكثريتهم الساحقة ومنذ سنين شعب مصر ينتصب من جديد وفي وجه الادارة الاميركية ويرفض دولاراتها ويستنكر بشدة موقفها المنافق مع اسرائيل طلباً لحفنة من اصوات الناخبين الصهاينة – يالعار – يالعار هذه الدولة الكبرى !! تنحني باذلال امام دولة صغيرة قامت بدعمها وباموالها.

شعب مصر يطرد الخبراء الاسرائيليين رداً على موقف الحكم الاسود الجديد، صحافة مصر ترد الصاع صاعين على الصحافة الاميركية التي تهاجم بعنف مصر وشعب مصر.

شعبنا في العربية السعودية ينتصب من جديد، يلغي كل اهتماماته السابقة في السيارات والسياحات ويطالب بجلاء القوات الامريكية التي نهبت خيرات البلاد واذلت شعبها. وها هو شعبنا في السعودية يطالب بالجلاء ويخترع سلاحه الماضي الخاص به يثير الذعر والارتباك في اوساط الدولة العظمى جداً !!

ها هو شعبنا في البحرين يطالب بالديمقراطية وعودة البرلمان، مطلب عادل ويقدم التضحيات الجسام.

شعبنا الفلسطيني الذي بدل سلاحه عدة مرات منذ مطلع القرن ما زال في الساحة يقاوم ببسالة دولة العدوان والعنصرية ويؤكد من جديد ان دولة العدوان لا مستقبل مأمون لها ما دامت على هذه الحال.

ولبنان العزيز يقاوم الحرب القذرة بوحدته الوطنية ويلحق الهزيمة باسرائيل، لجل شعوبنا لها تاريخها، ولابطالها لهم تاريخهم ولهم الدور الدائم في ضمير شعوبهم.

تمر الايام وذاك الاثر العظيم باق ينمو وينمو ويبشر بكل خير، بالحرية بالسلام، تمر الايام ونتذكر العدوان الثلاثي على مصر ومقاومة الشعب في بورسعيد وردة الفعل في العواصم العربية من بغداد ودمشق وعمان والقدس وباقي العواصم والاقطار العربية الاخرى.

ستعود تلك الايام مع عودة الذكرى الخالدة لثورة يوليو الخالدة وقائدها عبد الناصر الذي اورث امتنا الى جانب الخالدين العزة القومية والكرامة.

في ذكرى ٢٣ يوليو

● محمد فيصل المجالي

رئيس حزب الانصار العربي الاردني

في هذه الذكرى العزيزة على قلب كل مسلم وعربي، ارسل هذه الرسالة الى جنات الخلد.. الى الزعيم الخالد على مر الاجيال.. الى الشهيد الذي يعيش بيننا دون ان نراه.. الى زعيم الامة.. الى جمال عبد الناصر طيب الله ثراه، الذي لن تنجب النساء مثيلاً له. اليك يا سيد الرجال رسالتي هذه..

باسم الله ويحب الوطن ابدا.

هل تعلم يا سيدي ان مقولتك الخالدة (ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة) قد دنسها الاقزام الذين تحولوا بعدك الى عمالقة ؟

هل تعلم يا سيدي ان اسم الوطن العربي قد تحول الى الشرق اوسطي ويفكرون بان يسموه الغرب اوسطي لان كلمة الشرق تعمل لهم حساسية شيوعية ؟

هل تعلم يا سيدي اننا وبحمد الله عقدنا الصلح مع اولاد عمنا اليهود الافاضل وان اعلامهم ترفرف فوق عواصمنا واعلامنا ترفرف في تل ابيبه واننا نشنا الخطوط البرية والبحرية والجوية بيننا وبينهم ؟

هل تعلم يا سيدي اننا كنا – ولم نعلم بذلك – نحن واليهود ابناء عمومة، واننا كلنا من صلب ابراهيم عليه السلام مع ان كتابنا القرآن الكريم يقول عكس ذلك لكن ما باليد حيلة ؟

هل تعلم يا سيدي اننا اصبحنا نعلق صور الدولار العظيم (وما عظيم غير الله) في منازلنا ومكاتبنا وقريباً سوف نعلق صور ابن عمه الشيكل المكرم ؟

هل تعلم يا سيدي ان اسم الشهيد اصبح ارهابياً والعكس صحيح، ونحمد الله انك استشهدت قبل هذا القانون الجديد ؟

هل تعلم يا سيدي ان الامة العربية قد انجبت ابناً ذكراً سميناه سلطة الحكم الذاتي وان القابلة كانت الولايات المتحدة الامريكية، وان العالم اجمع قد بارك لنا هذا الصبي الجميل حتى لسرائيل وقريباً سوف ندعو العالم لحضور حفل ختانه ؟

هل تعلم يا سيدي ان الحدود العربية ما زالت مغلقة فيما بيننا وذلك خوفاً على المواطن العربي من ان يضل الطريق ؟

هل تعلم يا سيدي هذا الخبر واقوله لك وانا لست خائفاً ؟ لتعلم لماذا يا سيد الرجال لاننا في زمن الديمقراطية – التي اتهمونا انها منة منهم وهي ليست بمنة بل هي حق مكتسب (متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً) – نستطيع من خلاله ان نقول ما نشاء دون خوف او وجل ؟ اقول لك يا سيد الرجال اننا ذهبنا الى القدس الشريف ثالث الحرمين الشريفين ليس فاتحين كما فعل صلاح الدين الايوبي لاسمح الله، بل ذهبنا لنقدم واجب العزاء ونحضر تشييع جثمان المأسوف على شبابه اسحق رابين ؟ الم تعلم انه قتل غدراً ليس على ايدينا والله العظيم، بل على يد اقاربه الذين اقسموا ان يقوموا عنا بهذه المهمة ؟

هل تعلم وهل تعلم وهل تعلم ؟

نحن نعلم انك تعلم لكن نقول لك ذلك من باب العلم بالشيء ونحن نعلم يا سيدي ان امة انجبت جمال عبد الناصر سوف لا تبخل علينا بواحد مثله، فتم قرير العين. ان هذا الزمن الرديء لن يطول وسوف يبزغ فجر جديد باذن الله، وسوف يتحقق لهذه الامة الخالدة ما كنت تريد لها من منعة وعزة ؟ ومع ذلك نبقى نقول..

وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر

والف رحمة وفاتحة على روحك الطاهر.

دماء يوليو !





● فخري قعوار

حين ندخل في شهر تموز (يوليو)، لا نملك الا ان نتذكر ثورة (٢٣ يوليو)، ولا نملك الا ان نتذكر قائدها الفذ الزعيم جمال عبد الناصر.

وكلما احلولكت الاجواء في عالمنا العربي، وازداد تقهقرنا وتراجعنا ام المهمات الوطنية والقضايا القومية، تزداد تداعيات (يوليو) على خواطرنا، ونشعر كم نحن بحاجة لدماء (يوليو) كي تعبر في شراييننا!

وحين كان عبد الناصر يهدر وراء الميكروفات، كان كل عربي يحس ان لديه زعيماً كبيراً يعبر عن خلجات روحه، وعن نوازع نفسه، وعن تطلعاته القومية.

سمعت عبد الناصر مرة يتحدث في خطاب جماهيري عن حاجة مصر للعملة الصعبة، وعن ضرورة تخفيض حجم الاستيراد وزيادة حجم التصدير، وعندما طلب من الجموع المحتشدة، مخاطباً بذلك كل المصريين، ان ياكلوا اي بديل للقمح، صفق الناس، واعلنوا تاييدهم له ووقوفهم الى جانب قراره من غير ابطاء.. فالمصري الذي كان يؤيد عبد الناصر، لم يكن يفعل ذلك لانه اسلم قياده لرجل، وانما كان يؤيد عبد الناصر ويقف من ورائه والى جانبه، لانه يثق بزعيمه ولانه مطمئن الى ان ما يفعله عبد الناصر لن يصب في غير مصلحة مصر، ومصلحة المصريين جميعاً !

والعربي الذي كان يؤيد عبد الناصر، لم يكن يفعل ذلك لانه اسلم قياده لرجل، وانما كان يؤيد عبد الناصر، لانه كان واثقاً من ممارساته التي لن تصب في غير المصلحة القومية !

ومثل هذه الثقة المصرية والعربية، ما كان لقائد ان يفوز بها لولا البراهين الكثيرة التي اثبتت على مر الايام والسنين، ان عبد الناصر هو الضمير الحي للمصريين وللعرب جميعاً.. بل ان دائرة الثقة اتسعت بعد ذلك، فشملت افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية، وشملت بلدان عدم الانحياز.

وربما كانت هذه الامة بحاجة لمن يقف في مقدمة صفوفها المبعثرة، ليجمعها على الكلمة التي تريدها، وليمضي بها نحو مدارج السيادة والكرامة والاستقلال والكبرياء.

ولك الرحمة يا جمال !

ثورة يوليو في عيدها الرابع والاربعين



● المحامي سليم الزعبي

ان الحديث عن ثورة ٢٣ يوليو (تموز) في هذه الايام حالكة السواد بالاضافة الى انه يبعث على الامل، فانه بالضرورة يستلزم حرصا كاملا عند تقييم هذا الحدث العظيم، تتقدم فيه الاعتبارات الموضوعية على الاعتبارات العاطفية.

والحديث عن ثورة يوليو يستدعي ابتداء ان نلقي نظرة سريعة على الاوضاع التي كان وطننا العربي يعاني من وطاتها عند قيام الثورة، وبخلاف ذلك يبقى الحديث ناقصاً.

- كانت غالبية اجزاء الوطن العربي ترزح تحت نير الاستعمار وكانت القواعد الاميركية والبريطانية تدنس ترابه الطاهر.

- وكان الاستعمار والصهيونية قد نجحا في اغتصاب فلسطين واقامة الكيان الصهيوني غير المشروع على ترابها المقدس..

- وفي مصر نفسها كانت القوات البريطانية تحتل قناة السويس معتدية على ارض مصر وسيادتها ومياهها، ومسيطرة على ثرواتها ومقدراتها.. اما الفساد والفوضى وعدم ارتباط الحكم بالشعب والاستهتار به وبحقوقه، فقد كان هذا كله من سمات وخصائص ذلك الحكم، وقد صاحب ذلك غياب اي دور لمصر في محيطها العربي.

باختصار كان الوطن العربي يعاني من الاستعمار والتبعية والتخلف والتجزئة وفساد الحكام، وغياب ادنى حالات التنسيق بين اجزاء هذا الوطن.

في ظل هذه الاوضاع والظروف قامت ثورة ٢٣ يوليو عام ١٩٥٢ بقيادة زعيمها العظيم جمال عبد الناصر لتقضي على الاستعمار وعلى الاقطاع وعلى الاحتكار وسيطرة رأس المال على الحكم ولتقيم العدالة الاجتماعية وتبني الجيش القوي، واجتهدت في اقامة الديمقراطية السياسية والاجتماعية.

ولعل اهم ما ميز هذه الثورة ما اكده قائدها عندما قال ان هذه الثورة قامت لتبني قاعدة للتحرر العربي.. قاعدة للمستقبل العربي.. قاعدة للاشتراكية العربية.. قاعدة للعدالة الاجتماعية.

اكدت هذه الثورة ممثلة بقياداتها التاريخية انها ثورة الجماهير العربية على امتداد الوطن العربي ضد الاستعمار والقهر وصولاً الى التحرر، وضد التخلف والاستغلال وصولا لتحقيق التقدم والمساواة واقامة العدل الاجتماعي، وضد التجزئة وتعدد الكيانات الاقليمية لتحقيق الدولة العربية القومية القوية. حققت في زمن قياسي انتصارات حاسمة في طليعتها تاكيد حقيقة انتماء مصر للعربي تاريخاً وحضارة ونضالاً ومصيراً !.

صارعت الاستعمار واجبرته على الرحيل، اممت قناة السويس وانتصرت على القوى الباغية في معركتها ومعركة الامة العربية ضد العدوان الثلاثي، وفي الوقت الذي كانت فيه تصارع الاستعمار والصهيونية، كانت تبني القاعدة الصلبة للدولة القوية.. ففي وقت مبكر قامت الجمهورية العربية المتحدة لتكون دولة الوحدة القوية في مواجهة الاستعمار والكيان الصهيوني.. واصبحت اسرائيل، مثل حبة البندق بين فكي كماشة، على حد قول زعيم هذا الكيان العنصري بن غوريون.

هذه الثورة حققت في زمن قياسي انجازات على مستوى مصر وعلى المستوى العربي والاسلامي والعالمي يصعب حصرها في هذا الحديث.. بنت السد العالي، واقامت الصناعات الثقيلة، وحققت الاصلاح الزراعي والتنمية المستقلة لتحمي مصر من التبعية، ووضعت قوانين يوليو الاشتراكية لتقيم مجتمع الكفاية والعدل، مجتمع تكافؤ الفرص.. وانصفت العمال والفلاحين، اما على المستوى القومي فلم تهادن الاستعمار، واسقطت سياسة الاحلاف، ودعمت كافة حركات التحرر العربي.. واسست للمشروع النهضوي العربي.

ان انتكاسة الانفصال ونكسة عام١٩٦٧ لم ترتد بالثورة وقائدها عن مبادئ هذه الثورة.. بل ان هذين الحدثين ساهما في تعميق اهداف الثورة في التأكيد على تحرير كافة اجزاء الوطن العربي وبناء الاشتراكية ومجتمع الكفاية والعدل وتحقيق الوحدة العربية.

اما قائد الثورة الزعيم الخالد جمال عبد الناصر فبقي مؤمناً بالجماهير العربية، واكد دائما انه جاء تعبيرا عن طموحات وآمال واماني الشعب العربي.. واكد ان دوره في قيادة الوطن العربي كان بمقدار تعبيره عنه.. ولذلك وبذلك اصبح عبد الناصر زعيم الامة وقائدها ورمزاً للثورة العربية.

كان عبد الناصر حريصا كل الحرص على تاكيد ان الشعب هو المعلم و القائد.. محذراً من الاعتماد على الفرد، حيث يقول.. "ان الارادة الشعبية هي التي تملك ان تصنع قيادتها وان تحدد لها مكانها، واني لارفع صوتي هنا امامكم محذراً من الاعتماد على الفرد.. ان الشعب يجب دائما ان يبقى سيد كل فرد.. ان الشعب ابقى واخلد من كل قائد مهما بلغ اسهامه في نضال امته".

وباختصار كانت عظمة عبد الناصر في قدرته الهائلة على صياغة حالة من الالتحام والاندماج بينه وبين الجماهير، وفي استلهام ارادتها والتعبير الصادق عنها.

واخيراً وفي مواجهة المصائب والكوارث التي لحقت بامتنا في سنوات العجز الاخيرة.. سنوات الخيبة والضياع والتزوير والفساد.. وفي زمن الاقليمية والطائفة والقبلية.. في زمن التسابق للارتماء في احضان اميركا التي اختارت العداء لامتنا ولقضاياها.. في زمن السطو الاميركي الصهيوني على مقدرات امتنا وثقافتها وحضارتها وتاريخها وحاضرها ومستقبلها.. في زمن الشرق اوسطية والحلول الاستسلامية، تبقى ثورة ٢٣ يوليو باهدافها العظيمة في الحرية والاشتراكية والوحدة. ويبقى فكر الثورة وفكر ونموذج قائدها.. هو الامل والطموح الذي تبني عليه وتضاف اليه طموحات امتنا في مواجهة المشروع الامبريالي الصهيوني الذي يستهدف امتنا في وجودها المشروع. ويستهدف شعبنا العربي في حياته.. ويبقى للمشروع النهضوي العربي التقدمي الذي استلهمته ثورة ٢٣ يوليو وارست قواعده الصلبة هو المشروع الصالح للبقاء لتحقيق اهداف امتنا العربية. لانه الاقدر على الصراع والمواجهة والتحدي وانتزاع الحقوق، ولانه يرمي الى تحقيق الدولة القوية العملاقة المؤثرة في المجتمع الدولي.. دولة الوحدة التي تصون الامة، وتحافظ على كرامتها وحقوقها، وتوقف التعدي على هويتها وحضارتها ومقدرتها.

ولخيراً فقد اجمعت امتنا على عبد الناصر وامتنا لا تجمع على ضلالة.. اجمعت على الاهداف التي ناضل من اجل تحقيقها، وسلمته القيادة واعيد الاعتبار للامة وكبر حجم مصر وصدقت المقولة بان مصر تقود الوطن العربي بمقدار ما تعبر عنه، وتتزعمه بمقدار ما تمثل من طموحاته، فاذا توقفت عن التعبير والتمثيل اصبحت مجرد واحدة من دول المنطقة

الموقف الاقتصادي

في الذكرى الاربعين لتأميم القناة
قراءة في البناء الاقتصادي لثورة يوليو

بقلم : احمد النمري

في ذكرى مرور اربعين عاماً على خطاب عبد الناصر التاريخي في ميدان المنشية مساء (٢٦) يوليو ١٩٥٦، الذي اعلن فيه قرار تاميم الشركة العالمية لقناة السويس البحرية، فانه يجدر بنا ان نستعيد الى الاذهان مركزية هذا الحدث وارتباطه الجدلي بما سبقه وما تبعه من توجهات وقرارات وتطبيقات، شكلت في مجموعها نقلة نوعية في الاقتصاد كما في حركة التحرر الوطني، وحولت الاقتصاد المصري من اقتصاد نصف زراعي نصف اقطاعي ومرتبط بمراكز الامبريالية البريطانية والفرنسية والامريكية، الى اقتصاد من نوع جديد يعتمد على التخطيط وعلى التنمية الوطنية المستقلة وعلى تطوير الزراعة الى جانب اقامة القاعدة الصناعية الواسعة التي سيتم اقامة البناء التراكمي عليها طيلة السنوات التي سبقت الردة السياسية والاقتصادية في اوائل السبعينات وبعد رحيل قائد الثورة بقليل.

وبعد اقل من شهر من انطلاقة ثورة يوليو صدر اول قانون للاصلاح الزراعي (ايلول ١٩٥٢) ووضعت الدراسات لتنمية مصادر المياه وزيادة مساحة الارض القابلة للزراعة راسياً وافقياً في خط مواز ومكمل لبداية تنموية في القطاع الصناعي تمثلت في بناء مصنع الحديد والصلب، ومصنع الاسمنت، ومناجم الفوسفات، وتم تاسيس مجلس اعلى للانتاج ولخر للخدمات لادارة الاقتصاد والتنسيق بين وحداته ومكوناته، ولتحقيق اعلى نسبة نمو متوازن بين قطاعاته المختلفة.

وكانت معركة البحث عن تمويل كاف ومناسب لبناء السد العالي على النيل لتنظيم وزيادة مياه الري وتوسيع الرقعة الزراعية، وتوفير الطاقة الكهربائية. وتلقى عرضاً بالتمويل من الولايات المتحدة التي ما لبثت ان قامت بسحبه للضغط على حرية القرار السياسي والاقتصادي للثورة، في مرحلة انتقال مفصلية، واكثر عمقاً لحركة ومسار التغيرات الاقتصادية لثورة ٢٣ يوليو.

وفيما كان الرد الحازم لمصر عبد الناصر على قرار سحب التمويل اعلان تاميم الشركة العالمية لقناة السويس، وتخصيص عائدها السنوي البالغ في حينه (١٠٠) ماية مليون جنيه استرليني لبناء السد العالي، فان رد بريطانيا وفرنسا وبالتواطؤ مع الكيان الصهيوني كان في تنظيم عدوان ثلاثي عسكري على القطر المصري في اكتوبر/ نوفمبر ١٩٥٦.

وبعد فشل العدوان جرى تمصير كافة المؤسسات الاقتصادية التابعة لبريطانيا وفرنسا والتي اصبحت فيما بعد اضافة الى الشركات والمؤسسات الصناعية والزراعية والتجارية التي اقامتها الحكومة المصرية من اموال الخزينة القاعدة المادية لما اطلق عليه اسم "القطاع العام" الذي اصبح يساهم بادارة ما يقارب ٧٥٪ من جملة النشاط الاقتصادي المصري، واتضح معه اكثر واكثر التوجه القومي التقدمي للثورة.

وفي اواخر الخمسينات وفي الستينات تم وضع الخطة الخمسية الاولى والثانية، وجرى خلالها تاسيس صناعات جديدة للالمنيوم، والاسمنت، والادوية، والصناعات الهندسية والثقيلة والترسانة البحرية، والمواد الغذائية، وتم ايضاً توسيع وتطوير صناعات قائمة مثل صناعات الغزل والنسيج والالبسة، ووصل القطر المصري لاول مرة في تاريخه الى مرحلة الاعتماد على الذات، وعلى تقليص الحاجة الى الاستيراد الى ادنى مستوى، وتوسيع القدرة التصديرية، وزاد عدد الصناعات القائمة عن (١٠٠٠) منشاة جديدة، اضافة الى سلسلة اخرى من الشركات والمؤسسات الخدمية المساندة لها في قطاع النقل والاتصالات والمصارف وشركات التامين.

ولم يكن توجه الاعتماد على الذات نقيضاً للتعاون الاقتصادي الدولي، اذ ان كثيراً من انجازات ثورة (٢٣) يوليو الاقتصادية تمت باتفاقيات مع دول المجموعة الاشتراكية من جهة ومع مجموعة الدول الراسمالية من جهة اخرى مثل المانيا وسويسرا وايطاليا واسبانيا التي وافقت على عقد بروتوكولات واتفاقيات عادلة ومتوازنة، ولمصلحة الطرفين بعيداً عن الهيمنة والاستغلال الاستعماري.

وتحققت انجازات ثورة (٢٣) يوليو الاقتصادية بعيداً عن توجهات "الخصخصة" و"تحرير التجارة الخارجية"، و"تعويم اسعار الفائدة والصرف"، و"فتح الابواب والشبابيك بدون تحفظ للاستثمارات الاجنبية"، و"الغاء دعم اسعار المواد الاساسية"، وغير ذلك من الشعارات الجوفاء التي ملات سماء "المرحلة الانفتاحية" في السبعينات وحتى الان. ولكنها لم تشهد في المقابل اي اضافة نوعية حقيقية في بناء القاعدة الانتاجية للاقتصاد كما حدث في الفترة من عام ٥٢ وحتى عام ٧٠.

انجازات ثورة ٢٣ يوليو الاقتصادية بقيت شامخة، ولم تؤثر فيها كل محاولات التضليل والتشويه والسهام المسمومة التي وجهت ولا تزال توجه اليها، ومحاولات الاساءة الى تاريخها وتراثها.

التطبيع في قطاع النقل الجوي

معروف ان التطبيع في قطاع النقل الجوي جزء لا يتجزأ من عملية التطبيع التي يطبقها الاطراف الموقعون على اتفاقيات السلام بين اسرائيل والبلدان العربية المجاورة لها. غير اننا في هذا الاطار سوف نركز على ظاهرة التذاكر المنخفضة السعر التي تبيعها شركة العال للمواطنين في الاردن.

● د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

ان المواطن الاردني لم يعد يندهش عندما عندما يرى اعلانات لشركة العال في الصحف المحلية، ولم يعد يستغرب عندما يرى طائرات العال جاثمة فوق ثرى مطارات الاردن.

ولعل بعض الفرحين بهذا المنظر يدافعون عن جماله باعتباره من مستحقات اتفاقات السلام ورفع المقاطعة العربية لاسرائيل. لكن الامر يتعدى ما يسميه البعض "بالمسائل الشكلية"، رغم اهميتها القصوى، الى المسائل الجوهرية، ومن بينها المسالة الاقتصادية التي تعتبر مفتاحاً لقضايا اساسية اخرى.

وفي هذا الاطار يمكن ابداء الملاحظات التالية :

اولاً : ان مجرد وجود طائرات شركة العال في مطارات الاردن وتناثر اعلاناتها في الصحف المحلية.. الى غير ذلك من مظاهر التطبيع في هذا القطاع وغيره.. يحمل بعداً سياسياً يتعلق بمعطيات ونتائج المرحلة بكل ما فيها من غرائب باتت "تبدو مقبولة، وهي مفروضة، على المجتمع".

ثانياً : ان اسعار تذاكر شركة العال التي يروج لها والتي لا تزيد في بعض الحالات عن ٥٠٪ - ٦٠٪ من اسعار تذاكر الملكية الاردنية، وخاصة تذاكر المسافات الطويلة، اغرت واغوت بعض المواطنين (من ذوي النوايا الحسنة والدخل المحدود) لشراء هذه التذاكر على خطوط العال وترك الخطوط الملكية الاردنية "بسبب تفاوت كبير في الاسعار".

والسؤال المطروح هنا هو :

هل هذا مجرد تنافس تجاري عادي لا يلفت النظر ؟ ام ان الامر يتعلق بما يشبه سياسات الاغراق، والتي تعتبر محظورة حتى بموجب اتفاقات الجات ومنظمة التجارة العالمية ؟؟ ام ترى الامر كله مسالة سياسية و ليست مجرد سياسة تسعير ؟؟

ثالثاً : ان الامر الخطير والملفت للنظر هو ان الملكية الاردنية ما زالت تقف مكتوفة الايدي، او في احسن الاحوال ما زالت "تراقب الموقف عن كثب" لكنها لم تتخذ اجراءات عملية لوقف ذلك للحفاظ على زبائنها حتى من المواطنين. وهذا كله على الرغم من ان ما تقوم به شركة العال مخالف في بعض الاحيان لجوهر اتفاقية "اياتا" او يشكل التفافاً عليها.

رابعاً :ان ما تقدم يضر بالاقتصاد الوطني وبالمواطن وبالملكية الاردنية.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو :

هل الملكية الاردنية راضية بالتنازل عن زبائنها حتى من مواطنيها لصالح شركة العال ؟؟ ام انها عاجزة عن مواجهة الموقف ؟؟ وبالتالي ما هو المطلوب ؟؟

هل المطلوب مواجهة رسمية للتطبيع في النقل الجوي ؟؟ وهل يعقل ذلك وفي هذه المرحلة؟؟ ام المطلوب مقاطعة شعبية ومواجهة جماهيرية للتطبيع في هذا القطاع ؟؟ ايمكن اجابة السؤال هذا بسؤال واحد هو :

هل المرحلة المقبلة حبلى بمشروع توامة بين شركتي العال والملكية الاردنية ؟؟ او بمشروع "تروست" يضمهما معاً ؟؟ ام ان الامر لا يتعدى كونه غمامة صيف اسمها "صفقة تجارية".

كلا فقد كان هذا - ويجب ان يبقى - ضرباً من الخيال.

ويجب ان يقال لذوي النوايا الحسنة والدخل المحدود الذين يسافرون مرات عديدة في العام ولمسافات طويلة، ان التاريخ لا ينسى، وان قانون الوطن لا يحمي المغفلين.

سوداني اجتذب مليار دولار للمشروع
"ستارمان" جهاز راديو جديد يستقبل البث الاذاعي عبر الاقمار الاصطناعية

تمكن مثقف سوداني يعيش في بريطانيا، واسمه نوح ابراهيم سمارة من تاسيس مشروع الراديو الفضائي المتعدد الوظائف.

ويستقبل الراديو الفضائي البث الاذاعي عبر الاقمار الاصطناعية، ويتسلم رسائل المناداة والفاكس، وفيه شاشة تعرض الصور الملونة والرسوم والخرائط ونصوص معطيات الكمبيوتر وصور الفيديو، ويمكن وصله بجهاز التلفزيون، او الكمبيوتر ليبث النصوص، والمعطيات المسموعة والمرئية على الشاشة.

وحسب (الغارديان) البريطانية، فان شركة (ووردلسبيس) التي يمتلكها نوح سمارة، استطاعت اجتذاب استثمارات بلغت مليار دولار بينها رؤوس اموال عربية واسلامية.

ونقلت (الحياة) التي تصدر باللغة العربية في لندن عن سمارة قوله انه لا يستطيع كشركة خاصة الافصاح في الوقت الحالي عن هوية الجهات المستثمرة، لكنه قال ان اول قمر صناعي للمشروع سيطلق عام ١٩٩٨، وسيخدم المنطقة العربية وافريقيا.

ويتوقع ان يكون سعر الراديو الفضائي عند طرحه في الاسواق ١٠٠ دولار ويمكن ان ينخفض في فترة لاحقة الى اقل من ٥٠ دولاراً.

ويامل سمارة ان تحقق شركته مواردها الرئيسية من اشتراكات محطات الاذاعة التي ستدفع مقابل نقل ارسالها عبر الفضاء، ومن حملة البطاقات المصرفية حيث ستخصص نحو ٩٠ قناة لتقديم خدمات اذاعية لهؤلاء المشتركين، مثل رسائل المناداة، ونقل المعطيات والنصوص، وحتى صور الفيديو.

والراديو الذي يبث من الفضاء مباشرة، ولا يمكن التشويش عليه، هو عبارة عن جهاز صغير الحجم يحمل في راحة اليد، سهل الاستخدام، ويعمل بالبطارية، او بالتيار الكهربائي او الطاقة الشمسية، ويقتضي توجيه هوائي الراديو في اتجاه القمر الاصطناعي، ويمكن وصله كذلك بهوائي خارجي مستقل، ولا حاجة لتدوير المؤشر للعثور على المحطات التي يمكن التقاطها بمجرد الضغط على الازرار الرقمية الخاصة بها.

وابدى نوح سمارة تعاطفاً مع الدول النامية التي تعاني من فقر اعلامي، وقال انه يتعاطف مع وجهات نظر هذه الدول التي تطالب باقامة توازن اعلامي، وضمان تدفق المعلومات في اتجاهين وليس في اتجاه واحد. كما هو حاصل حالياً بين دول الشمال والجنوب.

وقال ان بث الراديو الفضائي عبر الاقمار الاصطناعية جاء لتغيير هذه الاوضاع بالذات، حيث سيوفر الراديو قنوات مناسبة لبث خدمات المنظمات الاقليمية والعالمية، مثل منظمة الصحة العالمية، واليونيسكو على اوسع نطاق، ولن يحتاج الى بناء محطات ارسال ارضية مكلفة، وبالتالي اقامة محطات تقوية لتوسيع نطاق التغطية، ولن تؤثر عليه الظروف المناخية، ونشاط البقع الشمسية، او يتعرض الى التشويش المعروف وتداخل الموجات.

سياسة التقشف تنبئ بحدوث ازمة اقتصادية حادة في اسرائيل

حذر رئيس "الهستدروت" الاسرائيلي من ان سلسلة الاجراءات التقشفية التي اعلنتها الحكومة ستؤدي الى قيام تظاهرات واضرابات من شانها الاضرار بمصالح الدولة العبرية.

وكانت الحكومة الاسرائيلية قد اتخذت عدداً من لاجراءات التقشف لتوفير ١,٥ مليار دولار خلال السنة المقبلة عن طريق تقليص الخدمات الصحية والتربوية ومخصصات المتقاعدين والنقل العام، اضافة الى تقليص النفقات المخصصة للدفاع.

ومن جهة اخرى يرى اقتصاديون ان الاستقطاعات المذكورة ستصيب كل فرد في اسرائيل، وستكون انعكاساتها على الاسر الفقيرة.

ويشيرون ان الحكومة تريد حصر النفقات في الميزانية لمحاربة التضخم الذي بلغ حوالي ١٤٪، وتحاول ان تنسب هذا التضخم للحكومة العمالية السابقة.

وفي هذا الشأن قال وزير المالية دان ميريدور ان التعهدات التي قطعتها الحكومة السابقة في مجال الصحة والتربية والرفاه الاجتماعي تتجاوز قدرات الحكومة، ولذلك لا بد من اتخاذ قرار شجاع بشان تقليصها.

وكانت تقارير اقتصادية دولية قد اكدت ان وضع الاقتصاد الاسرائيلي ينبئ بحدوث ازمة اذا ما استمرت ازمة صناديق الاستثمار على حالها من الاضطراب، اضافة الى استمرار صعود نسبة التضخم. واذا لم تستطع الحكومة من بلوغ العجز المستهدف الذي تصل نسبته حوالي ٧,٦ مليار شيكل.

وكانت شركة "منتاف" للاستثمار والابحاث قد اشارت في وقت سابق الى ان السحب من صناديق الاستثمار ظل مستمراً خلال الشهر الماضي مما زاد من حدة الازمة الاقتصادية القائمة في هذا القطاع، خاصة وان السحوبات سجلت حوالي ٤٤٨ مليون شيكل والذي قلل من اصول الصناديق بنسبة ٣,١٪.

وفي نفس الوقت سجلت هذه الصناديق خسائر خلال الشهر الماضي بلغت في المتوسط ٠,٧٪.

الاتحاد العربي للاسمنت يحذر من مخاطر فائض التصنيع

حذر الامين العام للاتحاد العربي للاسمنت احمد الروسان من مخاطر التوسع في اقامة المزيد من مصانع الاسمنت في العالم العربي مشيراً الى انه يتوقع ان يشهد العالم العربي فائضاً في الانتاج يفوق حاجته بحيث لا يتمكن من المنافسة في الاسواق العالمية.

وقال في حديث لصحيفة "الحياة" اللندنية ان الطاقة التصنيعية للاسمنت في الوطن العربي تبلغ ١٠٥ ملايين طن سنوياً، وقد بلغ الانتاج الفعلي في عام ١٩٩٥ حوالي ٨٣ مليون طن، ومن المتوقع ان يصل خلال السنتين القادمين الى حوالي ١٢١ مليون طن، في حين تقدر حاجة الوطن العربي بحوالي ٩٠ مليون طن.

واضاف ان هذه الزيادة في الانتاج ستعرض صناعة الاسمنت في المستقبل الى المنافسة. ولهذا يجب العمل على ايجاد الية للتصرف بهذا الفائض من خلال البحث عن اسواق جديدة لتصريفها.

وكان الروسان قد طالب بتفعيل دور التبادل التجاري بين الدول العربية لتذليل الصعاب وعدم تعريض الصناعة الاسمنتية للخطر، خاصة وان هذه المادة غير قابلة للتخزين لفترات طويلة.

وقال ان التكتلات العالمية التي بسطت سيطرتها على صناعة الاسمنت خلال السنتين الماضيتين سيكون لها تاثير سلبي على صناعة الاسمنت العربية، خاصة في غياب المعايير الفنية والتسويقية والتي سيضعها امام تحديات تطبيق معايير الجودة.

سوق عمان المالي
في حركة تصحيح فنية
تحسن نسبي في اسعار الاسهم وتداولها

كتب المحلل المالي :

في حركة معاكسة للاتجاه الهبوطي العام في اسعار الاسهم، الذي اتسم به نشاط السوق المالي خلال الاسابيع العشرة الماضية، حقق السوق في الفترة بين يوم السبت ٧/١٣ ويوم الاربعاء ٩٦/٧/١٧ ومع وجود تذبذبات هبوطية في يوم او يومين، ارتفاعاً ملحوظاً من (١٣٦.٠٦) وهو ادنى مستوى للسعر منذ ٣ سنوات) الى ما يقارب (١٣٨.٤٣) نقطة وبنسبة ارتفاع (١.٧٪) نقطة تقارب نسبة هبوط الاسبوع الماضي.

وبشكل عام كان التحسن في اسعار الاسهم عاماً، وتحقق ايضاً في السوق المالي الموازي (الاسهم المتداولة للشركات المساهمة العامة حديثة التاسيس) فيما لوحظ عودة سهم شركة مجمع الشرق الاوسط للصناعات الاليكترونية الى الارتفاع المتوالي خلال ايام التداول والى حوالي (٧٠٠) فلس بعد ان تواصل هبوطه قبل تلك الى (٥٣٠) فلسا او اقل من قيمته الاسمية بنسبة ٤٧٪، وهو السعر الذي بيعت فيه معظم الاسهم التي لم يسدد المكتتبون اقساطها بالمزاد العلني، وكانت في معظمها من نصيب احد المستثمرين السعوديين الذي سارع الى اطلاق تصريح حول تصوراته فيما يتعلق باقامة تطوير وتوسيع نشاط الشركة في المستقبل القريب !!

ورافق الارتفاع العام في الاسعار تحسن نسبي محدود في حركة تداول الاسهم في السوقين النظامي والموازي، ومع تحقق (حوالة) واحدة كبيرة في سهم بنك الاسكان وسهم دار الدواء، وتركزت نسب كبيرة من التداول في اسهم (٣) او (٤) شركات مثل شركة الموارد الصناعية، وسهم الصناعات الوسيطة والمواشي والدواجن، وكانت مؤشرات اداء التداول خلال الاسبوع كما يلي مع ملاحظة ان رقمي عدد الاسهم، وقيمة التداول مقربة الى القرب (١٠٠٠) الف :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	المؤشر العام
٧/ ١٣	٨٣٨	١,٦٩٧	٨٨١	١٣٧,٨٩
٧/ ١٤	٦٧٧	٧١٢	٩٣٦	١٣٧,٤٤
٧/ ١٥	٦٦٧	٧١٤	٧٠٥	١٣٧,٧١
٧/ ١٦	٦٩٧	١,٠٥١	٦٨٤	١٣٧,٩٢
٧/ ١٧	٨٥٦	١,٥٠٩	٧٨٤	١٣٨,٤٣
	٣٧٢٥	٥,٦٨٣	٣٩٨٠	

وبينما رات بعض اوساط المتعاملين في السوق ان التحسن الاخير في الاسعار وفي التداول انعكاس لما اعلن عنه من موافقة الدول المانحة (المقرضة) على تقديم دعم للاردن بمبلغ يقارب (١) مليار دولار خلال سنوات (٩٦ - ٩٨) في معظمه على شكل قروض، فان الراي السائد في الدوائر الاقتصادية بشكل عام يرجح ان يكون التحسن الاخير مؤقتاً، لانه جاء بسبب عوامل تصحيحية فنية، مع امكانية استمراره ووصول مؤشر الاسعار الى ما فوق سقف (١٤٠) نقطة في الفترات القادمة.

ويلاحظ ان التحسن في سوق عمان المالي قابله في نفس الفترة تدهور كبير في اسعار الاسهم المتداولة في سوق تل ابيب المالي وصل في احد ايام الاسبوع الى نسبة ٥٪ مرة واحدة. ولعل التدهور هنا يرجع الى سببين رئيسيين، اولهما رفع سعر الفائدة المصرفية بنسبة ١.٥٠٪ مرة واحدة، وثانيهما تخوف بعض القطاعات الاقتصادية الصهيونية من ان مجيء الليكود للسلطة قد يكون مقدمة لخسارة "الاختراق الكبير" للاسواق العربية الذي حققه حزب العمل برئاسة بيريز، بنجاحه في عقد اتفاقيات اوسلو ووادي عربة، واتفاقيات اقتصادية اخرى مع بعض اقطار الخليج والمغرب تصب في مجملها في صالح التوسع الاقتصادي الصهيوني في المنطقة.

ونعتقد ان سوق عمان المالي سيبقى متاثرا سلباً بالعوامل الاقتصادية والسياسية الموضوعية الاتية :

- السياسات المالية الانكماشية في برنامج التصحيح الاقتصادي.
- تواصل الارتفاع في سعر الفائدة المصرفية.
- تقلبات العلاقة مع السوق العراقي، اضافة الى تداعيات صفقة اوسلو ووادي عربة ومجيء الليكود الاخير الى الحكم.

توقيع اتفاقات اقتصادية بين سوريا والجزائر

عقدت اللجنة المشتركة السورية - الجزائرية اجتماعات دورتها الرابعة بالجزائر مؤخراً حيث تم توقيع اتفاق على الكثير من القضايا التجارية والثقافية والزراعية وغيرها فيما يخص التعاون بين البلدين.

ففي مجال التعاون التجاري طرح الجانب السوري ثلاثة مشاريع مقترحة من جانبه لتفعيل الاتفاق التجاري الموقع بين البلدين عام ١٩٧٩ والذي وضع موضع التنفيذ من تاريخ ١٩٨٤/١٠/٢٦ وهذه المشاريع هي :

- ● برنامج تنفيذي للاتفاق التجاري.
- ● اتفاقية الصفقة المتكافئة لعامي ٩٦/ ١٩٩٧
- ● اتفاق ترتيبات مصرفية للصفقة المتكافئة.

الا ان الجانب الجزائري فضل عدم التوقيع على تلك المشاريع وتقدم بمشروع لاتفاق تجاري جديد ليحل محل الاتفاق السابق تنسجم احكامه مع التزامات القطر الجزائري في انضمامه الى اتفاقية الغات ومنظمة التجارة العالمية ومع الشراكة الاوروبية.

وتجاه اصرار الجانب الجزائري على موقفه، تم الاتفاق مبدئياً على استمرار العمل بالاتفاق المبرم عام ١٩٨٤الحين دراسة مشروع الاتفاق الجديد خلال فترة قريبة.

وفي مجال الزراعة تم الاتفاق على استمرار التعاون وفق ما تم الاتفاق عليه بين وزيري الزراعة في البلدين في اجتماعهما بدمشق خلال عام ١٩٩٥ وتوسيع هذا التعاون في مجالات البحوث الزراعية ووقاية النباتات والانتاج الحيواني والري والموارد المائية والتحريج الاصطناعي.

وفي مجال النقل البحري : تم اعداد مشروع اولي لاتفاق النقل البحري للبضائع والركاب واتفق على عقد اجتماع بين المختصين خلال ثلاثة اشهر لوضع الاتفاق بصفته النهائية والتوقيع عليه.

اما في المجال التربوي فقد تم التوقيع على البرنامج التنفيذي المقترح من الجانب السوري للاعوام ٩٦ / ٩٧ / ١٩٩٨ واعرب الجانب الجزائري عن رغبته في ايفاد عدد من اساتذة التعليم الفني للتدرب في سورية في مجال المصطلحات التقنية باللغة العربية.

كما ارحب الجانبان بانشاء مجلس رجال الاعمال السوري الجزائري وبحث امكانية قيام شركات مشتركة بين الجانبين في مجال المقاولات والمجالات الاخرى ذات العائد الاقتصادي لمصلحة البلدين.

انبوب لنقل النفط الليبي الى مصر

من المتوقع ان يبدأ العمل قريباً في مشروع خط انابيب النفط الليبية - المصرية.

فقد اعلن وزير النفط المصري حمدي البني مؤخراً ان مصر وليبيا اتفقا على مد انبوب لنقل النفط الليبي من الحقول القريبة من الحدود المصرية الى المصافي في الاسكندرية.

واشار البني الى ان كلفة الخط الذي يبلغ طوله ٦٠٠ كم ستصل بحدود ٣٠٠ مليون دولار، وسيتم انجازه خلال ٣٦ شهراً مؤكداً ان النفط الليبي سيخصص للاستهلاك الداخلي المصري مع احتمال تصدير جزء منه الى الخارج.

واضاف ان مسار خط انبوب النفط يسمح بزيادة طاقته ويمكن رفده بانبوب ثان لنقل الغاز الطبيعي، مشيراً الى ان هذا الخط هو ثمرة طبيعية في اطار التعاون والتكامل بين البلدين، وتنفيذاً لاسس التعاون التي نص عليها اتفاق اللجنة العليا المصرية الليبية.

والجدير بالذكر ان مصر تزود اسرائيل بالنفط والغاز من حقول ابوديس باسعار تقل عن الاسعار العالمية.

اول منطقة حرة لتداول المواد الخام

اعلن في ابو ظبي عن انشاء اول منطقة حرة في الشرق الاوسط لتجارة السلع الاولية، وقال الشيخ هزاع بن زايد ال نهيان رئيس مجلس الادارة، ان ولي عهد الامارة الشيخ خليفة بن زايد اصدر امراً يقضي باعفاء جميع المواد والسلع الواردة والمصدرة من المنطقة من الرسوم الجمركية.

واضاف ان خدمات البنية التحتية والمرافق الخاصة بالمنطقة الحرة تحتاج الى ثلاث سنوات . وكشف ايضاً عن وجود نية لطرح جزء من راسمال المنطقة الحرة للاكتتاب من قبل مواطني دولة الامارات.

ومن المقرر ان يتم اقامة المنطقة الحرة في السعديات حيث يتم تخزين السلع والمواد الاولية بما فيها المواد الخام والمعادن وخاماتها والاحجار الكريمة والحبوب والزيوت. وسيتم انشاء ردهات لتداول هذه المواد.

(فاو) تدق ناقوس الخطر.. العالم سيواجه المجاعة

قال ليستر براون" مدير المعهد الاميركي لشؤون الحبوب "ولدووتش" ان اسواق الحبوب ستشهد تحولات مثيرة في المستقبل بحيث تتحول الدول المصدرة الى دول مستهلكة. وتوقع براون ان تتحول الصين التي يعرف عنها اكبر منتج للحبوب الى دولة مستوردة بحلول عام ٢٠٠٣، خاصة وان انتاجها لن يكون كافياً نظراً للزيادة المضطردة في اعداد السكان، اضافة الى خسارتها مساحات واسعة من الاراضي بسبب الجفاف.

من جانبها ذكرت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) ان النصف الثاني من العالم الحالي سيشهد تراجعاً كبيراً في مخزون الغذاء العالمي، اضافة الى ارتفاع اسعار الحبوب، والذي من شانه ان يعمل على تقليص المساعدات الغذائية للدول الفقيرة، نظراً لتدني محصول العالم الحالي، الذي يتوقع ان يصل حوالي ١٩٠٩ ملايين طن اي بنقص حوالي ٤٣ مليون طن عن العام السابق.

ومن جهة اخرى ذكر مسؤول في وزارة الزراعة الاميركية ان موجة الجفاف التي اصابت جنوب غرب الولايات المتحدة وشمال المكسيك، اوشكت على الوصول الى كارثة حقيقية.

وكان المفوض الزراعي في تكساس "اريك بيري" قد قال من جانبه ان الولاية تعاني موجة جفاف لم تشهدها منذ عام ١٨٨٥، حيث ان معدلات سقوط الامطار وصلت الى ادنى مستوياتها، مما سيؤثر على كافة اشكال الانتاج الزراعي، والذي بدوره سيرفع اسعار الحبوب ومشتقات الالبان واللحوم خلال فترة قصيرة.

وعلى الصعيد نفسه اثار اعلان مجلس الحبوب العالمي موجة من الذعر في العالم، بعد ان اذاع تعديلاً على اعلانه السابق الذي قال فيه ان مخزون العالم من الحبوب، سينخفض هذا العام ٤ ملايين طن، في حين قال في تعديله ان المخزون سينخفض حوالي ٩٤ مليون طن في نهاية الموسم الحالي.

الاقتصاد الفلسطيني يدخل الانعاش
اوروبا : لن نمول حكماً ذاتياً هزيلاً
السلطة الفلسطينية: غموض سياسات اسرائيل افلس الاقتصاد
البنك الدولي : المساعدات انفقت بعيداً عن التنمية

اعترف اقتصاديون في السلطة الوطنية الفلسطينية بعجز السلطة عن وضع اسس اقتصاد قادر على الاستمرار، بالرغم من وجود خبرات اقتصادية فلسطينية تجمعت في الضفة الغربية وقطاع غزة للنهوض باستقلال اقتصاد بلادهم.

واضافوا ان الاقتصاد الفلسطيني وصل الى حافة الافلاس، خاصة وان ياسر عرفات كان اول من دق ناقوس الخطر في خطابه الذي وجهه الى العالم، والذي طالب فيه بالمزيد من المساعدات وممارسة الضغوط على اسرائيل لرفع الحصار عن الاراضي الفلسطينية.

واشار الاقتصاديون الى ان عدم وضوح السياسات الاسرائيلية تجاه مستقبل اراضي الحكم الذاتي ساعدت في زعزعة الاقتصاد الفلسطيني من جهة، وهروب راس المال من جهة اخرى، فضلاً عن محاولة اسرائيل ربط اقتصاد المناطق الفلسطينية بالاقتصاد الاسرائيلي للسيطرة عليه ودفعه نحو عدم الاستقرار من خلال سهولة اغلاق المناطق في الوقت الذي تريده.

لذلك.. يرى الفلسطينيون ان اول شرط لقيام اقتصاد قوي هو صدور قرار سياسي اسرائيلي، يحدد شكل الكيان الفلسطيني الاني والمستقبلي، ليتمكنوا من وضع سياسات واسس اقتصاد قوي ومستقل.

ويضيف هؤلاء ان غياب الاستقلال ادى بهروب كثير من المستثمرين الفلسطينيين الى خارج الحدود، حيث زاد عددهم بعد مجيء رئيس وزراء اسرائيل الجديد بنيامين نتنياهو، واعلان بقاء شؤون الامن والخارجية تحت السيطرة الاسرائيلية، والذي من شانه تعطيل وشل حركة الانتاج والتسويق، خاصة وان المناطق الفلسطينية ستبقى مفتوحة امام الجيش الاسرائيلي لدخول المدن والمناطق، بحجة حفظ الامن، فضلاً عن الشؤون الخارجية، فمن المعروف ان التجارة ترتبط بالقضايا السياسية الخارجية والتي سيكون محرماً على السلطة الفلسطينية في هذه الحالة الاتصال بالشركات والمستثمرين الاجانب.

على الجانب الاخر، ياخذ اقتصاديون فلسطينيون على السلطة انها تنفق الاموال على مشاريع غير منتجة.. فيقول الخبير الاقتصادي جورج العبد الذي يعمل في صندوق النقد الدولي، ان السلطة اظهرت اهتماماً بالجانب البيروقراطي اكثر من اقامة المشاريع المنتجة، فهي تصرف كثيراً على مسالة توسيع جهازي الامن والشرطة، وهذا الامر استنزف ميزانية السلطة وفي نفس الوقت اظهر فشلاً واضحاً في مجال وضع اسس لتحقيق نمو اقتصادي.

من جانبها قالت الدكتورة غانية ملحس الوكيل المساعد لوزارة الاقتصاد ان مشكلة الاقتصاد تكمن في ان اكثر من ٥٠٪ من الفلسطينيين يعانون من البطالة، وان الدول المانحة لا تقدم مساعداتها الا لمعالجة الامور الطارئة التي تهدد العملية السلمية، اضافة الى ان معظم الفلسطينيين يعملون في الزراعة والصناعات الخفيفة بعد حرمانهم من العمل في اسرائيل، مع العلم ان معظمهم من ذوي الخبرات المختلفة.

منسق الامم المتحدة في غزة "تيري لارسن" قال : - في حال استمرار تحويلات الدول المانحة وفتح اسواق العمل الاسرائيلي امام العمالة الفلسطينية فانه يمكن انقاذ الاقتصاد الفلسطيني وستتمكن السلطة من الصمود.

وعلى صعيد المساعدات الدولية للسلطة الفلسطينية رد مصدر ايرلندي رسمي - وهي التي تتولى رئاسة الاتحاد الاوروبي في الفترة الحالية - على تصريحات اسرائيلية تطلب من اوروبا تقديم المساعدات على اساس استمرار الوضع الحالي بالنسبة لاراضي السلطة الفلسطينية، حيث قال "ان الحكومة الاسرائيلية تخطئ اذا اعتقدت ان الاتحاد الاوروبي سيمول اقامة حكم ذاتي هزيل يؤدي الى اقامة جيوب فلسطينية.

واضاف ان سياسة الاتحاد تستند الى تنفيذ القرارات الدولية لخلق سلام دائم، وانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي العربية المحتلة وتحقيق تقرير المصير للشعب الفلسطيني.

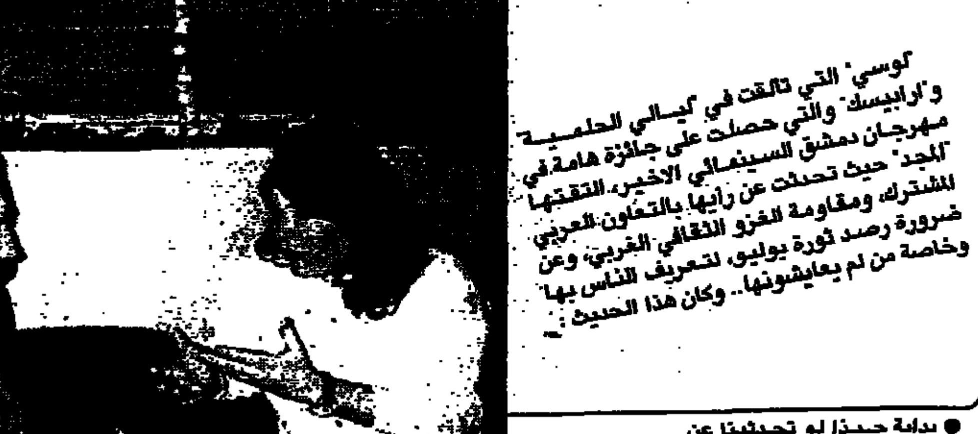


الفنانة المصرية لوسي في حوار مع المجد :

مصر وسوريا لا يمكن ان تكونا جزءين منفصلين

- ليالي الحلمية عمل سيؤرخ
- علينا ان نغزو العالم بثقافتنا
- عندما نكون يداً واحدة فلسوف نجابه الغرب وندمره

دمشق - مكتب المجد حوار : احمد مظهر سعدو



"لوسي" التي تألقت في "ليالي الحلمية" و"ارابيسك" والتي حصلت على جائزة هامة في مهرجان دمشق السينمائي الاخير، التقتها "المجد" حيث تحدثت عن رأيها بالتعاون العربي المشترك، ومقاومة الغزو الثقافي الغربي، وعن ضرورة رصد ثورة يوليو، لتعريف الناس بها وخاصة من لم يعايشونها.. وكان هذا الحديث :

● بداية حبذا لو تحدثينا عن انطباعاتك عن المهرجان السينمائي بدمشق ؟

- انا مبسوطة جداً، وادعو لربي ان يتم على خير وان يستمر هذا التحسن الذي اراه، وانا ارى انه لا يقل بشيء عن اي مهرجان عالمي شاهدته سابقاً.

● استقبلك الجمهور السوري بترحاب كبير خاصة خلال حفل الافتتاح.. فما هو شعورك ؟

- انا اتيت لدمشق واعرف ان اخوتي ابناء الشعب السوري هم اهلي، لان مصر وسوريا لا يمكن ان يكونا جزءين منفصلين، مثل اي عضو في جسم الانسان، والحقيقة انني قد عملت مجازفة كبيرة جداً عندما ركبت الطائرة وجئت لدمشق وانا حامل الان، وممنوعة من السفر. انما جازفت وجئت لانني اعرف الى اي حد سأقابل بالحب والترحاب. والذي شاهدته اكثر مما توقعته، فالحب الذي رأيته ليس كممثلة فقط وانما كاخته، كبنت خالة، كصديقة، علاوة على حبهم لي ايضاً كممثلة. وهذا شيء يسعد اي فنان، وخصوصاً انا، لانه يعطيني "الحب" ويمنحني "وسام محبة".. وهو شيء ثمين وقيم.. فانا لا استطيع ان اعيش بدون الحب، لانه عندي بالدنيا كلها.

● كنت قريبة من الناس في كل ادوارك من ارابيسك الى ليالي الحلمية وغيرها ؟ كيف تفسرين ذلك ؟

- ما دام الممثل او الفنان يؤدي من قلبه ويعمل وهو مقتنع بما يقوم به ويحس بالعمل بشكل جيد، فسوف يصل بسرعة ويؤثر في الناس. لذلك فان حبهم سيزيد بالضرورة ويتطور، وهذا واحد من الاسباب، وليس كلها، وعموماً فانا، في كل مرة اكون خائفة اكثر من التي سبقتها لان الحب يزيد، واخاف عندما يزيد الحب ان يولد غيرة، والغيرة عندما تحصل يحصل الخصام، فلو عملت عملاً ما ليس بمستوى لوسي، فسيكون الخصام وسيتزعج مني المتفرج، ويعتب علي، مع انني ولغاية الان لا يوجد "زعل" بيني وبين الجمهور.

● البعض يقول ان الجزء الاخير من ليالي الحلمية حصل فيه شيء من التراجع.. ما رأيك بذلك ؟

- ليالي الحلمية عمل سيؤرخ، وعن نفسي كانسانة وليس كممثلة، ان كان هناك (١٥) جزء فساعمل به، لانه بدايتي، وهو عمل مطلوب من الناس، والمؤلف لم يكتب المسلسل تباعاً على مزاجه، بل كان عليه الحاح كبير، والجزء الخامس جاء بعد الرابع باكثر من سنة، فكان هناك الحاح من التلفزيون على اسامة انور عكاشة لان يكتب الجزء الخامس، فالاستمرارية ليست عيباً وانما المهم ان تكون استمرارية ناجحة وليس لمجرد الوجود.

● ليالي الحلمية كان متميزاً - كما قيل - لثورة يوليو وللناس "الغلابة" فما وجهة نظرك ؟

- كلما اقتربت من الناس البسطاء كلما كان نجاحك اكيداً، وعموماً فانا لا اعرف شيئاً عن ثورة يوليو سوى ما تعلمته بالمدرسة نظراً لصغر سني، حيث لم اعش مرحلتها بوعي، وكذلك هناك من هم اصغر مني، لم يحضروها كي يعرفوا كيف كانت بلدهم والحكم كيف كان، والسياسة كيف كانت، وهو شيء جميل ان تعطي كل الجرعات من سياسة وتاريخ وحب وادب وثقافة وفن وكل شيء من خلال هذا العمل الرائع، فانا مع هكذا نوعيات من العمل.

● اذاً انت مع ضرورة ان يتم التعريف والتوضيح للاجيال عن ماهية ثورة يوليو العظيمة ؟

- نعم من خلال اي عمل، وليس فقط من خلال ليالي الحلمية وهذه مهمة الاعمال الفنية، اي تقديم التاريخ والمشاكل، فالمسألة ليست تمثيلاً فقط لا قطعاً، مهمة المسلسل ان يناقش مشكلة لا ان يحلها وانما يفتحها ويناقشها ويتركها للناس ليتكلموا فيها.

● انت على المستوى الشخصي الى اي حد تقتربين بفكرك من مبادئ ثورة يوليو ؟

- انا لا احب المشاكل نهائياً، ولو احسست ان هناك مشكلة، فانام فوراً. وهذا ما يسمونه في علم النفس بالهروب. فانا لا احب ان اضايق احد، ولا احب لاحد ان يتضايق مني، ولا احب اية مشاجرة، وبالتالي فانا بعيدة عن السياسة. ولكن هذا لا يمنع من ان اعرف تاريخ بلدي، واعرف ماذا يجري هذه الايام من اقتصاديات وسياسة، وانما اتابع واناقش فيها فهذا صعب علي. لذلك لا استطيع ان اصدر الفتاوى، لانني اذا اردت الكلام فيجب ان اتكلم عما اعرفه بشكل جيد، وهناك امور كثيرة معروفة لدي وتكمن في داخلي ولكن لا اناقشها، فهذا تاريخ وهذه سياسة وافضل ان لا اتكلم اكثر من ذلك فيهما.

● كيف تتصورين دور الفن العربي في مقاومة الغزو الثقافي الغربي والصهيوني الذي يريد ان يجتاح الامة ع...

- علينا نحن ان نغزو هذا العالم بثقافتنا وندخل اليه، ومن ثم نؤثر فيه، وحيث يوجد لدينا قدرات على مستوى عال. وعلينا العمل في هذا السياق كما يعمل غيرنا، لاننا اذا ما دخلنا في اي مكان فلسوف نهيمن ونسيطر لان قدراتنا عالية جداً.

● فيلم "صعود المطر" العربي السوري الذي شاهدتيه بالامس ما رايك به بصراحة ؟

- مخرج الفيلم له عملان قبل ذلك على مستوى اجود من هذا العمل، وعندما سئل هذا المخرج قال ان صعود المطر عمل خاص جداً. وقد اعجبتني المقدمة جداً، وتصورت انني بعد ذلك سوف ارى فيلماً على هذا النمط، وعموماً ما قدمه هو جديد ووجهة نظر خاصة كما اكد هو، وانا ارى ان الفيلم "فانتازيا" نكية، وفيه سخاء بالانتاج. لان الانتاج مهم جداً من اجل ان يقدم المخرج ما يشاء ان يقدمه واتمنى له كل التوفيق.. وان يكون في كل مرة على مستوى اعلى من التي سبقتها.

● كانت هناك اعمال مشتركة كثيرة بين مصر وسوريا.. اين هي هذه الاعمال ؟

- هذه مسؤولية وزارات الثقافة، وهيئات السينما، ويجب على المنتجين ان يتعاونوا مع بعض، فلو اتاني الان منتج سوري وقال لي انا اريدك في فيلم ما فلا استطيع ان اقول له لا. لان سوريا بلدي ومنذ ان ركبت الطائرة السورية احسست انني في بيتي. اذاً على الجهات العليا ان تتدخل من اجل اتاحة المجال امام فرص الاعمال المشتركة. وعندما نكون يداً واحدة فسوف نجابه الغرب وندحره.

● كلمة اخيرة توجهينها لقراء "المجد" ؟

- انا لي جمهور عريض في الاردن، واتمنى ان اقوم بزيارة للاردن ان شاء الله. واتمنى لهم التوفيق والسلام والامن والحب. ولو احببنا بعضنا نعيش بشكل جميل بلا احقاد ولا ضغائن. اتمنى ان يحب بعضنا بعضاً على مستوى الشعوب العربية، لنرتقي في نتاجنا الى مستويات افضل مما هي عليه الان.

السلطة والصحافة

(١٧)

اعداد : المحامي سليم الصويص

كل سلطة تحب ان تكون الصحافة مقيدة، لانه بالتقييد تفقد الصحافة فيمتها والسلطة مستعدة دائماً وقادرة دائماً على تجريم الصحفي البريء، حتى وهو يخدم وطنه، وما اشد براعتها في هذا المضمار.

في هذه السلسلة سأتناول مصائب الصحفيين مع السلطة في العديد من اقطار العالم بما فيها الاقطار العريقة في الديموقراطية. عساها تكون عزاء لصحفيينا الذين يساقون اسبوعياً الى المحاكم.

مقلب صحفي

اثناء الحرب العالمية الثانية قدم احد الصحفيين الامريكيين الى المحاكمة لنشره مقالا عن البحرية الامريكية يتضمن اسراراً حربية خطيرة.

ولكن الصحفي اثبت ان كل ما كتبه ليس سراً خطيراً، وانما هي معلومات استقاها من دائرة المعارف البريطانية التي توزع في العالم كله، ومنها لالمانيا وايطاليا الدولتان العدوتان لامريكا.

وقد قال الصحفي في دفاعه عن نفسه : لقد دبرت هذا المقلب لاثبت تعسف الرقابة !

فراسة صحفي

امتنع الرئيس الامريكي "هوفر" عن عقد مؤتمره الصحفي الاسبوعي فترة طويلة لانه راى الصحفيين يتدخلون في شؤونه الخاصة.

ويرجع سبب غضب الرئيس الى ان احد الصحفيين كتب مقالاً تنبأ فيه بوقوع ازمة اقتصادية. ودلل على ذلك بانه شاهد ثقبا في احدى الستائر المعلقة على نافذة في القصر الجمهوري.

وفي اليوم التالي تبين ان الستارة ظلت معلقة وان كانت احدى الخادمات حاولت اخفاء الثقب.

وقال الصحفي : ان رؤساء الجمهورية السابقين ينزعون مثل هذه الستائر قبل ان يتسع فيها الثقب.

حلم قاض

اصدرت محكمة النقض المصرية (التمييز) قراراً بتغريم الدكتور محمد حسين هيكل صاحب الكتاب المشهور "حياة محمد" مبلغ خمسمائة قرش، لانه نسب الى احد اعضاء مجلس النواب، وكان من رجال القضاء السابقين الاستجداء والصغار وتلويث القضاء وهضم الحقوق ونصرة الظالم على المظلوم.

ما يجدر ذكره ان القاضي المقدوح به قال امام القضاء : ان النقد المتقدم مباح، ولا محل للمؤاخذة عليه ولو كان شديداً. واعلن تنازله عن القضية.

رئيس تحرير جنتلمان

سألت صحيفة "جنتلمان" التي كانت تصدر عام ١٦٩٣ السؤال التالي الى رئيس التحرير : افضل ان يكون الزواج على اساس الحب ام الفضيلة ؟

فكان جواب رئيس التحرير : الزواج يشفي من الحب. واذا احترم الرجل المراة وقدرها فانه لن يتزوجها قط !

كما وجهت احدى السيدات الى رئيس تحرير هذه المجلة "جنتلمان" السؤال التالي : امراة نكبت بزوج سيء فكيف يمكنها اعادته الى رشده ليصبح مطيعاً لها ؟

فاجابها : اظهري له هذه المجلة : فاذا لم يكف عن غيه هددته بنشر اسمه في العدد القادم. ولن ننصحك - وحالة زوجك شائعة بين الرجال هذه الايام - ان تستعيني بالصبر. لان الرجل العنيد قد يزداد سوءاً وشراسة اذا علم انك تهددينه باثارة فضيحة حول اسمه.

لعنة همنغواي تصيب حفيدته فتنتحر بعد قراءة مؤلفاته

هل تنتقل عدوى اللعنة بالوراثة ؟ هذا ما يقوله البعض ويضعونه كتفسير وحيد لما بات يعرف بلعنة الكاتب الامريكي المعروف ارنست همنغواي، حول تفسير اسباب انتحار حفيدته مارغو قبل فترة وجيزة.

لقد عاش الكاتب والاديب همنغواي حياة صاخبة وحافلة بالمغامرات، بدءاً من مشاركته في الحرب الاسبانية، ثم تعلقه بمصارعة الثيران.. واخيراً ممارسة هواية صيد الافيال والنمور.

همنغواي لم يكن ينقصه المال، بعد ان ربح الملايين من مؤلفاته التي ترجمت الى معظم لغات العالم، ومن حقوق انتاج قسم كبير منها سينمائيا.

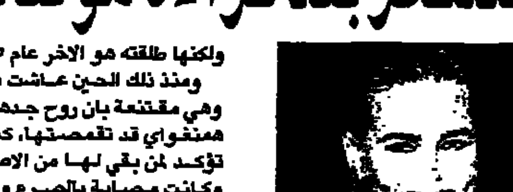
وبينما كان جالسا بمفرده على سطح يخته الخاص في الثاني من تموز عام ١٩٦١، تناول بندقية صيد ذات عيارين، وانهى حياته بان وضع فوهتها في فمه، واطلق النار دفعة واحدة، تفجر راسه وتناثر دماغه.

وكان شقيقه قد توفي منتحراً قبل ذلك ببضع سنين ثم تبعته شقيقته ومن بعدهما والده على طريق الانتحار.

وقبل اسبوعين تم العثور على جثة حفيدته مارغو همنغواي ميتة بشقتها في مدينة سانت مونيكا بولاية كاليفورنيا. ودل التحقيق في الحادث على انه لا يوجد هناك ما يثير الاشتباه بانها تعرضت للقتل، مشيرا الى انها انتحرت.

وافادت جارتها وصديقتها "كاترين ايرلاند" ان مارغو اخبرتها قبل ايام قليلة من وفاتها، بانها بدأت تقرأ مؤلفات جدها. ولما سألتها كاترين بدهشة شديدة، لماذا لم تقرأها الى الان، اجابتها بانها كانت خائفة من ذلك وبان شيئا في داخلها كان يحذرها من قراءتها.. ولكنها في النهاية قررت ان تجازف.

وتقول كاترين ان مارغو كانت قد احتفلت في شهر شباط الماضي بعيد ميلادها الحادي والاربعين، حيث بدت مكتئبة رغم عدم تعاطيها الكحول خلال السهرة. وفاجات الحضور، كما تقول كاترين، بمغادرة المنزل وحدها، لتعود بعد ساعة ونصف وهي في حالة شرود ذهني، لدرجة انها لم تتعرف على اصدقائها الذين كانت ترحب بهم قبل وقت قصير.



وقد عانت مارغو من فشل زواجها مرتين، اولهما من ايرول والمون، تاجر الهمبورغر المليونير، الذي اقنعها بان تصبح عارضة ازياء، حيث اشتهرت في هذا المجال، وتعاقدت معها دار فارجيه "الفرنسية، لقاء مليون دولار في السنة، وهي لم تتجاوز سن العشرين بعد. وصاحب هذه الشهرة ادمانها على الكحول، الذي ادى الى انفصالها عن والمون الى ان طلقته.

بعد ذلك بفترة قصيرة تعلقت بالمخرج الفرنسي المتزوج "برنر فوشيه"، فهربت معه الى ان تم طلاقه حيث تزوجا واقاما في باريس.

ولكنها طلقته هو الاخر عام ١٩٨٥.

ومنذ ذلك الحين عاشت مارغو وهي مقتنعة بان روح جدها ارنست همنغواي قد تقمصتها، كما كانت تؤكد لمن بقي لها من الاصدقاء. وكانت مصابة بالصرع وتنتابها نوبات عنيفة بين الحين والاخر.

في هذه الاثناء قامت بحلق شعرها وعاشت صلعاء لفترة طويلة، دخلت بعدها مصحة خاصة بحالات الجنون الخفيف.

يقول اصدقاؤها المقربون ان اسباب كآبتها عديدة، منها القطيعة مع والدها جاك لانها لم تطق زوجته الثانية، وان جمالها بدأ بالذبول حيث تضاءلت معه فرص العمل كعارضة ازياء.. اضافة الى فشلها كممثلة سينمائية، في حين نجحت شقيقتها "ماريل" بذلك.. ثم الخوف الدائم من الوحدة.

وفي محاولة يائسة لاستعادة شهرتها ظهرت عارية تماما في صحيفة "بلاي بوي" على امل لفت انظار العاملين في عالم الازياء، الا انها لم تلق اي صدى لذلك.. مما زاد من كآبتها، ووضع حدا لحياتها بعد مرور ٣٥ عاما على انتحار جدها.

ماجدة الرومي تفجر الغضب لدى جماهير جرش
وربحي رباح ينطلق قمراً اردنياً في سماء العرب

كتب اياد نمرين

أمطرت الفنانة اللبنانية المبدعة ماجدة الرومي سماء جرش في حفلتها الاولى بوابل صرخات الغضب من الحالة التي وصلت اليها الامة العربية وتجاهلها لماساة الشعب اللبناني الشقيق.

حفلة ماجدة الرومي والتي تغيب عنها اي مسؤول اردني وهو ما يحدث للمرة الاولى في عمر المهرجان.. كانت مثالاً قوياً لتفاعل الجمهور الاردني مع فن ملتزم اصيل، ابدعته ريشة الكاتب هنري زغيب وريشة الملحن ايلي شويري

في رائعة فريدة الهبت كفوف عشرة الاف متفرج وسرقت دموعهم في المسرح الجنوبي.

لقد داعبت بفرادة ادائها وحسها المرهف مشاعر كل الرافضين لسلام الانكسار والتبعية، والطامحين الحالمين بسلام مشرق وعادل...

ليلة ماجدة كانت استفتاءً على نوعية السلام الذي تحلم به الجماهير الاردنية، وامسية ثأر وتعاطف ووقوف الى جانب شهداء قانا ضحايا الهمجية الصهيونية. امسية تضامن مع لبنان الاخضر بلد الخير والسلام لاهل السلام.




تصوير : شادي الريماوي

بلد الغضب والتحدي لاهل الشر والهمجية.. كل ذلك الحب فجرته ماجدة بكلمات هنري زغيب.

و.. اين ستهربون من ردة الغضب.

في صدر شعب كامل يحترف الغضب.

ماجدة.. يا من حركت مشاعر الشعب بادائك.. يامن لعنت "ضمير احفاد الخنازير، ان كان لهم ضمير"، نعم لن يجدي الهرب فدماء شعبك اسوار وجنوبه ثوار.. ولن ينتصروا هم ومن وراءهم من دول القرار.

ماجدة الرومي بدأت امسيتها الاولى يوم الخميس الماضي باغنية جايي من بيروت احلى مدينة ثم اغنية خاصة لعمان.

اكرم مصاروة مدير المهرجان الذي قدم الفنانة ماجدة الرومي بكلمات رقيقة اكد فيها على الفن الملتزم والكلمة الاصيلة لدى ماجدة الرومي قال ان ماجدة ابلغته قبل الاحتفال بانها تعتبر نفسها ابنة جرش.

التلفزيون الاردني لم يصور حفلة ماجدة الرومي وكذلك لم ينقل رسالة جرش اليومية حولها ربما بسبب ان الحفلة تضمنت تقديم ٧ اغان جديدة كما قالت مصادر التلفزيون او لان حفلة ماجدة الرومي ركزت على تقديم الاغنيات الوطنية التي الهبت حماس الجماهير اكثر من تركيزها على الاغاني العاطفية.

ماجدة الرومي في ليلتها الثانية

قبل ان تبدأ حفلة ماجدة الرومي الثانية بنصف ساعة كان يجلس على المدرجات كل من المهندس علي ابو الراغب وزير الصناعة والتجارة والدكتور صالح ارشيدات وزير السياحة والدكتور مروان المعشر وزير الاعلام وعقائلهم وناصر جودة والسيدة عقيلته حيث وصلا الى المدرجات بعد ساعة من بدء الحفلة.

ادارة المهرجان طلبت من الفنانة الملتزمة ماجدة الرومي تخفيف حدة لهجة غنائها الا انها اصرت على ان تقدم للجمهور ما يحبه وما تحبه هي ايضاً.

وانطلقت ماجدة الرومي تردد الاغنيات حيث غنت حاصر حصارك لا مفر اضرب عدوك لا مفر، سقط القناع عن القناع، عناقيد الغضب ما في خياله عالخيل وما في سلم جاي الخ..

وعند وصولها الى مقطع ما في سلم جاي رصدت عين المجد المهندس علي ابو الراغب الذي كان يجلس بجوار الدكتور مروان المعشر وهو يشده من يده فما كان من الدكتور المعشر الا ان وضع يده على ذقنه بينما التهبت اكف ابو الراغب بالتصفيق.

وعند تقديمها لاغنية سقط القناع نظر وزير الاعلام الى المدرجات فوجد جماهير جرش ترفع ايديها لماجدة الرومي بشارات النصر.

الوزراء الثلاثة وضعوا ايديهم على ذقونهم وتوقفوا عن التصفيق حتى ان عين المجد رصدت الدكتور ارشيدات وهو يهمس باذن زوجته التي كانت تصفق فتوقفت على الفور.

الوزراء توقفوا عن التصفيق حتى نهاية الحفلة رغم انهم كانوا قبل دقائق يغنون مع ماجدة، وانا كل ما اقول التوبة.

جماهير جرش لم تتمالك نفسها من البكاء وهي تناشد ماجدة باعادة كل هذه الاغاني الوطنية وماجدة ايضا انفجرت بالبكاء حدادا على ارواح شهداء مجزرة قانا.

وفي نهاية الحفلة لم تقم ادارة المهرجان بتكريم ماجدة الرومي كما جرت العادة مع كل المشاركين بالمهرجان بل اكتفي بتقدم هدية لها من رئيس بلدية جرش.

ليلة اردنية

بعد انتهاء مراسم الافتتاح غصت مدرجات المسرح الجنوبي في جرش بالجماهير التي جاءت من كل مكان لمشاهدة بزوغ نجم اردني جديد واطلاقه كقمر في سماء الاغنية العربية.

رقصت الجماهير على انغام اغنيات المطرب الاردني ربحي رباح الذي غنى لمدة ساعتين متواصلتين بادئاً باغنية حبك الوان، عايزك معايا، مش مجرد كلام يوصل للقلب الرقيق، بيقولوا الحب جنون، ما اتوقعش انك تخوني ما اتوقعش، عاوز جواباتك خذها، دندني دندني وارقصي، مستعود عالسهر.

وفور دخول الملكة نور ورئيس الوزراء وبعد ان رحب بهم ربحي رباح انطلقت حناجر الجماهير طالبة اغنية هاشمي هاشمي فغنى ربحي رباح اغنية جديدة للملك حسين بعنوان يا حبيب الامة العربية ولدى اصرار الجمهور على اغنية هاشمي اعاد لهم اغنية ما اتوقعش التي تحظى بشعبية كبيرة ولكن الجمهور بقي على اصراره فغنى لهم مقاطع من اغنية هاشمي هاشمي للمطرب الاردني عمر العبداللات.

ثم غنى سواح لعبد الحليم حافظ فاغنية انت الغالي وختم ليلته باغنية كان صعب.

وكانت جلالة الملكة نور الحسين قد اوقدت شعلة مهرجان جرش مساء يوم الاربعاء الماضي معلنة افتتاح دورته الخامسة عشر التي تتضمن ما يزيد عن ٢٠٠ فعالية ثقافية وفنية من الاردن والوطن العربي والعالم.

وفي بداية الاحتفال القى اكرم مصاروة مدير المهرجان كلمة تحدث فيها عن المهرجان منذ انطلاقته الاولى عام ١٩٨٠ وحتى احتفاله بعيده الخامس عشر لهذا العام مؤكداً ان المهرجان يعمل على صيانة برامجه وفق الثوابت الوطنية لتحريك مكامن الابداع في الاردن والوطن العربي.

مصاروة قال : ان المهرجان ليس مؤسسة حكومية بل هو مؤسسة وطنية تتعامل مع المواطن بكم ثقافي يمول ابداعاته من خلال العلاقة المحترمة مع الطموح الاردني والعربي والتواصل الدولي.

وبعد انتهاء مصاروة من القاء كلمته القى الشاعر السفير حيدر محمود قصيدة شعرية تغنى فيها بالارض التي ترث الارض يوماً وهي الام الولود لابناء الوطن.

المطرب الاماراتي محمد المازم والمطربة الاماراتية احلام عقدا مؤتمرا صحافيا يوم الجمعة الماضي اعربا فيه عن سعادتهما بالمشاركة في مهرجان جرش لهذا العام معتبرين ان هذه المشاركة ستدفع بهما الى النجومية العالمية.

احلام ستكون اول مطربة خليجية تشارك بمهرجان خارج منطقة الخليج قالت انها اذا اجتازت مهرجان جرش بنجاح فانها لن تخشى بعد ذلك المشاركة في اي مهرجان لان جرش هو مفتاح النجاح لاي مطرب عربي.

لقطات من الافتتاح

● لم تتوقف الملكة نور عن التصفيق للمطرب ربحي رباح الذي استطاع ان ينطلق من خلال مهرجان جرش الى الافاق العربية الرحبة.

● عبد الكريم الكباريتي شوهد وهو يكتب على ورقة خلال حفلة ربحي رباح وبعد التدقيق اتضح انه كان يكتب تصريحا صحافياً.

● المطرب ربحي رباح نزل عن المسرح مرتين في الاولى للغناء وسط الجمهور على المدرجات وفي الثانية للغناء بين يدي الملكة نور ورئيس الوزراء.

المرأة في الفن التشكيلي

تعد المراة وتناولها التشكيلي بالدراسة والتحليل، ثم التعبير عن حالها، من ابرز الموضوعات التي شغلت الفنانين على مر العصور وعلى اختلاف مدارسهم الفنية المتعاقبة، وقد كانت هدفاً رئيسياً لاظهار براعتهم واساليبهم الابداعية المختلفة.

فمنهم من صورها في شكل واقعي، الى حد انك تتخيل ان النساء في تلك اللوحات يوشكن على النهوض والتقدم خارج الاطار.

ومنهم من صورها بشكلها العام والمجرد وجمالية نسبها، واخرون عبروا عنها في رسمها بخط اساسي واحد رفيع، يختزل هذا الجسم، لكنه يحمل كل الحلاوة والطراوة، فيكون ابلغ تعبير.. وكثيرون حطموها في خطوط ومساحات او بقع لونية، تصل الى حد تشويه تلك المخلوقة المسكينة لاظهار قيمة نفسية وتشكيلية معينة.

وهناك ايضاً من صورها في ملابس وازياء بهيجة، وفي الوان صاخبة، ومنهم من حررها تماما من ذلك، وما اكثرهم. الكل يحاول تاكيد ذاته واظهار قدرته، عاكسا حالاته النفسية والانفعالية على تشكيلها المصور في اسلوب فني مميز.

جورج باسيليتز، (١٩٨٦)، زيت على قوال، قياس (٢٥٠ × ٢٥٠ سم)

جورج باسيليتز (١٩٣٨ -) مصور الماني معاصر يثير جدلا كبيرا حول اعماله. فهو اشهر الفنانين الالمان المعاصرين، اذ لا يوجد رسام اخر اقام مثل عروضه في اكبر المتاحف العالمية (خلال العامين المنصرمين اقام ستة عشر معرضا كبيرا)، ولايوجد من يحظى بمثل الاهتمام الذي يثيره بين نقاد الفن التشكيلي، وليس هناك مصور الماني مثله تتوزع اعماله على اكبر متاحف الفن الحديث في سائر انحاء العالم (بما في ذلك تيت جاليري في لندن، ومتحف سولومون وجوجنهايم في نيويورك، ومتحف ستدرليك في امستردام) ولم يحقق اي فنان الماني معاصر مثل الدخل الذي حققه من بيع لوحاته - بيعت رائعته (لوفيجد ريختر في طريقه الى العمل)، (١٩٦٥)، في مزاد اقيم في نيويورك في نوفمبر الماضي بمبلغ ١.١ مليون دولار.

ويصفه النقاد عادة مستخدمين عبارات مثل "حفيد الانطباعيين الالمان"، و"ابو الوحشيين الجدد" وهي حركة فنية جديدة ظهرت في برلين في السبعينات جاء روادها بالمشاعر الخام الى لوحاتهم واعمالهم. غير انه يقول "هذا التصنيف من اختراع النقاد لانني لا انتمي الى اي مدرسة او اي اسلوب. ولم اتطلع يوما لان يصنفني احد تحت اي مذهب فني. فانا افعل شيئا لم يفعله احد من قبل.. كما انني لست وحشيا، فانا لا ارسم اسكتشات، انما ابني لوحاتي - ببطء وداب شديدين".

ومن الجدير بالذكر انه يرسم كل اعماله مقلوبة منذ اكثر من ٢٣ عاما (عندما عرض لاول مرة رائعته "غابة على راسها" في عام ١٩٦٩)، وهو اسلوب فني اصبح لصيقا به.

واذا تاملنا جيدا بورتريه "ام وطفلها" سندرك انه يرسم بالفعل اعماله مقلوبة، على عكس ما تصوره البعض انه يرسم اعماله في وضعها العادي ثم يقلبها ويوقعها".

هكذا من الاصل

سيرة ذاتية لمواطن فلسطيني

انعاش للذاكرة في زمن التراجع

علي سعيد بدوان
كاتب فلسطيني - دمشق

"ادفنوني هناك".. سيرة فلسطيني يحلم بالوطن. كتاب مطر عبد الرحيم، المجاهد الفلسطيني وعضو المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية، صاحب الذاكرة الخصبة - حكاية وشهادة لمرحلة ماضية تم ربطها بمرحلة حاضرة، ومحاولة لاكتشاف آفاق المرحلة القادمة ووضع تجربة شخصية في خدمة جيل فلسطيني وعربي، يعيش ويسير في طريق التحرر والانعتاق والنهوض لمواجهة اعباء المرحلة.

سيرة ذاتية - مادة - صحافية تاريخية. كتاب يقف على حافة الشفرة في تناوله لسيرة الانسان العربي الفلسطيني في ارض الوطن المغتصب، حيث بدا للبعض في الوهلة الاولى ان بداية تحقيق الحكم الذاتي المحدود في غزة -اريحا يمكن أن يكون مدخلا لتجسيد هذا الحلم على ارض فلسطين. ولكن قدرة صاحب السيرة في تدوين وتاريخ مرحلة سابقة من عمر الكفاح الوطني العربي والفلسطيني وربطها بالمرحلة الحالية، جعله يقدم هذا العمل كتجربة دلخلاً الى عمق الانسان، ليؤكد على حقيقة ابدية وهي ضرورة استمرار الحلم الفلسطيني واستحالة موته، وضرورة العمل على تحقيقه وازالة حالة الاغتراب القسري للفلسطيني خارج فلسطين، والتي فرضتها قوى الاستعمار والصهيونية وتغذيها الان قوى الامبريالية العالمية.

كتاب جاء بلغة مختلفة عن اللغة السائدة عند الكثيرين من اصحاب المرحلة في زمن التهاوي والتراجع عند اصحاب اتفاق اوسلو. كتاب جاء بحياكة بسيطة - حياكة القارئ الشعبي - لغة ابن الحي والقرية والبلدة مفهومة دون تعقيدات أو استعارة لمصطلحات تحتاج للقاموس السياسي والايديولوجي.

"ادفنوني هناك" شريط من الذكريات غني وممتع. لوحة من الحياة كما هي، عن العلاقات الانسانية، والمعاناة اليومية. كتاب تتداخل فيه سيرة الانسان الذاتية مع سيرة الوطن المغتصب والشعب المشرد. كتاب الاحساس بالانتماء. تطغى عليه روح النقد والنقد الذاتي والصراحة والمواجهة مع الاخرين، لذلك احتاج للجرأة.

شاعرية ولحساس مرهف، وسيل من التعابير المؤثرة والدقيقة كانت كانها تخرج من صميم الذات من كل الحواس ومن الدم والقلب.

الناحية الوصفية ثرية وغنية بدءاً من وصف القرية الفلسطينية "نحف" بلدة كاتب السيرة، وهي القرية الفلسطينية الوادعة الى الشرق من مدينة عكا، ووصف الحياة الفلاحية والعادات والتقاليد والاصالة عند الفلاح العربي الفلسطيني. بدءاً من صوت المهباج في جرن القهوة، الى الحاكورة، الى الحقل، الى قيم الشهامة والكرامة وحب الارض والعمل بها والتضحية من اجلها.. الى وصف الحالة الوطنية العامة التي تاججت مع تدفق الغزاة الصهاينة على ارض فلسطين العربية، مروراً بكل المحطات المفصلية التي مرت بفلسطين والتي عاشها صاحب السيرة منذ ثورة عام ١٩٣٦، ودور اهل قريته بها.

وصف معارك عام ١٩٤٨ تطغى عليها العفوية وصدق التعبير والانتماء لكفاح الشعب وبخبرة مصقولة بفعل الكد اليومي والتجربة المريرة. وعرض باسلوب مفهوم لبدء الجولة الكبرى في المعركة مع القوى والعصابات الصهيونية، التي كانت قد هيات لنفسها بمساعدة سلطات الانتداب البريطاني كل السبل لطرد الالاف من ابناء الشعب العربي الفلسطيني، والاستيلاء على الارض واستيطانها. واستخدمت في ذلك ابشع الاساليب الهمجية وعمليات القتل الجماعي.

كاتب السيرة يرصد التحولات بعمق ويقدم شهادة للمرحلة القصيرة التي سبقت النكبة عام ١٩٤٨، حيث يصفها بكونها مرحلة نصف مشوهة، متارجحة بين الوضوح والغموض. وضوح الحق والايمان بالارض والوطن - والغموض بالنسبة للمستقبل على ضوء التفتت والانقسام العربي والخروج الحديث لاكثر البلدان العربية من قبضة الاستعمار.. اضافة لادراك دور سلطات الانتداب وما يمكن ان تقدمه للعصابات الصهيونية من دعم واسناد.

وصف المرحلة بانها نصف مشوهة، وصف صحيح ودقيق، وله دلالة في التعبير بشكل صارخ وبلغة واضحة، تعني ادراك الواقع الموضوعي والذاتي ومعرفة العلاقة المتبادلة بين الاشياء بعفوية المواطن العادي.

ومع هذا فالسيرة الذاتية توضح انه وبالرغم من الصعاب والظروف القاسية المحيطة، الا ان الشعب بمجموعه عبر فوق الحطام، وهب كل من كان قادراً على حمل السلاح لامتشاق البندقية، وكل من يملك الذهب والاساور لزوجته باعها واشترى بندقية كل ذلك في مواجهة اكثر من (٦٠) الف مقاتل حشدتهم الصهيونية العالمية في عصابات مسلحة تسليحاً متفوقاً ذاك الوقت.

المأساة - ماساة كل الفلسطينيين - وجرح الامة العربية - كانت مع بدء سقوط مدن فلسطين الكبرى بيد العصابات الصهيونية - صاحب السيرة يرصد لسقوط حيفا، وكيف كانت عصابات الهاغانا تعمل على ترحيل اهالي حيفا بواسطة القوارب والسفن الى صيدا وصور والى عكا ومن ثم الى سوريا ولبنان.

عكا - المدينة الملحمة التي تحدت الصليبيين سنوات طويلة وهزمت نابليون ولذاقت جيوشه طعم الهزيمة، اختنقت بروائح الحرب واستقبلت مراكب اللاجئين من حيفا وقراها بعد سقوطها.

عكا - ومن قبلها عروس البحر المتوسط - تسقط بيد الاعداء بعد ان تم تطويقها من كل الجهات بدءاً من قرى الزيب - البصة - السامرية انما كان سقوطها بعد ان خاض اهلها معركتهم بكل شرف وكرامة وكبرياء واستشهد المئات منهم.

عرض مشهد سقوط حيفا وعكا - تسجيل وثيقة في الكتاب لشاهد من اصحاب البيت - لماساة الانسان الفلسطيني، ووصف لمضمون الغزوة الصهيونية القابعة في كينونتها روح الهمجية ومعاداة الشعوب والقيم الانسانية المعنية.

كاتب السيرة - يدون صمود القرى الفلسطينية - حيث قرية الكاتب "نحف" الى الشرق من عكا، مثال على المقاومة والجهد وروح المبادرة عند الفلاح الفلسطيني، ونسيج التعاون مع جيش الانقاذ القادم من ابناء جلدة الشعب الفلسطيني.

ايام حرب ١٩٤٨ - ايام الالم الحاد الذي لا ينسى - ايام ولادة الرجولة القوية في مواجهة الغزو وبوابة الشام والمشرق الكبير.. لحظات ماساوية يشفع لكاتب السيرة ان يصفها كما يشاء بالتعابير التي يريدها لانها فعلاً هكذا كانت - ماساة اطبقت على مئات الالاف وجرت الويلات والكوارث حتى هذه اللحظات، عندما تم زرع لاخطبوط سام في قلب بلاد الشام والمشرق العربي.

مشهد الرحيل بعد الهزيمة موجع - وجسد فلسطين يتقطع - الفلسطيني يبتعد وجبال فلسطين تنظر اليه من بعيد - يبدع مطر عبد الرحيم في الولوج بالذاكرة الحية - ويتمنى ان يقف الزمن، ويوده ان يطلق النار على كل شيء ليوقف ابتعاد الوطن - وصوت الفلسطيني المكافح ابن القرية والمدينة والبادية يقول "الله يخرب بيت اللي كان السبب" - فلسطين سقطت ونحن هنا اصبحنا لاجئين في ديار الاخوة العرب الواسعة.

كقارئ - وعندما وصلت في قراءة الكتاب الى مرحلة الخروج من فلسطين - وفي السرد الذي قدمه كاتب السيرة - تطابقت الصورة مع ما حدثني به الكثيرون ممن عاشوا مرحلة الهجرة والتشرد (ومنهم والدي ووالدتي). وكم ادهشني التصوير الدقيق الذي تطابق مع سيرة الفنان الفلسطيني الشهيد ناجي العلي، عند الخروج من بلدة الشجرة قضاء الناصرة، الى جنوب لبنان كما جاءت في الفيلم الشهير (ناجي العلي).

التشتت والضياع دفع الالاف من ابناء الشعب الفلسطيني ومنهم مطر عبد الرحيم للبحث عن فلسطين عبر الوحدة العربية. من هنا ينخرط في اطار الحركة القومية، ومن دمشق التاريخ وعبر ازقتها سار على درب فلسطين وطريق الكفاح المسلح.

السيرة الذاتية - خميرة وعصارة تجربة يعيشها المواطن العادي والمواطن في قمة الهرم الاجتماعي والسياسي، والاهمية منها هي لنا نحن الجيل الذي يتابع الخطا - الجيل الذي يمسك الراية - كي يتابع الطريق الى ما ناضل من لجله وسقط في سبيله مئات الالاف من اجل تجسيد قيم الانسانية في التحرر والديمقراطية والانعتاق.

أجد لزاماً مني ان احيي صاحب السيرة تحية حارة على ما قام به وقدمه من جهد لنا - وادعو دعوة صادقة لقراءة الكتاب علَّه يفيد في جزء كبير منه وكي لا يكون للنسيان مكان في قضايانا الوطنية الكبرى.

الكتاب وثيقة من مواطن عادي تصل بين مرحلة واخرى.

رسائل في طريقها الى عبد الناصر..

قصيدة جديدة للشاعر

علي البتيري

(١)
تحية من قاع قلبي اليتيم..
وبعد،
فإن حفنة من جمر غربتي الكظيم
تنهدت واغرورقت بدمعتي
لما فتحت دفتري على قصيدة
منسية لعاشق قديم
يقول رغم صمت حزنه الحليم..
وعين روحه على انحسار الوعد :
- من يوم أن رحلت عن سماء لوعتي
يا والدي العظيم..
تلاشت الغيوم..
والبرق في جنازة الشتاء دق صدره
ومات..
من حزنه على فراق الرعد.
(٢)
لو اختبات يا ابي
وراء عتمتي..
ودون ان يرى الظلام دمعتي
دخلت للسرداب
في داخلي المهدد الابواب..
لو عندها فتحت في دمي
ملف حبك المكتوم..
وفزّ في الضلوع قلب ابنك المحروم
لاستبشرت بالفجر مهجتي،
ولاح في مدى قصيدتي المهزوم
غبار فارس ملثم من لحده يقوم
يطل بالكواكب الخضراء،
بين النقع والصهيل،
ويزدهي بسيفه وترسه
على جواد عشقه الاصيل
فلا يلوح فرس في ذرى حضوره،
ولا يبين روم..
(٣)
يا والدي جمال..
بالله لا تخف على السويس والقنال
ولا تخف على كرامة الجنود والعمال
ولا يكن في بالك انشغال..
على عروبة
من بعد نجم سعدها
كم ذاقت الاهوال
مازلت بيننا..
وحبك الكبير ما يزال
يخضر في القلوب،
باخضرار الروح يملأ السهول،
والوديان والجبال..
مازلت فوق منبر الخطابة
ترد عن نفوسنا الوجوم والكآبة
وعن جراح الشمس تنفض الرمال..
تقول للرجال رغم الصمت والغياب :
- يا رجال.. يا رجال !
لا تحزنوا..
حتى ولو سطا على نجومكم
ظلام هذا الكون..
فانتم الاعلون
وكلكم في حب ارضكم ومجدكم
جمال...!
(٤)
يا والدي الحبيب..
مازلت في ظلام يأسنا الرهيب
تاتي الى بيوتنا..
ترشها بالعطر والحناء والبخور
وعن عيوننا العصية الغيوم لا تغيب
تظل حول حلمنا تدور
بالشمع والدعاء والزهور..
كمارد من نور..
تاتي الى قبور ليلنا
وتفتح القبور..
لتجمع الشهيد بالشهيد..
في روعة الحضور
مازلت ناهضاً
من قاع حزننا المقهور
لصدرك العظيم في شهامة
تضم سيف عشقنا المكسور
فيفرح الدم الحزين في
غياهب الصدور
بضمة الاب الجسور..
مازلت هادراً
كالبحر ساعة الغضب
بصوتك الملائكي تفلق الصخور في
مسامع العرب..
وتطرد الاشباح من احلامنا السوداء،
ترقب الاشباح عن كثب..
بصوتك المنسل بين النار واللهب
تهيب بالمرابطين..
مجاهراً بنصحك الامين :
- تشبثوا بكل ذرة من التراب،
يا أحبتي..
فارضكم ذهب..
اغلى من الذهب.. !
(٥)
يا والدي المتوج الجبين
بالاباء والفخار..
وورود فجرنا الندية الجفون،
ما صحت من نومها
وحول حلمها تحلقت
زواحف من نار..
وشمسنا التي تكللت
على يديك يا ابي
بزنبق وليلك وغار
مشبوحة من شعرها
في سقف ليلنا الطويل
ومع صياح الديك
عندما نفيق من سباتنا العميق
تبدو لنا مصلوبة على جدار
وكل برعم تفتحت جفونه
في نبتة الخلاص من براثن الدجى
بكى على ضريح النور
مذ داهمته عتمة التتار..
ولم نزل يا والدي
للان نعشق النجوم والقمر..
وندمن السهر..
نظل في انتظار..
لعودة ميمونة غبار خيلها
يبشر الدروب والخطى
بفارس النهار..
(٦)
يا والدي البعيد..
المستجير والفقير والاسير،
والشهيد..
الكل من فؤاده
ومن اسى بلاده
حملني اليك في رسائلي السلام
وقال لي في حرقة مشبوبة اللهيب
لا تنام :
- اكتب له، وقل له..
يا ليت ما مضى الى الوراء من حياة امتي
يعود من جديد..
حتى ارى عملاق مجدها يعود..
بحلمه وعشقه ورفضه المجيد..
على شفاهه ابتسامة الفلاح للمطر
وفي يديه حفنة من النجوم تزدهي
بضحكة القمر..
وفي جبينه علامة للخصب
تسكت الانين في توجع الشجر..
الكل من اعماقه ياوالدي يقول
في موسم الجفاف والذبول..
- اكتب له.. اكتب له..
من لثغ جوعنا..
ومن لظى دموعنا..
ياليت روح غيثنا تعود..
في زفة البروق والرعود..
(٧)
مع كل ريح في دمي تحرك الشباك
اكاد ان اراك
تمد لي يديك
وبسمة الحنان في عينيك..
تفض عن خطى المعذبين عتمة الدروب
وتمسح الدموع عن مباسم الورود في
حدائق القلوب..
اكاد يا ابي البعيد ان اراك
تمر من بستان لوعتي
تتسل بلسماً للجرح بين الورد والاشواك
فليس لي في عتمتي
من مؤنس سواك
وكلما دجت في عالمي خطوب
وطرزت دمي على ثيابها
حروب..
اكاد ان اراك
في بحر غربتي
تمد لي زوارق النجاة زورقاً
فزورقاً
تضمني في لهفة يداك..
وعينك النجلاء يا ابي
على مخابئ الحيتان والاسماك
يا والدي المحبوب..
صبرت حتى ملني
على فراش رقدتي ايوب
متى.. متى تؤوب.. ؟!
(٨)
يا ناصر الاسير والملهوف والغريب
معذرة..
ان لم تعد لدي مقدرة
وبت عاجزاً عن الكتابة
فانت فوق الحب
فوق الحلم
فوق الشعر والخطابة !

ندوة في القاهرة

التجديد الحضاري العربي الاسلامي



د. احمد الدجاني : المستقبل للفكر الذي يعبر عن الهوية والحضارة ويأخذ بعين الاعتبار الانسان العربي

د. محمد عمارة يدعو الى الدقة في تناول المصطلحات والمفاهيم

بينما ما زالت قضية صراع الحضارات و"حوار الحضارات تفرض نفسها على الساحات الفكرية العربية، تأتي الاجتهادات والرؤى التجديدية العربية الإسلامية لتثير المزيد من النقاشات وحلقات الحوار في الندوات التي تحفل بها الحياة الثقافية في مصر والوطن العربي.

في هذا السياق تفرض قضية العلاقة الحضارية بين العرب والمسلمين مع الغرب نفسها، وفي القاهرة اصدر المفكر القومي الفلسطيني الدكتور احمد صدقي الدجاني كتاباً جديداً بعنوان "عمران لا طغيان" يتناول فيه رؤى جديدة للتعامل مع الحضارة الغربية دون أن تطغى على حضارتنا او تسلبها خصوصيتها وتميزها.

المركز العربي الإسلامي في القاهرة والذي يديره الدكتور رفعت سيداحمد استضاف مؤلف الكتاب د. الدجاني، والمفكر الإسلامي د. محمد عمارة للتعقيب على محاور وافكار الكتاب.





القاهرة - المجد/ من صلاح سليمان

وفي شرحه لموضوع كتابه اشار د. صدقي الدجاني انه يستلهم كتابات مفكرينا من التيار العربي الاسلامي وحيا الدجاني حضور د. محمد عمارة الذي ابرز في كتاباته مفهوم "العمران" والذي هو "تعبير خلدوني" انسبه الى ابن خلدون وهو مصطلح له دلالات خاصة.

واضاف : انه في الاونة الاخيرة بدانا نلاحظ ان كلمة "الحضارة" مع قيمتها الكبيرة، لا تؤدي المعنى المطلوب في جزئية معينة، تلك هي : الاستخدام الخاطئ لبعض منجزات الحضارة "ظاهرجة الاستهلاك"، فها هي مصر العربية تتعرض الى هجمة "ماكدونالية" نراها الان في الشوارع، فهو استهلاك يؤثر على البيئة ويستنزفها ويؤثر في كثير من مظاهر حياتنا.

وفي تناوله لـ "الحضارة الغربية" اوضح د. الدجاني ان الغربيين يميزون في تاريخهم بين اربع ثورات علمية : -

اولها : في القرن الثامن عشر ويسمونه "الانقلاب الميكانيكي" - على حد تعبير المرحوم جمال حمدان -.

وثانيها : في اوائل القرن التاسع عشر وهو "الانقلاب الصناعي الاول".

وثالثها : في نهاية القرن التاسع عشر "الانقلاب الصناعي الثاني".

ورابعها : في عام ١٩٤٥م "الانقلاب التقني".

وهنا يشير د. الدجاني انه في اخر البحوث التي وردت في الكتاب هناك بحث هام عن "التنمية والتقنية - وكيف يحدث التوازن بينهما ؟"

وفي تفسير د. الدجاني لتعبير "الطغيان" الذي جعله في عنوان كتابه ذكر ان هناك اخطاراً ثلاثة تواجه الانسان في عالمنا المعاصر : -

الخطر الاول : "يهدد محيط الحياة" بسبب طغيان الانسان على البيئة.

الخطر الثاني : "يتعلق بعلاقة الانسان بالانسان"، وصور الطغيان هنا كثيرة، ولا بد من مواجهتها، وابشعها ما انطلق من نظرة عنصرية، التي تمثل "جرثومة بشعة" في لحدى الحضارات في عالمنا، في بعض اوساطها وليس في كل الاوساط، وهذا الطغيان من بني الانسان على بعض بني الانسان ياخذ اشكالاً كثيرة : من استعمار، واستعمار استيطاني، ممارسة عنصرية، وقمع وعقاب جماعي.. الخ.

الخطر الثالث : نراه الان في بعض صور الحضارة الغربية، في طغيان بعض بني الانسان على انفسهم، وفي القران الكريم جاء الحديث عن "الطغيان" في ايات كثيرة، ومنبها الى ضرورة تجاوزه ومواجهته.

وقد جاء الحديث عن "البغي بغير الحق" في القران الكريم في قصة قارون (ان قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم)، واستطرد د. الدجاني قائلاً : "هذه النظرة التي تاتينا من الوحي، هي التي يجب ان تحكم عالمنا، والبحوث المتعددة عن التنمية الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، مالم تحكم كلها بهذه النظرة فلا استقامة لامور حياتنا في هذا الكوكب".

ويرى د. الدجاني ان هذا الكتاب يحمل هذه الرسالة، ويرجو ابلاغها "عمران لا طغيان"، ولانها رسالة تخص عالمنا ككل، ونحن لمة - دائماً - تعالج الامور من منطلق "العالمية ورسالتها رسالة "عالمية".

ويؤكد انه لكي نؤدي هذه الرسالة، لا بد وان "نتجدد حضارياً" - والكتاب يعرض لهذه القضية في بعض بحوثه - وان قضية "التجدد الحضاري" تدخل في صميم عقيدة هذه الامة، فالله يبعث لهذه الامة - على رأس كل قرن - من يجدد لها دينها، كما جاء في الحديث النبوي الشريف.

وتساءل د. الدجاني : كيف يتحقق تجددنا الحضاري ؟ والذي اصبح من المشروع القومي، والمشروع الاسلامي، والمشروع القومي - الاسلامي، هو احد اهدافه الستة. فمطلوب ان نطرح هذه القضية ونناقشها.

اي نظام نريده لعالمنا ومنطقتنا ؟ وما هي منطقتنا ؟ فالكتاب يطرح جواباً - والكلام للدكتور الدجاني - وهو (ان منطقتنا هي : دائرة حضارتنا العربية - الاسلامية، في قلبها الدائرة العربية، ولكن الدائرة الاسلامية هي الاكبر، والحاجة ماسة الى نظام اقليمي يجمعهما، واذا كانت الجامعة العربية قد مثلت النظام الاول بشكل غير مناسب، ولذا كانت منظمة المؤتمر الاسلامي قد مثلت النظام الاخر بشكل ناقص، فانه قد ان الاوان لنظام يجابه نظام "الشرق الاوسط" الذي تجري محاولات فرضه بالقوة).

وبما ان الكتاب قد تناول العديد من القضايا الفكرية فاننا نجد د. الدجاني يطرح هذا السؤال ويجيب عليه : كيف تتبلور القضية الفكرية ؟. من خلال متابعة الاحداث ثم من تحليلها ثم من حوار العقل وتلاقح الافكار، فيكون واجب الواحد منا ان يسجلها على الورق، وعلى هذا فهي تعتبر "نبت لجهد جماعي".

وعن تناول الكتاب لـ "الفكر العربي" لشار المؤلف انه في فترات الازمات نلاحظ ان الحديث يكثر عن العقل "العربي" وعن "العرب" وعن "الامة" وكانها شيء مكتوب عليها في الماضي والحاضر والمستقبل ان تكون من طينة اخرى وتبدا النظرة العنصرية تفعل فعلها، وتساءل : ما المرحلة التي يمر بها الفكر العربي وما مستقبلها ؟. ثم لجاب : ان المستقبل هو للفكر الذي يعبر عن الهوية وعن الحضارة، الذي ياخذ بعين الاعتبار الانسان العربي الذي اساسه الوحي السماوي من خلال القران الكريم.

وفي ختام استعراضه للكتاب ذكر د. الدجاني ان الجزء الاخير فيه هو عبارة عن (مجموعة من الرحلات التي قام بها، ورأى انها وثيقة الصلة بالموضوع وبالتالي قام بتسجيلها) وهذه الرحلات كانت الى الصين والى اليابان والى الاندلس - حيث نزل المؤلف في ضيافة رجاء جارودي -.

ولختتم د. احمد صدقي الدجاني حديثه مؤكداً على ان "للقراءة روعتها وللحوار روعته، وخصوصاً اذا اتقن المرء اسلوب الحوار.

ثم عقب د. محمد عمارة، على عرض د. الدجاني لكتابه (عمران لا طغيان) فاكد في بداية تعقيبه على ان هناك في حياتنا الفكرية الكثير من الكتاب الذي يسهمون في زيادة مساحة الظلمة والعماء، وخلط الاوراق، وبلبلة عقول القراء الذين يقراون لهم، وان هناك قطاع من مفكرينا وكتابنا يمثلون "انارة حقيقية" امام القراء - على حد تعبيره.

واضاف د. عمارة : ان د. الدجاني واحد من الذين اذا قرات لهم يضع يدك على الفواصل في الامور، لانه معني بقضية ملحة كثيراً، خاصة في المرحلة الفكرية التي نعيشها وهي قضية : (ضبط مفاهيم المصطلحات).

ثم بدا د. محمد عمارة يفصل ما اطلق عليه (قضية ضبط مفاهيم المصطلحات) حيث اشار الى ان امتنا (احتكت) بالحضارة الغربية على مدى قرنين من الزمان، وخلال هذه الحقبة حدث هناك (خلط في المفاهيم والمضامين والمعاني، في اوعية مصطلحات واحدة) وهذا امر يفسد علينا كثيراً - والكلام للدكتور عمارة - محاولات الحوار التي نقوم بها بين تيارات الفكر المختلفة.

وضرب د. عمارة العديد من الامثلة لتوضيح القضية التي طرحها ومن هذه الامثلة : -

- عندما نقرا معنى كلمة "اقطاع" في الفكر الغربي، ثم نقرا في السيرة النبوية والاحاديث والتاريخ الاسلامي عبارة : (واقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاناً ارض كذا). كارثة اذا انت فهمت مصطلح "الاقطاع" في هذا الحديث، بنفس المفاهيم والمضامين التي له في الفكر الغربي، لان الاقطاع في "الفكر الاسلامي" هو اقطاع منفعة، اما الارض فملكية "الرقبة" فيها لله سبحانه وتعالى ككل الثروات والاموال - في النظرة الاسلامية - والانسان فقط له ملكية المنفعة، بينما الاقطاع في الحضارة الغربية يملك (الارض، ومن على الارض، وما على الارض) للاقطاعي.

- كلمة "التوحيد" نحن نؤمن بان التوحيد بدات به الديانات السماوية مع بداية الانسان منذ ادم عليه السلام، بينما "التوحيد" مصطلح في الفكر الغربي انها مرحلة من مراحل ارتقاء العقل الانساني، لان الانسانية بدات بالوثنية وبالتعددية فالتوحيد - عندهم - افراز للعقل البشري، ومرحلة من مراحل تطوره. وتلك هي نظرتهم للدين، فالمصطلح "واحد"، ولكن لكل منا مفهوم ومضمون في ذات المصطلح يختلف عن مفهوم الاخر.

وعن مصطلح (العمران) راى د. عمارة انه الادق في التعبير عن ما نسميه بـ (الحضارة) فالعمران : هو التعمير، واقامة العمران في هذه الارض وفق ضوابط الوحي الالهي.

- كلمة (القومية) : نجد ان هناك تياراً من الاسلاميين يسيء الظن بـ (القومية) لان هذا المصطلح جاء الينا محملاً بمضامين "عنصرية غربية" وبمضامين "علمانية" تفصل "الفكرة القومية" عن "التوجه الديني"، بينما المصطلح (القومي) هو مصطلح "قراني" ففي الاية : (وانه لذكر لك ولقومك)، فهو مصطلح "اصيل" في قراننا وفي حضارتنا، ولكن هذا المعنى وبهذه المفاهيم القرانية نستطيع ان نكون (قوميين) ولسنا (علمانيين) وان نكون (عروبيين وقوميين واسلاميين) في ذات الوقت.

وهنا يعود د. عمارة ويؤكد على ان الوضوح في ضبط المفاهيم - مفاهيم المصطلحات - يلعب دوراً في انارة الفكر، وفي تحديد الفواصل بين تيارات الفكر المختلفة، واضاف قائلاً : (نحن نقدم "التجديد" في مقابل "الحداثة" لان "الحداثة" تقيم قطيعة مع موروثنا ومع اصالتنا، اما "التجديد" فهو تطور وتقدم من داخل النسق، يراعي الثوابت ويواكب المتغيرات).

- مصطلح "الطغيان" الذي ورد في تسمية الكتاب - والكلام للدكتور عمارة - فالقران يعلمنا ان "القربية والانانية والاستبداد بالراي او المال او بالامارة" فان كل ذلك يقود الى الطغيان، فالنموذج "القاروني" الذي ذكره القران، هو نفس النموذج الغربي في الغنى، والنموذج "الفرعوني" هو نفس النموذج السلطوي عند الانفراد بالسلطة والاستبداد بالراي.

ثم تساءل د. محمد عمارة : هل هي صدفة ان تراثنا لم يستخدم مصطلح "الاقليات" ؟ فقد استخدم تراثنا كلمات (الملل والنحل والاقوام)، فالتعبير عن الجوامع القومية التي تحددها اللغة، ولا يحددها العنصر، لان "العنصر" مرفوض من الفكر الاسلامي ان يكون جامعاً مميزاً للاخرين، ولذلك "الملل" ليست حاجزاً دون الاندماج لان مراعاة "جوامع الملل والعقائد والشرائع" فريدة اسلامية، فالاسلام يفرض على الدولة الاسلامية ان تراعي الجوامع التي تجمع (النصارى -اليهود - وغيرهم) فالجامع الديني ليس حاجزاً دون الاندماج، وكذلك اللغة، لان الاسلام يعلمنا ان التعددية في اللغة (اية من ايات الله). اذن فقد استخدم الفكر الاسلامي مصطلح (الملل - النحل - الاقوام) اما مصطلح (الاقليات) فهو مصطلح غربي محمل بدلالات عنصرية، لانه يعني ان هناك حاجزاً يمنع مجموعة من الناس دون ان تندمج في هذا الكل، بينما نحن عرفنا الجامع الاكبر وهو (الاسلام) الذي يحتضن الجوامع اللغوية والدينية والثقافية الاخرى.

واضاف : ليس هناك تناقض بين ان تكون هناك عوامل توحدنا، وعوامل تميز بين الفرقاء المختلفين سواء اكانوا (اقوام) في ظل الحضارة الاسلامية او (اوطان) ولذلك عندما نتحدث عن (صورة عصرية) للخلافة الاسلامية وللوحدة الاسلامية والتضامن الاسلامي نحن لا نبتدع جديداً، لان الخلافة الاسلامية في عصور ازدهارها وعصور وحدتها كانت وحدة في (العقيدة والشريعة والحضارة والامة ودار الاسلام) فهي جوامع خمس توحدت فيها الامة، وفي هذا الاطار كانت هناك اقوام (اكراد - بربر.. الخ) ولم تعان هذه الاقوام الا في ظل المفهوم الغربي لمصطلح (الاقلية).

وعن قضية (التعددية) قال د. عمارة : (نحن نفهم التعددية على انها تنوع في اطار الوحدة، وليست هدماً للثوابت الجامعة، لانها لو كانت كذلك فلا نصبح "امة" ولا "وطن" ولا "حضارة").

واضاف (بعض الناس يتصور ان "الاصالة" هي تاريخنا واخلاقنا وقيمنا، وان المعاصرة هي "الحضارة الغربية"، وكاننا ناتي بالغرب لنجعله "عصرنا" ومعاصرتنا. مع ان التوازن يعني "انك اذا كنت صاحب اصالة متميزة، فلا بد ان تكون معاصرتك متميزة"، وبما ان اصالتي : هي الاصالة العربية الاسلامية، فلا بد ان تكون معاصرتي هي : المعاصرة العربية الاسلامية، فهناك بصمة تميز كل امة وكل حضارة، كما ان هناك مساحة من "المشترك الانساني" بين كل الحضارات، فنحن نجمع في "العلاقة بالاخر" بين (الخصوصية الحضارية التي تميزنا) وبين (المشترك الانساني العام)، بالضبط كما انك تصافح كل الناس دون ان تفقد شخصيتك او بصمتك التي تميزك).

وفي ختام تعقيبه اشار د. محمد عمارة الى انه اثر ان يكتفي بتناول بُعد واحد من الابعاد الكثيرة التي اوردها كتاب (عمران لا طغيان) وهو بُعد "الدقة في تناول المصطلحات - التحرير لمضامين المصطلحات" لان ذلك - كما يرى د. عمارة - يمثل كتيبة من كتائب النور التي تزيل مساحات من الظلمة التي تحيط بالعقل العربي والمسلم في واقعنا الفكري الراهن.

ثم قام بعض الحاضرين بتعقيبات قصيرة، وتساؤلات موجهة الى د. احمد صدقي الدجاني، ود. محمد عمارة. ومما طرح : انه بما ان قضية (فرض المصطلحات) ترتبط بتوازن القوى، فان الامم القوية هي التي تفرض مصطلحاتها، وماذا عن المسلمين غير العرب ؟ عندما نتحدث عن الاصالة العربية الاسلامية...

واكد الدكتور/ محمد عمارة في معرض رده على بعض التساؤلات والملاحظات المثارة - ان المشكلة - في قضية العلاقة بالاخر - تكمن في ان للغرب موقفاً منا وليس العكس، فيجب ان نصحح وضع "الهرم المقلوب" - على حد تعبيره -.

واضاف : ان الكلام عن العلاقة بالغرب يجعلنا نميز بين ثلاثة اشياء : "الانسان الغربي، والعلم الغربي، والمشروع الغربي". فالانسان الغربي : لا توجد بيننا وبينه اي مشكلة، بل نحن مطالبون بالتواصل معه. اما العلم الغربي : فنحن الساعون للتتلمذ في الغرب، والغرب هو الذي يحجب عنا العلوم التي نحتاجها، ويشجعنا على الاقبال على العلوم التي تساهم في تشويه هويتنا وطمس حضارتنا. اما المشكلة فهي في "المشروع الغربي" الذي ينفي الاخر، المشكلة ليست بيننا وبين "الانسان اليهودي" بل المشكلة مع "المشروع اليهودي" الذي يجعل المولود من الام اليهودية في النرويج مثلاً "مواطناً في فلسطين" بينما المسلم المولود في فلسطين يطرد ويشرد ويباد.

وعن فكرة "التفاعل الحضاري" اكد د. عمارة "ان المشروع الاسلامي يرفض الانغلاق والعزلة - لان ذلك سيجعلنا كالمضرب عن الطعام - ويرفض التبعية - لان ذلك سيفقدنا ذاتنا - ويطالب بالتفاعل مع الحضارات بحيث نجعل العالم : (منتدى حضارات)، وتساءل د. عمارة : هل نحن المسؤولون عن ان التجارة بين الدول العربية لا تتعدى ٧٪ ؟، هل نحن المسؤولون عن ذهاب العرب الى "الدار البيضاء" دون تنسيق فيما بينهم ؟. وفي اجابته على التساؤل المطروح بخصوص (ماذا عن المسلمين غير العرب ؟) اشار د. عمارة الا ان هناك شخصيات عظيمة في تاريخ الاسلام كان لها اثرها الواضح - وهم من غير العرب - في الحضارة الاسلامية : فـ "صلاح الدين الايوبي" لم يكن عربياً، و(عبد الحميد بن باديس) لم يكن عربياً، وهو الذي ساهم في اعادة الجزائر الى هويتها العربية الاسلامية مع كونه بربرياً. حتى قيل : (ما يزال الصراع في الجزائر بين "باريس" و"ابن باديس"). و(جمال الدين الافغاني) الذي دعا الى "الجامعة الاسلامية" وساهم في الدفاع عن قضايا الامة، وكان رائد النهضة في فترة من الفترات لم يكن عربياً.

وفي تعقيبه الاخير تناول د. احمد صدقي الدجاني قضية (ادب الحوار) واشار الى ضرورة المناقشة والبحث والكتابة في موضوع هام هو "فقه الحوار الهادف".

نشيد على باب المخيم

لا الشمس شمسك فاحترق
لا الارض ارضك فانسحب
لا شيء يعطيك الرحيل سوى الرحيل
لا باب يفتح دون قلبك يا ابي
فاحذر من الكتب القديمة واللغات
واحذر اناشيد الرعاة على الجبال
من كل فج بالغ في العمق جاؤوا
هذا حصارك انت وحدك فانتحر
البحر ابعد من طفولتنا الرديئة يا ابي
فاكسر قواريك الصغيرة كي تعود
الى قصائد حزننا او لا تعود
× × ×
في الوصل يا ابتي ينام العاشقون
في الجفو يا ابتي يتيه العاشقون
وانا افتش عنك في الزمن المسافر يا ابي
واظل اسال من انا ؟ من انت ؟
كم وطناً تبدل في غيابك واحتراقي
اني انتظرتك الف عام
وجلست في باب المخيم الف عام
وحرقت تبغك في دمي
وكتبت اشعاري على الورق المعبأ بالنشيد
خذني الى تعتاع امي يا ابي
خذني لاولد من جديد
لاراك يا ابتي جميلاً مثل نجم الصبح
تحترف المحبة والقصيد
فانا هنا في غربتي بمت احب الاخضرار
واعيد ترتيب ما عبث المساء بصحوتي
واعيد ما كتب الرفاق عن الهوى
والشوق والامل الجديد
هل كنت انتزع الحضور لكي اراك
ام كنت تفترش اليقين على مساحات الرؤى
فاحبس في وجع القصيدة ادمعك
لا عشبة في السهل توقظ شهوتي
لا ارض تمنحني ترابا كي اواصل رحلتي
والسجن مفردة كبيرة
والبحر ابعد ما يكون عن النوارس والحمام
فاكسر قواريك الصغيرة كي تعود
من الظلام الى الظلام
الشمس لك
الارض لك
فاكسر حصارك كي تنام
وعلى الذين تسربلوا بشراع خيمتنا السلام

احمد فوزي القواسمة

نتن ياهو بين الثوب الليكودي التلمودي ولعبة الحكم

المأزق الذي وقع فيه رئيس الوزراء الليكودي المتطرف هو الصراع النفسي في ازدواجية الشخصية - نتن ياهو الحزبي الليكودي المتطرف ببنائه السياسي القائم على العدائية والتوسع والسيطرة والذي يمثل صوت التلمود وبروتوكولات حكماء صهيون والحالم ببناء الهيكل وهدم المسجد الاقصى ومسجد الصخرة وكنيسة القيامة وما حولها من كنائس.

هذه جذور الشخصية الاولى الاساسية بابعادها التربوية المتطرفة. وهناك الشخصية الثانية.. وهما وجهان لعملة واحدة.

نتن ياهو يمتلك صلاحيات واسعة خاصة وانها المرة الاولى في تاريخ اسرائيل الاستيطاني الذي ينتخب فيها رئيس الوزراء مباشرة، ويصبح مركز الثقل في النظام الاسرائيلي مما يفتح الباب امام ديكتاتورية للجهاز التنفيذي وتركيز السلطات بداخل شخصيته الاولى الليكودية التلمودية المتشددة من حيث البناء وهو ما سيؤدي الى تغيير جذري في البناء السياسي الاسرائيلي من سيء الى اسوأ.

وهذه الصلاحيات الواسعة لشخصية سلبية المواصفات والحافلة بالكراهية الشديدة للعرب والفلسطينيين هي ما يجعله يعتبر كل ما عدا اليهود - حيوانات ناطقة سخرها الله لخدمتهم وهو بتفكيره هذا شخصية غير سوية في التفكير السياسي والانساني والحقوقي مما قد يوصل علمية السلام الى عنق الزجاجة ويضع العملية السلمية على حافة الهاوية وادخالها في طرق متعثرة ومعقدة وشائكة.

الانسان الفلسطيني له الحق والشرعية للتمتع بكافة الحقوق والحريات والكرامة بالرغم من ملكيته القانونية والتاريخية للارض - ارض الاجداد والاباء - الا ان التطرف المتشدد للسلوك الليكودي يسن القوانين باضطهاد الفلسطينيين وحرمانهم من الحرية والحقوق على ارضهم التي يحتلها. لذلك من المصالح العليا للبشرية ان توضع نهاية فورية للتطرف السياسي والديني وهو الاضطهاد الليكودي التلمودي.

لذلك يدعونا الواجب والضمير لشن حملات تحد للقوانين الجائرة والسلوكيات السياسية والاقتصادية المتطرفة لليكود بمعارضة للتشريعات واللوائح الاستيطانية الاسرائيلية وتسليط انظار الراي العام العالمي واهتمامه على تفاصيل هذه السلوكيات المشينة في المنطقة المتطلعة للسلام العادل الشامل القائم على الحقوق قبل تدهور الاوضاع نتيجة للمضي في سياسات مصادرة الحقوق والاراضي وتوسيع المستوطنات والاخلال بالمصداقية والمواثيق والعهود التي شهد العالم عليها.

كما لابد من المواجهة وفرض العقوبات الدبلوماسية والاقتصادية وممارسة مزيد من الضغط ضد التطرف الليكودي حتى تتبلور قناعة متنامية بانه يجب على المجتمع الدولي ان يتخذ اجراءات لممارسة الضغط على حكومة الليكود التلمودي، التي تحتوي على اقنعة ملونة مزيفة لا تتلائم مع هذا الزمان والمكان للتخلي عن سياستها الانفصامية تفاديا للمواجهة التي ستاخذ طابع المقاومة الاكثر عنفاً ودموية، مما يصعب التحكم بها بعد ذلك، وتضع عبئاً على الحياة الاقتصادية والامنية على المدى الطويل.

لذلك يجب ان يكون هناك اجماع عالمي دولي كاف لدراسة تفاصيل خطورة الاوضاع الكفيلة بتسوية الحالة الراهنة عن طريق تطبيق حقوق الانسان الفلسطيني وحريته الاساسية تطبيقاً كاملاً ومنتظماً، والنظر في الدور الذي يمكن ان تقوم به الامم المتحدة في تحقيق هذا الهدف واتخاذ اجراءات فعالة للمواجهة وحتى يتم تحقيق هذه الاهداف لابد من ممارسة الضغط على حكومة الليكود بانهاء التطرف والتشدد والتعامل مع الواقع السياسي بعيداً عن شعارات الانتخابات خاصة وان الحكومة الليكودية اكثر ما تميزت به لهذه اللحظة من خلال سلوكيتها المنحرفة تصعيد حدة التوتر والنزاع على المسرح السياسي والتحدي لارادة المجتمع الدولي، الذي اقر اعلان السلام بالمنطقة.

ان الليكود يسعى لان يصبح القوة الاقليمية المسيطرة تحت شعار ارفعوا شعار الحرية واهدموا بها الاخلاق والاسرة والقومية، وارفعوا شعار العلم واهدموا به الدين، ارفعوا شعار الامية واهدموا به الوطنية، لذلك فخروج نتن ياهو من الثوب الليكودي التلمودي سيحطم ازدواجية شخصيته وسينقلب على نفسه ويصبح عرضة لتفجير الصراع بين اعلان الحرب او التفاوض، فلعبة الانتخابات تتصارع مع لعبة الحكم.

المخرج فضل ياسين

النداء الاخير..

هيه.. انت.. يا المدعو ليث شبيلات.. ايها الرجل المصنوع من عجين التمرد.. الم تتعلم من تجربتك القاسية قبل حقد من الزمن، ان هناك من هو اعتى من تمردك ؟

كلنا يعرف ان في هذا الزمن ناموساً جباراً، بامكانه ان يزج بك في غياهب الذهول دهرا من الكراهية، فالتهم جاهزة والشهود جاهزون دائماً، والحكم بالاعدام لمن تثبت عليه التهمة، وانت تعرف انها ستثبت..

اعتزلت السياسة فتوجسنا كثيرا، ثم عدلت عنق قرارك ففرحنا مع قليل من الخوف عليك.. فما بالك اليوم تحن لممارسة لعبتك القديمة.. قلوبنا معك وانت تكتسح محبة الملايين.. قلوبنا معك وانت تحمل همومنا ولا تساوم عليها كالاخرين (!)..

قلوبنا معك ولكن سيوفنا عاث بنصلها الصدا.

حارب ودافع عنا بكل ما اوتيت من اندفاع.. حارب عنا ونحن بانتظارك ها هنا، يكبلنا خوف مذهل بان حكما اخر يحث اليك الخطى..

عمار الجنيدي
عجلون

حق الرد محفوظ

السيد رئيس تحرير جريدة المجد المحترم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

اشارة الى المقال الذي نشرته جريدتكم الغراء في العدد رقم (١١٦) بتاريخ ١٩٩٦/٧/١ بقلم سعادة النائب المحترم الدكتور / همام سعيد تحت عنوان "العلم بضياع فلسطين"، ارجو نشر التوضيح التالي :

تؤكد الوزارة ان موظفيها الذين التقى بهم مراسل جريدة السبيل لم يصدر عنهم ما يشير الى ان الوثائق الموجودة لديهم حول الحفريات تحت المسجد الاقصى المبارك ليست للنشر بما يترتب على ذلك من مساس واثارة لمشاعر المسلمين عندما يطلعون على الخطر المؤكد الذي ينتظر الاقصى، بل على النقيض من ذلك فان هذه الوزارة كانت لا تتوانى في حينه عن القيام بالعديد من الاجراءات التي من شانها فضح هذه الحفريات على جميع المستويات الدولية والعربية والمحلية.. حيث اصدرت عدداً من البيانات الصحفية المتتابعة عن هذه الحفريات ولفت النظر الى مدى خطورتها على الحرم الشريف والعقارات الاسلامية المحيطة به وكانت دائما تهيب بالمسلمين والمجتمع الدولي وعلى كل المستويات للتحرك لمنع السلطات الاسرائيلية من المضي في مخططاتها من وراء هذه الحفريات.. كما انها كانت تتابع كل ذلك على ارض الواقع وفي ساحة القضاء (وكان قد كتب بخصوصه الى المحافل والمنظمات الدولية والاسلامية والتي من بينها : هيئة الامم المتحدة، اليونسكو، رابطة العالم الاسلامي، وزراء الاوقاف في العالمين العربي والاسلامي، المؤتمر الاسلامي العام لبيت المقدس، اللجنة الملكية لشؤون القدس، جامعة الدول العربية. كما تناول هذا الموضوع خطباء المساجد في ديار العالم الاسلامي).

كما قامت اجهزة لجنة اعمار المسجد الاقصى المبارك بسد العديد من الثغرات التي تسببها الحفريات بالخرسانة المسلحة. وقد نشرت الوزارة ذلك كله، وتناوله الوعاظ والخطباء في المملكة. كما قامت الوزارة بمخاطبة الجهات الاسلامية والدولية المعنية لاطلاعها على هذه الاعتداءات وبيان خطورتها ومنافاتها للقوانين الدولية.

وتؤكد هذه الوزارة ان حماية المسجد الاقصى المبارك والمعالم الاسلامية في مدينة القدس الشريف تقع في بؤرة اهتمامها اليومي المتواصل. ويدل على ذلك قيام هذه الوزارة بتعيين خمسين حارسا جديدا قبل شهرين للاضطلاع بهذه المهمة الجليلة. والوزارة على يقين ان فضيلة النائب المحترم على علم بكل ما تقوم به هذه الوزارة تجاه المقدسات الاسلامية في القدس الشريف، وكم كنا نامل من سعادته لو اورد طرفا من ذلك لو يكتشف ببصيرته المعهودة ان كل ما تناوله مراسل جريدة السبيل قد جانبه الصواب..

مديرية المسجد الاقصى
وزارة الاوقاف والشؤون والمقدسات الاسلامية

ليت له بديلا

قمر يمر بمراحله جميعها، بدر واحدب نصف قمر وهلال ومحاق. هو حبيب الجميع وهو رفيق الفقير الغني، يعزه الاطفال ويحترمه الكبار، لا يستغني عنه كائن حي، يبكي الاولاد اذا غاب عنهم، وتخبئه البنات في جيوبهن لوقت الحاجة، هو بدر حقيقي دافئ احياناً، وحار احياناً اخرى، وبارد في معظم الاوقات، الا انه يبعث الحرارة في قلوب البشر عندما يلمحونه خصوصاً اذا غاب عنهم فترة.

الشوق اليه اكبر من الشوق للحبيب الغائب، هو اكبر من الحب واكبر من الشوق، هو الحياة. هو رغيف الخبز الذي ينعش الدماغ ويعطيه القدرة على التفكير في الماضي والحاضر والمستقبل، فكيف سيعيش البشر اذا عز اشراقه عليهم، واصبح الحصول عليه يحتاج لبطاقة تخفيها عن اعين الحاسدين.

تمنيت ان يكون له بديل، ولكن.. اكتشفت ان هذا الجبار المتحكم بالموائد لا بديل معروف له، فقد اصبح لغزاً محيراً، واتساءل ما الذي يجعل هذه الحبوب الصفراء الذهبية مرادفاً فعلياً لقوت الناس ؟؟.

انها معجزة ان يتحول القمح دون غيره من الحبوب لاسطورة، وبالتالي يصبح كالذهب الاصفر، لا يصبح غنياً الا من يمتلكه ويا للعيب.. !! فقد استغنينا عن ذهب الحياة، وقبلنا شوالات الصداقة الكاذبة من الطحين الذي يحمل في ثناياه بذور الخنوع والذل، لنمتنع بالتالي عن عزق الحبوب في باطن الارض، حتى اصبحت هي بالتالي عازفة عن منحنا حبها وبذلها، واجدبت ارضنا بفعل فاعل غير مجهول، اقنعنا بدهائه ان استيراد قوت الناس افضل من زرعه.

وهكذا كان.. اصبحنا دون رغيف خبز تنتجه ارضنا، وفقدنا حبيبنا الى الابد وغاب القمر واصبحت الارض محاقاً قاتلاً.

فهلا غيرنا قدرنا، وعدنا ضمن خطة وطنية يتبناها شرفاء هذا الوطن، وزرعنا قمحنا وحصدنا ارضنا وحررنا انفسنا من ظلم الظالمين ؟؟ ان هذا الفعل ليس كبيراً على ابناء الاردن، فالحب لا يعني شعراً نغنيه فقط. بل هو فعل وانتماء ومحبة. فهل لحبيبنا ارضنا الدرجة تبني مشروع لاعادة الحياة اليها ؟ هذا ما نامله من كل الذين يرفضون مشروع الخبز بالبطاقة.

● د. هدى ناخوري

يوميات بخيل

لا ريب ان للبخلاء فلسفتهم الخاصة ونظرتهم المتميزة تجاه التحولات والتغيرات التي يشهدها العالم في هذه الايام، وخصوصا مسالة العادات والتقاليد التي تحكم في اغلب الاحيان للاخلاقيات الموروثة والمتعارف عليها. اما خضوعها للمادة، فهكذا خضوع لا يتواجد الا في اوساط البخلاء، فمثلا مؤتمر السكان وتنظيم الاسرة الذي عقد في القاهرة لم تكن فكرته وليدة الساعة، ولكنها متوفرة بشكل جامح لدى كافة افراد الطبقة البخيلة على اساس توفير اقل عدد ممكن من تلك الافواه التي تاكل الاخضر واليابس.

ذات ليلة من الليالي جاءني نجل صديقي البخيل شاكياً ما الت اليه احواله، وخصوصا مسالة زواجه التي اخذت جانباً كبيراً من الحديث، حيث التعقيدات والعراقيل التي زرعها والده البخيل، فهذا الولد يعمل في احدى الشركات ويعطي راتبه لوالده على امل ان يساعده والده في زواجه.

اما "القمراء لم تات على هوى الساري"، فقد اختلفت الحسابات لكل منهما، فقد ظن الولد انه جمع المهر وحان موعد الخطوبة، الا انه تفاجا بان والده كان يعتبر الموضوع "رضا والدين، وبراً بهما"، بحيث يعوض الوالد عما صرفه عليه منذ ولادته وحتى حينه.

ولقد بذلت جهداً مضنيا حتى قمت باقناع البخيل في مساعدة ابنه الذي تحكمه قوة الشبه بوالده، فالبخل يتقطر من كل جوانحه واطرافه وذلك لخطبه لاحدى الفتيات والتي قمنا بزيارة والدها الذي استقبلنا واقام لنا واجب الضيافة على قدم وساق، وعندما دخلنا الى تفاصيل الزواج بعد ان اعلمنا بالموافقة، طلب والد العروس ديناراً. وظن البخيل انه ديناراً ورقياً وان الرجل يؤمن بمبدا "اقلهن مهوراً اكثرهن بركة" ! بحيث تفاجا البخيل لدى معرفته بانه دينار ذهب معلق بقلادة ثمينة، حاول على اثرها اصطناع اشكالا لفركشة الخطبة.

وحقيقة الامر ان الرجل يريد ان يستر على ابنته، الا ان البخيل لا يحسن التقدير الا في امور الربح والخسارة، وعند تحديد الامور التالية للمهر الاثاث كان ربط الحديث على الف دينار لشراء الذهب واخرى مثلها لشراء الاثاث، الا ان البخيل اعترض واشار بالذهب فقط لان العروس ستسكن في نفس المنزل ولا داعي لوجود الاثاث.

ولقد اقتنع والد العروس لتسير المركب.

اما الحفلة فيالها من حفلة مثيرة ومتناقضة، فقد قام البخيل بتوزيع حوالي خمسمائة بطاقة دعوة، وليس كرما منه لدعوتهم على الغداء المكون من لحوم نيوزيلاندية مجففة الا لكي يجمع اكبر كما من "النقوط" اشترط بان يستلمها من العريس فور انتهاء مراسيم الحفلة، وذلك لتسديد تلك المصاريف والتكاليف الباهظة التي تكلفتها تلك الحفلة.

وعند عصر اول ليلة للسهرة، اشار العريس على والده لاستئجار مجموعة من الكراسي لغاية جلوس الضيوف، الا ان البخيل رفض وبشدة حتى استئجار "بيت شعر".

ولان الحفلة ليلتان، ولا يهم ان جلس الضيف على كرسي او "طوب بناء"، ولان البخيل بحاجة لبعض "الطوب" لاستعمال بناء السور حول منزله، لذلك فقد قرر البخيل بان يستخدم "الطوب" لجلوس الضيوف، اما "بيت الشعر" فلا داعي لاستئجاره لان الجو ربيعي منعش واشعة الشمس جميلة ودافئة.

وكذلك لا داعي لاضاءة كمية كبيرة من اللمبات وذلك ترشيدا لاستهلاك الطاقة، ولا داعي لاستئجار فرقة فنية لانها تجمع عددا كبيرا من الناس مدعوين وغير مدعوين، وبالتالي الزام البخيل بتقديم مزيد من "القهوة، والشاي والماء"، يالهول فقد يصاب البخيل بحالة اغماء لو حصل ذلك لا سمح الله..

ونزولاً عند رغبة العريس وتعاطفاً من البخيل فقد وافق على احضار عازف ناي "غير متخصص"، ليشكل هو والحضور ما يشبه مهرجان جرش.

اما ما كان من امر البخيل فلقد اتفق مع عازف الناي على عشرين ديناراً مقابل احياء الحفلة، الا انه لم يقم احد من الحاضرين القلة للمشاركة وتشكيل الدبكة، مما اضطر البخيل للتراجع عن العشرين وتقليص الاتفاق الى خمسة دنانير، مما ادى الى حدوث شجار بين البخيل والعازف، قام البخيل على اثره بضرب العازف بـ "القنوة" ضربه على راسه، وادخله المستشفى ودخل البخيل السجن.

بعد اسبوعين خرج البخيل من السجن وبعد ان دفع للعازف مبلغ مئتي ديناراً، وبعد تدخل الواسطات لدى اهل العازف والجهات الامنية التي تعاطفت لفض الخلاف، حيث استكملت مراسيم الزواج والبخيل في السجن.

وعند عودة البخيل الى بيته طلب من ابنه العريس مبلغ "الفي دينار" بحجة قلة عدد من الحضور، وما ان اخبره العريس بان الذين حضروا لا يتجاوزون الخمسين ومنهم من "اعطى النقوط" ومنهم من لم يعط، حتى قام البخيل بطرد العريس والعروس من المنزل، وحيث ان العريس لا يستطيع استئجار منزل اخر قام بتطليق العروس بعد اسبوعين من الزواج بسبب والده، وخرج هائما على وجهه بحيث لا يعلم احد وجهة له الى هذا الحين.

عمر سالم سليمان

فلسطيناي

لقد كان قدومي الى جمهورية مقدونيا قضاء مقضياً، هكذا بدون خطة او دراسة مسبقة، ولربما ان امواج المتوسط التي كانت تداعب قدمي طيلة فترة طفولتي المشردة هي التي نقلتني الى هنا.. حيث نهر فاردار، الذي قال فيه بسمارك : "من يسيطر على وادي نهر فاردار فقد اصبح سيداً على شبه جزيرة البلقان". لانه يوصل بين كل دول وسط وغرب اوروبا ودول الشرق الاوسط، ومقدونيا مطلة كذلك على بحر ايجة الذي يعد امتداداً للبحر الابيض المتوسط.

وفي السابع عشر من ايلول عام ١٩٨٢ وصلت الى فلسطين البلقان، وهو اسم اخر يطلق على مقدونيا التي تحتل اليونان اراضي تشكل الحيز الاكبر من مساحتها فيما تسمى اليوم بمقدونيا الايجية.

باسكال غيليفسكي : الاديب المقدوني الشهير، نشر خمس حلقات متواصلة عما راه في مخيمات الفلسطينيين تحت عنوان "حلقت فوق رؤوسنا الطائرات الاسرائيلية". ويقول في نهاية حلقاته" شاهدت النازحين في خيامهم لتعود بي الذاكرة الى طفولتي التي هي شبيهة الى حد كبير بطفولة هؤلاء، فكان شعبي وهذا الشعب شعبان لهما قضية واحدة. ويضيف "اعرف بانكم ايها الاوروبيون ستسالون عن اليهود، لان اوروبيتكم لا تزال تذكر مخيماتهم ابان اضطهاد النازية لهم في الحرب العالمية الثانية لكن - كم هي السخرية بالانسانية - لو علمتم ان هؤلاء اليهود اليوم شردوا شعباً بكامله وجعلوا من المخيمات ماوى له. وعلى اية حال، فانكم تعرفون عن اي شعب اود الحديث، انه شعب عفيف وشريف شعب من فلسطين، وبالاحرى الشعب الفلسطيني، انه اليوم بدون وطنه بدون فلسطين. وينهي حلقاته الخمس التي نشرها في اعقاب النكسة عام ١٩٦٧ بصحيفتي "راد" الصربية و "ترويبيتك" المقدونية بقوله" تذكرني ماساة الشعب الفلسطيني بماساة شعبنا المقدوني في مقدونيا الايجية، ان ماساة هذين الشعبين وقعت في عام واحد هو عام ١٩٤٨.

وفي واحدة من اشهر رواياته، يحاور يهودية كان قد احبها في الفصل التاسع من الرواية، عن ضرورة حل مشكلة اليهود باندماجهم في المجتمعات التي يقطنون بها، ويناقشها بما طرحته النظرية الماركسية بشان هذه المسالة. كان العاشق المقدوني قد تعرف على الفتاة اليهودية في باريس، حين ذهب للدراسة، يعود الى مقدونيا لكن حبه يشده ليعود ثانية الى باريس، يقرع جرس بابها، فيخرج له عربي وحوله خمسة اطفال ليقول له : رحلت.

يحدثني عن الاثر الذي تركته على ابيه الانتفاضة، انه الشاعر، القاص، الروائي والصحفي باسكال الذي حلقت فوق راسه الطائرات الاسرائيلية..

"فلسطين الفلسطينيون، القدس، اغنية وفي الغابة المقدسة" خمس قصائد اهداها الشاعر والقاص والروائي والسياسي المقدوني المعروف ترايان بيتروفسكي الى فلسطين في جزء خاص من ديوانه الشعري "ابو الهول" الذي كتب قصائده ابان عمله في السفارة اليوغوسلافية بالقاهرة. بالاضافة الى المواضيع والمقالات الاخرى التي كتبها عن فلسطين وضمنها كتاب مذكراته "سحر القاهرة"، الذي يتهم فيه العقيدة والعقلية اليهودية بالجرائم التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني، وكيف يتبرأ النبي موسى عليه الصلاة والسلام من بيغن واصحابه.

وفيما يمجد الثورة الناصرية، يستهتر ويستخف بالتفاقيات كامب ديفيد، في موضوعه "قطط اسرائيلية في نوبة" - ويهاجم المتاجرين باسم الاسلام، وسكان المخيمات الفلسطينية في لبنان الذين يطلبون فتوى تبرر لهم اكل لحم القطط والكلاب والميتين منهم اثناء الحصار. وتقرا له الشيء ذاته في روايته "الازهريون". انه الدبلوماسي الذي شن حملته ضد الدبلوماسيين الذين يشربون في استراحاتهم كؤوس العصير من برتقال يافا في قاعات الامم المتحدة.انه سفير يوغوسلافيا سابقاً في القاهرة وسفير مقدونيا حالياً لدى انقرة.

بعد فترة وجيزة من وصولي، اقراني لاحد الاصدقاء قصيدتين نشرتهما صحيفة "نوفا مقدونيا" حملتا نفس العنوان "فلسطين". اولاهما للشاعر يوردان دانيلوفسكي وثانيتهما بقلم باندي مانويلوفلد لقد اثرت في نفسيتهما مشاهد مجزرة صبرا وشاتيلا التي بثها التلفزيون يومها فكتبا قصيدتيهما ثم الحقها الشاعر دانيلوفسكي بقصيدة اخرى "طلال".

الشاعر "اسلافكو يانيفسكي" الذي كتب لمصر الفرعونية واهدى سوريا كتاباً خاصاً، الهمته الانتفاضة وصورة الثائر الفلسطيني فكتب قصيدته "الحكاية الفلسطينية" وقدم لها مقدمة جميلة. الشاعر اسلافكو عضو الاكاديمية المقدونية والذي اصبحت بعض مؤلفاته جزءاً من مناهج التعليم في استراليا.

وفي قصيدته "صوت من سكوبيي الى هير وشيما"، تسمع صوت اطفال سكوبيي في فلسطين الانتفاضة في طريقه الى هيروشيما. هذه القصيدة كتبها الشاعر المقدوني "بيستو دافتشيفسكي" ونشرها بمناسبة عيد الامم المتحدة. ثم استضافني في منزله واصطحبني هو وزوجته الى منزل اخر لهما على نهر مارينا، حدثني عن صورة العربي في الاسطورة المقدونية القديمة وقدم لي ديوانه "المسير في الصواعق" يضم ست عشرة قصيدة اهداها الى الشعب الفلسطيني وقال لي : "اذا كان الله قد اختار شعباً فهو الشعب الفلسطيني".

بديوانان شعريان "فدائيون" و "المنصورة" للشاعر يوسف سلمان وهو مقدوني من اصل تركي بالاضافة الى قصائد اخرى عديدة كان يلقيها علينا في معظم المناسبات. وهو الشاعر الذي كتب لعمر المختار.

يقر جميع شعراء مقدونيا وادبائها، بان الشعر المقدوني المعاصر ذو لغة شملتها فقط قصائد "رادوفان بافلوفسكي" صاحب بيان جمهورية الشعر. انه فهو شاعر مقدونيا الاكبر واحد اهم الشعراء البلقانيين. قصيدته "عرب سمر في غزوة" هي صورة العربي في الاسطورة المقدونية القديمة، وتغزل بفتاة عربية على ضفاف النيل في قصيدة اخرى. التقيت به كثيراً، واكثر لقاءاتي به كانت في مقهى رابطة كتاب مقدونيا. لكنني لم اكن اعرف انه سيسمعني في لقائي الثاني به قصيدته التي حملت عنوان "المحاصرة" ضمن عشر قصائد احداها الى الشعبين الفلسطيني واللبناني. رادوفان شاعر عالمي كبير ترجم شعره لاكثر من ثلاثين لغة في العالم.

عباس عواد

خلف هذه الرايات.. الى اين نسير؟

ونحن نقف اليوم على اعتاب التاريخ تتقاذفنا قوى الشر لتاخذ في ركابها ضعاف النفوس.. يحثون الخطى لخنق امجادنا وتاريخنا وحاضرنا ومستقبلنا.

كثيرون اليوم يحاولون اشغالنا بالتوافه واضرام نار الفتن بين افراد الشعب الواحد، متذرعين بما يسمى بالتميز والخصوصية. ونحن ندرك جيدا خطورة التركيز على هذا الموضوع، لان في ذلك تجذير للقطرية البغيضة وتكريس للمؤامرة الصهيونية الكبرى في صراعها الازلي معنا والهادفة الى عزل كل جبهة عربية لوحدها، تمهيدا لتدميرها وابتلاعها، ان ابراز الهويات القطرية بهذا الشكل المريع يؤدي الى تجذير الفرقة والانقسام وهو بلا شك الدعامة الاساسية لاستمرار اسرائيل، وهي الحقيقة التي يدركها الصهاينة جيدا ويسعون الى تكريسها بشتى الاساليب المباشرة وغير المباشرة.

لقد ادرك اسلافنا هذا الخطر المريع والذي ينضوي تحت لوائه ايضاً التعاون مع العدو ضد ابناء الامة الواحدة وبحجج واهية.

فها هو بن عباد زعيم احدى ممالك الاندلس يرفض رفضاً قاطعاً الاستعانة بملك الفرنجة ضد دولة المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين، وذلك حينما استفحل الخلاف بينهما، ولادراكه انه ان فعل ذلك فانما هو يضع موطئ قدم يتسلل منه ملك الفرنجة الى باقي الارض العربية. بل لقد قال ابن عباد جملته الشهيرة حينما حذره البعض انه مهزوم لا محالة من جيش ابن تاشفين، اذ قال حينها (لان ارعى الابل عند ابن تاشفين خير لي من ان ارعى الخنازير عند ملك الفرنجة).

ان مجرد دعوة زعيم حزب الرفاه التركي نجم الدين اربكان الى اقامة حلف اسلامي على طراز الناتو وسوق اقتصادية مشتركة، اصابت قادة الامبريالية بالارباك الشديد، رغم انها لا تزال دعوة نظرية.

ان علينا اليوم واجبا وطنيا كبيرا، كل في موقعه، من اجل خلق البنية التحتية للتكامل الاقتصادي والسياسي والنفسي بين العرب.. واذا اردنا ان نبحث عن انتصار لنا فلنحث الخطى الى هناك.. الى دمشق وبغداد وكل بلاد العرب لا الى تل ابيب وواشنطن ولندن حيث لا شيء هناك سوى السراب الخادع والامل الكاذب.. والا فلنحذر.. فان التاريخ لن يرحم.

معاذ التل

المدرسون الخصوصيون وهذه الظاهرة

نظرا لاسباب كثيرة في راي اولياء الامور بما فيها الايجابية والسلبية حول التعليم ودور وزارة التربية والتعليم واهمية التنسيق بين ولي الامر والمدرسة والطالب لجا اولياء الامور تحت ستار الضعف النفسي، الى توظيف مدرسين خصوصيين لابنائهم ان كان عبر المراكز الثقافية او باعطاء الحصص في بيوتهم.

وان كان هذا مقبولا او مرفوضا فلعلنا نتجاوز ونسمح لاولياء الامور بارضاء غرورهم وغرور ابنائهم فلذات قلوبهم، رغم انه من الصعب تحقيق ذلك عند الاخرين من اولياء الامور لضيق حالتهم المادية.

المدرس يتقاضى الحد الادنى من التسعيرة بعد الرجاء وهو ثمانية دنانير عن الساعة الواحدة. وربما يكون في الحصة فلان او فلانة واثنين من زملائها وربما يصل العدد الى اكثر من ذلك.

وحجة الاهل انهم يدرسون في البيت وتحت اشرافهم تجنباً لارسالهم الى المراكز الثقافية.

وفي هذه الحالة يتمثل جشع المدرس مع غباء ولي الامر، ويصبح لدى الطرفين رغبة وامنية تنمو وتكبر بغرورها. هذا على نطاق البيت والهم التدريسي فيه.

وما يجسد ذلك من صحة في الاقوال هو ان "شلة" منهم قد اتفقوا مع مدير مركز ثقافي على ان يدرسوا عنده، فقام مدير المركز بطباعة عشرين الف منشور تضمنت اسماءهم ومؤهلاتهم ومكان تدريسهم في المدارس الخاصة. وفي النهاية لم يحظ مدير المركز الا بما هو مقسوم له من رب العالمين. فقد سجل عنده في كل من قسم الرياضيات والانجليزي ستة طلاب والكيمياء طالبان.

وعند بدء الدراسة المعلن في المنشور وهو ٩٦/٦/٢٩ والذي اجل ليوم ٩٦/٦/٣٠، الذي صادف يوم امتحان اللغة الانجليزية للثانوية العامة، جاء كل من جاء من الطلاب ومدرسا الرياضيات والانجليزي وحددوا يوما اخر للبدء في التدريس وبعد ذلك تم انسحاب المدرسين ورفضهم للالتزام لسببين هما قلة عدد الطلاب، وقيامهم بدفع قسط مقداره خمسة وعشرون دينار بدلاً من خمسة وثلاثين ديناراً. علما بان باقي زملائهم استعدوا للتدريس لو كان المتقدم طالباً واحداً.

فاين تتمثل جشاعة هذه الفئة والى متى يبقى اولياء الامور غائبي الذهن ؟ وهل ما تتقاضاه هذه الفئة من المعلمين يخضع لضريبة الدخل خدمة للوطن ؟؟

حمد الحجاوي

"في أنفنا ذبابة"

رغم انوف ابائنا واجدادنا، ورغم دماء شهدائنا، وتحدياً لابنائنا واحفادنا، تصر حكومتنا على ادخال اسرائيل في انفنا، وتوظف زمرة من كتاب صندوق النقد الدولي، ودعاة الشراوسطية واعلاميي الادوار الاقليمية، ليؤكدوا لنا ان الحل الشرعي الوحيد هو التقرب من اسرائيل، والتودد لليهود، والتعاون مع الصهيونية، وبذا نحفظ وحدتنا الوطنية، ونصون حدودنا الاقليمية، وتعود لنا مياهنا الجوية والارضية والجوفية، وتهل علينا المساعدات الامريكية ؟!

وفي سبيل ادخال اسرائيل في انفنا، تعقد مؤتمرات لا مقطوعة ولا ممنوعة، وتدار ندوات ومحاضرات ولقاءات مقروءة ومرئية ومسموعة، وتحج الى عمان وفود السلام من بلاد العم سام، هذا وفد نسائي، وذاك وفد اطفاله، وذاك وفد شباب او وفد طلاب. وترهق ابصارنا مشاهد مسلسل لبدي الحلقات، وبين وفد زائر ووفد مغادر، وبين وزير حل ووزير ارتحل تصاب عقولنا بالحول.

مؤتمر طبي في عمان يحضره اطباء من اسرائيل لادخال اطباء صهيونيين في انوف اطبائنا، فتقاطعه نقابة الاطباء التي ادركت ان المؤتمر تطبيع طبي وليس بالمؤتمر العلمي، ويرفضه الاطباء العرب الكبار بعد كشف الاسرار، واكاديمي متامرك يدعو وفداً صهيونياً الى الجامعة فيتصدى له اتحاد الطلاب ويوصد في وجهه الباب، ويحاول البعض التزوير والتبرير، فيقول انه وفد فرنسي او هولندي ؟! وصحفيون وطنيون وقوميون ومسلمون ينسحبون من لقاء رتبه مسؤول بعد ان اشتموا رائحة صحفيي اسرائيل، فادركوا ان باطن اللقاء هدفه ادخال اسرائيل في انوفهم !

والسؤال الشرعي الذي لن يجد جواباً هو ما نتيجة هذه المؤتمرات، وما حصيلة هذه الندوات، وما فائدة تلك المحاضرات، وجدوى تلك اللقاءات ؟! وكم تتحمل ميزانيتنا المرهقة لتغطي هذا وهذه وذلك وتلك ؟!

نبارك للحكومة الحب مع الشقيقة، ونبارك لكتاب صندوق النقد الدولي العطايا والهدايا، ونبارك لاعلاميي الاقليم الشراوسطي اتقانهم مصطلحات الامركة والفبركة. ولكننا نقول لهم لا تحاولوا ادخال اليهودي في انفنا.

واذا كانت الحكومة وكتابها واعلاميوها يرون في اسرائيل نحلة تنتج عسلاً فيه الشفاء فان الشعب بشقيه الصامت والصائت يرى في اسرائيل ذبابة تحمل الادواء وتنشر الاوباء..

ولعل اصرار الحكومة وكتاب الصندوق على ادخال الذبابة في انفنا، يضطرنا الى قطع هذه الانوف وعندها يقال : لامر ما جدع شعب انفه !!

فوزي الخطيب

بحر من الكلمات

ارشحُ دمي بحراً
ورؤيتي المستحيلة مركباً
وحشياً
اقترب..!
تفرد في قيادة المركب
على ظهر المركب
قراصنة الروح.. اقتلهم
جميعاً
تخلص من بوصلة الحب..
وابحر
المدى مُنيات.
مُد يدك تجاه الاضطراب
المنتظم
كانك تشير الى جوفك
او تعلم ان نهراً من
الكلمات النارية داخله
فكان التناص الحجري
الهاً خلخل معادلة الولادة
تلك الانسة كانت تخنيك
بالخبث
او تعلم ان طيوراً فاجرة
غادرت احدى زوايا جوفك
حطت على قتلاك
فتمخضت معادلة الحرب
اضرب بطرقي نقيض
الابحار
كانك تصد قلبك من ضرباته
الموجعة
لا تلتفت كن بحاراً..
من معدن خاص طرحته
السماء.
ان يمر فوق غيمة عنيدة
ولكي تمطر دماً.. مد يدك
تجاه الاضطراب المنتظم
كانك تشير الى جوفك
لجوفك عينه
الالاف من الاعوام غادرته
ثم تحولت الى حكايات..
معتوهة..
اضرب معادلة الحرب
بمعادلة الولادة.
ستجد المدى انتهى
وانك واقف
فوق غيمة مريضة
بانتظار مركب اخر
انا املك خشبأ وحشياً
وبوصلة الحرب.
وانت تملك رخامك
فاصنع به ما شئت
صنماً حياً
او امراة تحبك
او مركباً استقصائياً
او نهراً من الكلمات النارية

ستار موزان / العراق

السودان : سلة خبز العروبة تحاصر

مسلسل الخذلان العربي ما زالت امريكا وحلفاؤها تتفنن باخراجه وبشكل يؤكد ان قوى الحقد الحضاري ما زالت وستبقى عدوة للانسانية وللحياة والوطن وما قرارات بطرس غالي المدعومة من قتلة العروبة والعرب الا صورة من ابشع صور الهزيمة العربية الرسمية التي ما زالت تصر على انها حققت النصر تلو النصر من خلال معاهدات باطلة تاريخيا وشرعياً وشعبياً، فنجد ان (سلطة) عرفات ما فتئت تحقق احلام الصهيونية في فلسطين حيث اقدم (الرئيس) واعوانه للاقتصاص من جسد الثورة ومبادئ الامة وفي ظل القتل بدم بارد لشعب العروبة في لبنان ومجازر قانا والمخيمات.. ايعقل هذا ؟ وهل هي الماساة التاريخية لامتنا ؟؟

ان اقدام السياسات العربية على تمهيد الطريق لقوى العدوان الاجنبية اصبح نهجاً مكشوفاً مدمراً لحضارة الشعب العربي فاطفال شعبنا العراقي واللبناني والفلسطيني والليبي والسوداني شواهد تاريخية حاضرة لا بد للمعارضة ان تناصرها وتحقق لاحلام الوطن.

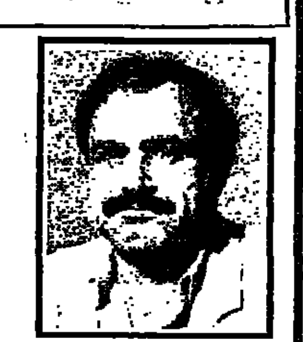
وجمال عبد الناصر الذي اصبح بنهجه ضرورة قومية ملحة فمصر ناصر لا تقبل باي شكل كان ان يلحق الاذى بعربي فما بالك بتوام القاهرة سودان المجد الذي اصبح مناراً للامة في الاعتماد على الذات والاستقلال والتوجه العادل لمصالح الامة العليا في التحرر والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ونصرة الاخوة لاستعادة الشخصية العربية المناضلة لبناء وحدة الوطن العربي.

ان اصرار الغرب وامريكا على استحضار صور الانتقام لن يكون اكثر من اوهام وخيال مرضى في مصحة نفسية بدون اطباء.

ان سياسة الحصار والموت البطيء بحق شعبنا تؤكد على ان سياسة الوحدة والديمقراطية والعدالة والتضامن شرط اساسي لاحياء دور الامة وحضارتها والتاثير الفاعل في مسار التاريخ فهل امل الامة والجماهير قابل للتحقيق.. انه الامتحان الصعب.. فالحصارات لكل الوطن اذا لم ياخذ الاحرار دورهم في الدفاع والوقوف بحزم بوجه كل المشاريع المشبوهة.

يوسف عبد الحميد
مأدبا

قبل الحدث



بقلم : موفق محادين

مرة اخرى، تخوض القوى السياسية والاجتماعية في الاردن، معركة الدفاع عن الخبز، كما خاضت معركة الدفاع الاجتماعي ضد ضريبة المبيعات وضد المهننة.

وتنساق الى لعبة الحكومة في التنديد بالسياسات الحكومية بمنطق الحكومة نفسها.

ويتذكر الناس في الاردن، كيف دخلت المعارضة في مناكفات نظرية حول الطبيعة الاحلالية لضريبة المبيعات، دون ان تميز نفسها بقراءات خاصة، تحررها من كمين التحليلات الرسمية التي افقدت المعارضة بعدها الشعبي وحولتها الى طرف معزول له وجه نظر مغايرة، فقط.

الجديد، الخطر، في معركة الخبز، انها تخاض تحت الخطوط الحمراء وفي اخر الخنادق الاجتماعية، التي تؤشر على حقيقة واحدة، هي ان الحكومة حسمت خيارها نهائياً وقررت الانفصال طبقياً عن مجتمعها، وربما فتح المعركة معه.

وهو ما يعني ضمن التقاليد السياسية الاردنية، ان الدولة ستكف عن كونها دولة لصالح شكل اخر داخل شرق اوسط اسرائيلي، ولكن بصورته الادارية – الامنية، اكثر من صورته الاقتصادية – السياسية السابق رسمها وفق مشروع بيريز.

ان معركة الخبز في الاردن اكبر من معالجات المعارضة ورؤيتها التقليدية المتفاوتة حول املاءات البنك وصندوق النقد الدولي.

وهي ايضاً اكبر من ان تعالج وفق تبريرات الحكومة حول الاعباء الاضافية للاستهلاك الشعبي غير المنظم للخبز.

واذا كان لا بد من استدراك او تنويه هنا، فهو انه اذا كانت عائلات كثيرة من الشرائح العليا والوسطى تترك من الخبز اليابس امام بيوتها اكثر مما تاكل، فان عائلات اكثر منها بكثير، تعيش على هذا الخبز اليابس.

واذا كان العمال الوافدون من مصر، يستفيدون من دعم الخبز في الاردن، فعلينا ان لا ننسى ابداً انهم القوة المنتجة الاساسية في هذا البلد.

ناهيك عن اختيارهم الطوعي للاردن وليس اسرائيل، التي تدفع اضعاف اضعاف الاجرة للعمال الوافدين، الراغبين في العمل لديها من نمط العمالة الاردنية الجديدة.

وناهيك عن الاخوة القومية المفترضة وعن الاف الطلبة الاردنيين الذين يدرسون في الاقطار العربية، ولا يدفعون قرشاً اضافياً واحداً للخبز هناك.

اما الظلال الحقيقية لهذه القضية، فليست بعيدة كثيراً عن الظلال الامريكية والاسرائيلية لاستهدافات ووظيفة تقارير ونصائح برنامج التصحيح الهيكلي، كما يحمله صندوق النقد والبنك الدولي.

فاذا كانت معركة الدفاع عن الخبز في كل بلدان الدنيا معركة طبقة ضد طبقة، ومعركة الضمانات الاجتماعية ضد مشروع البنك الدولي لالحاق هذه الدولة او تلك بالسوق الراسمالي العالمي، وتحميل كل اعباء ذلك الى الطبقات الشعبية.. فهي في الاردن تحديداً غير ذلك ولا ترتبط بمعركة سلطة طبقية ضد بقية الطبقات الشعبية، بل بمشروع اخر، يسعى الى تبديل شكل سياسي – اجتماعي كامل بشكل اخر، ليس بدلالات محلية، بل بدلالات خارجية بالدرجة الاولى، وبالاحرى بالدلالات الاسرائيلية واحتياجاتها الديموغرافية والامنية والسياسية والاقتصادية، في ضوء ذلك..

وهو ما يعني ان خطوة الحكومة بفتح ملف الخبز، لا تندرج في اطار جراة محلية مدعومة من البنك الدولي، لتعزيز التحالف الطبقي الحاكم، وتعويض جزء من المساعدات الخارجية المفقودة بعائدات داخلية تتحملها الطبقات الشعبية، بل في اطار اخر.

ان جراة الحكومة بقطع شعرة معاوية مع الطبقات الشعبية من خلال فتح ملف الخبز، يعني عملياً ان الحكومة، لم تعد ولاول مرة في تاريخها، معنية باعادة انتاج الاردن كدولة جغرافية سياسية متصالحة مع قاعدتها الاجتماعية، حيث لم تعد ثمة حاجة اقليمية ودولية لهذه المصالحة.

وبالاحرى حيث لم تعد ثمة حاجة للدولة السابقة في ضوء استحقاقات دولة الشكل الجديد اللاحقة.

على ضفاف المجد

كما يخرج نصل الفجر من غمد الليل.. وكما تنبثق اسراب العطر من اكمام الورد.. وكما تنطلق سهام الحب من سويداء القلب.. وكما تتقطر اسرار النغم من انشداد الوتر.. وكما تتدفق روعة المعنى من ابجدية اللغة، طلع جمال عبد الناصر الى قمة الدنيا، ذات يوم يقع على مرمى اربعة واربعين عاماً.

حينذاك كان على موعد مع ثورته.. وعلى موعد مع امته.. وعلى موعد مع بطولته.. وعلى موعد مع اقداره الجسام التي خاض غمارها ونهض باعبائها حتى الرمق الاخير، واليوم الاخير، والشهيق الاخير، والوداع الاخير.

كانت الامة تترقب فارسها.. وكانت الجماهير تبحث عن مخلصها.. وكانت الثورة في انتظار مفجرها.. وكانت عجلة التاريخ تتلهف على محركها ومطلقها.. فكان لا بد لجمال عبد الناصر من الظهور والحضور.. كان لا بد له من الاستجابة بمفردات الفعل البطولي لاحتياجات الامة، وحتميات التاريخ، وضرورات السؤال القومي.

يوم ٢٣ يوليو (تموز) عام ١٩٥٢ خرج عبد الناصر من خانة الامل الى رحاب العمل، ومن دائرة الحلم الى ربهات الحقيقة، ومن حيز التخطيط والاعداد الى ساحات الصراع الدائب والاشتباك الموصول، والانخراط اليومي في مشروعه الثوري.. فقد قضى وهو ما يزال شاهراً سيفه وعزمه ودمه وكامل مبادئه.

وقد ظل "ابو خالد" على مدار ثمانية عشر عاماً، عنواناً بارزاً لكل جماليات التراث العربي، والاصالة القومية والاسلامية.. فقد ظل عنواناً للنخوة.. عنواناً للشرف.. عنواناً للصبر.. عنواناً للايمان.. عنواناً للتضحية.. عنواناً للزهد.. عنواناً للثبات.. عنواناً للشموخ سواء في ايام بؤسه او ايام نعيمه.. في لحظات انتصاره او ساعات انكساره.

لم ينم على ضيم قط، ولا عرف للاهانة طعماً ولا لوناً ولا رائحة.. فقد كانت ايامه ساحات قتال، وكان عهده بستان نزال.. فما في عصره يوم الا وفيه ضربة سيف، او طعنة رمح، او شظية رصاصة.

ظل يصارع المستحيل ليضعه في قبضة الممكن.. ظل يستنزف القوة الصهيونية الغاشمة ليقترب بها تدريجياً من خط النهاية.. ظل يدير دواليب التنمية المادية والروحية لينتقل بالوطن العربي من حال الضعف والفقر والمرض الى حالة القوة والمنعة والانطلاق.

على ان اعظم ما في ثورته.. ثورة ٢٣ يوليو، لا يقاس بما حققته من انجازات مادية هائلة، بقدر ما يقاس بما بعثته من طاقة معنوية بلغت عنان السماء، وبلاغة روحية قاربت حدود الاعجاز، وشملت ارجاء المعمورة العربية كلها.. فلم يبق رجل او امراة.. شاب او شيخ.. امي او جامعي، الا ومسه شعاع من شمسها، وهزه خافق من زلزالها، وسكنه جانب من شعاراتها، وابهج خاطره واحد من انتصاراتها، وادمى قلبه راعف من جراحها.

كانت بحق.. "ام الثورات" ففي كنفها اندلعت ثورات الجزائر والعراق وعدن واليمن وليبيا وسوريا، وعلى ابيم جلبابها المصري الجميل طرز التاريخ العربي الحديث ازهى عصوره، واروع معاركه، واكبر انتصاراته.. فلا مكان في خيمة تلك الثورة لليأس او الاحباط او السلبية، فقد كنا ننام على نكسة او انكسار لنصحو صبيحة اليوم التالي على احلى المفاجآت.. كنا نربح ونخسر، ننجح ونفشل، ولكننا كنا في كل الحالات نشعر بكامل وجودنا، ونمارس اقصى قناعاتنا، ونحاول الاستفادة من اخطائنا، والمضي قدماً في برامجنا ومشاريعنا مهما كانت المصاعب والعقبات.

حينذاك كانت ايامنا مضاءة بالجراح والافراح.. كان اكثرها لنا واقلها علينا.. كان لنا في العالم من الاصدقاء ضعف ما لنا من الاعداء.. كنا نقبل على الموت كما نقبل على الحياة.. كنا نشعر بالامان رغم عيشنا في قلب الاخطار.. كنا مطمئنين الى المستقبل حتى لو لم تكن تؤيدنا شواهد الواقع.. كنا نسافر في فردوس الامل والتفاؤل والثقة بالنفس وبالغد، رغم وقوف الامبريالية لنا بالمرصاد.

قبل ثورة عبد الناصر كانت "الوحدة" شعاراً عزيزاً وشعراً غزيراً يتدفق على السنة الرومانسيين العرب.. وكانت "الحرية" امنية غالية تبحث لها عن واقع تتجسد فيه، وسط ظروف استعمارية مطبقة على ثلاثة ارباع الوطن العربي.. وكانت الاشتراكية حلماً يحاول على ايدي قلة من المثقفين العرب، ان يشق لنفسه طريقاً يعبرها من سطور الكتب الى ميدان الحياة.

وبعد تعملق ثورة عبد الناصر تحولت الوحدة الى فعل وجد تطبيقه في قيام "الجمهورية العربية المتحدة".. وتحولت الحرية الى حقيقة تمثلت في استقلال المغرب والجزائر وتونس وليبيا والسودان وعدن واليمن وامارات الخليج العربي.. وتحولت الاشتراكية الى ممارسة ميدانية متنامية بدأت باجراءات اصلاحية وتاميمات جزئية، وبلغت حدود الانجاز الفعلي لاعادة توزيع الثروة، ولتحقيق مجتمع الكفاية والعدل وتكافؤ الفرص.

قبل عبد الناصر لم يكن للاعلام والتعليم والتنمية حيز يذكر في فهم اي حاكم عربي.. ولكن ما ان جاء "ابو خالد" حتى منح الاعلام اهمية تفوق اهميته الراهنة، مثبتاً بذلك انه كان الابعد نظراً حتى من اميركا ذاتها التي تولي الاعلام هذه الايام اكبر عناية واهتمام.. كما فتح عبد الناصر ابواب الجامعات المصرية لكل ابناء العروبة، حيث تخرج من جراء "مجانية التعليم الجامعي" جيش لجب من الجامعيين الذين ضاعفوا فاعلية الحراك الثوري من صنعاء الى الدار البيضاء.. فيما تمكنت المراة الجامعية من شق طريقها الى مختلف المراتب والمناصب، حتى تبوأت في منتصف الستينات، موقعاً وزارياً كان الاول من نوعه في التاريخ العربي الحديث.

ولان عبد الناصر كان كبيراً، فقد كانت اسرائيل صغيرة.. ولانه كان يعاديها فقد كانت تلهث وراء مصالحته، وتوسط قيادات العالم لفتح حوار معه.. ولانه كان تحررياً واستقلالياً، فقد دأبت اميركا على مناصبته العداء باعتباره حجر عثرة في سبيل مشاريعها الامبريالية.. ولانه كان اماماً ثورياً فقد كانت القاهرة قبلة البشرية التقدمية، ومهوى افئدة الملايين من احرار اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية.

رحم الله عبد الناصر الذي رحل ولكن ثورته لا بد باقية، ومبادؤه لا بد خالدة، وانجازاته لا بد مشرقة، ورياته لا بد عائدة، وجماهيره لا بد قادمة ضمن صحوة قومية قريبة لا تخطئها العين الناقدة.

بقلم : فهد الريماوي

بقلم النائب : د. همام سعيد

قصة (نتن - ياهو) مع العرب تذكرنا بالمثل المشهور: قالوا: ثور، فقالوا: احلبوه. ولا ادري ما الذي سيترتب على لقاءات (نتن ياهو) مع الحكام العرب الا اذا كانوا يرجون الحليب من الثور.. فان استراتيجية (نتن ياهو) مكتوبة في كتابه: مكان تحت الشمس، ومسطورة في برنامجه الانتخابي الذي اكده بين يدي (كلينتون) وقال له: لن اخون ناخبي.. ومذكورة في مبادىء سياسته الحكومية التي تلاها امام (الكنيست) وجاء تفصيلها في برنامج حكومته، واعضاء هذه الحكومة من الحاخامات والجنرالات، ولا سيما (شارون) ووزارته العجيبة التي دخل فيها كل شيء، ولخذت من جميع الوزارات اهم الاعمال !!

والاعجب والاغرب من (نتن ياهو) حملة المباخر العربية !! الذين يحرقون البخور حول (نتن ياهو) زاعمين ان (نتن ياهو) يعلن التزامه بالاتفاقيات السلام وتجنبه للمواجهة وتمسكه بوحدة القدس للديانات الثلاث.

ان حملة المباخر يتجاهلون ان الحكومة اليهودية قررت مضاعفة المستوطنين في الضفة والقطاع الى ثلاثة اضعاف خلال الاربع سنوات القادمة، وفي لقاء وزير الدفاع اسحاق مردخاي مع رؤساء مجالس المستعمرات اليهودية في الضفة والقطاع وجه لهم النصيحة التالية: "من الافضل الاقلال من الكلام والاكثار من العمل" وهو عكس الشعار الرسمي العربي "من الافضل الاكثار من الكلام والاقلال من العمل". وقد وعد (مردخاي) بتلبية طلبات المستوطنين، كما وعد بانشاء حرس خاص بهم يسيطر على الطرق العامة في الضفة والقطاع، وهذا يعني ان الضفة والقطاع ستشهد في الايام المقبلة كثافة استيطانية، وقيام جيش مسلح على طريقة صرب البوسنة.

ان هذا الواقع جد لا هزل فيه، وسيعمل اليهود على تفريغ فلسطين من اهلها، ومطاردتهم بالفقر والبطالة، ولا ادل على ذلك من هجرة ستمائة مليون دولار من بنوك الارض المحتلة خلال ايام معدودة. وفي الوقت نفسه يطالب (نتن ياهو) سكان الضفة الغربية بالاحتفاظ بجنسيتهم الاردنية !!

ان السنوات الباقية من هذا القرن وهي سنوات (نتن ياهو) المنتخب مباشرة من الشعب اليهودي، ستشهد تطورات تضخم الثور وهياجه وتعاظم قرونه، ولن يسلم من هذا الثور حتى اقرب المقربين والخلص المخلصين !! ولا بد من برنامج جديد يقوم على سياسة جديدة تصلح للردع والتصدي، ومن ذلك:

١ – اليأس من السلام مع اليهود واغلاق جميع المشاريع الوهمية الخادعة.

٢ – العودة الى خيار الانتفاضة والجهاد ودعم المجاهدين من رجال حماس بالمال والسلاح.

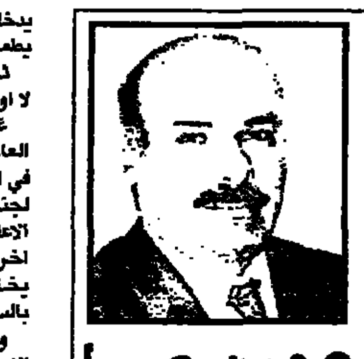
٣ – الوقوف امام التطبيع في جميع المجالات.

٤ – الكف عن سياسة العبث وهدر الامكانات وتبصير شعوب المنطقة بالاخطار الحقيقية.

٥ – العودة الى الاسلام شعاراً ونظاماً، واعداد الامة نفسياً ومادياً للمواجهة.

واخيراً وليس اخراً: انه ثور فلا تحلبوه !!

ارتأى الصديق العزيز والزميل الكبير حسن صبرا، صاحب ورئيس تحرير مجلة "الشراع" اللبنانية، ان يحتفي بذكرى ثورة ٢٣ يوليو المجيدة، بمقال ينشره "بالمجد" و"الشراع" في آن واحد.. فاهلاً وسهلاً بالزميل الغالي، وشكراً على ثقته الكريمة "بالمجد".





حسن صبرا
رئيس تحرير مجلة الشراع اللبنانية

ابنائي احبائي اعزائي جيل ما بعد عبد الناصر.

قد تتساءلون براءة او عدم معرفة او استغراباً كيف وبعد مضي ٤٤ سنة على قيام ثورة ٢٣ تموز / يوليو في مصر ونحو ٢٦ عاماً على وفاة قائدها جمال عبد الناصر ولماذا الاصرار على ان نكتب عنه وعنها..

لقد اخترنا ايها الاعزاء والاحباء صغاراً وشباباً ان نكتب عن هذا الجانب الانساني في سلوك وحياة جمال عبد الناصر، لان هدف كل تحول هو الانسان، واي نتاج انساني ان لم ينطلق من روح تفهمه وتقدره يحول علاقة القائد بقضيته وشعبه الى علاقة آلة بما تصنع، وهي حتماً بلا روح او مضمون حتى لو كان النتاج سلعة تباع وتشرى.. وهذا الامر ليس من سمات التحولات الانسانية الضخمة التي جاء بها جمال عبد الناصر وثورته.

من سمات الانسان في روح جمال عبد الناصر انه مات ولم يكن لديه ميراث يتركه لابنائه من بعده، من المال او العقارات او المشاريع او المقتنيات اللهم الا مبلغاً لا يتجاوز ثلاثة او اربعة الاف جنيه مصري لا تساوي ثمن غرفة في شقة متواضعة في حي شعبي من احياء القاهرة.. وقد كانت هذه النظافة احدى عناصر الاستفزاز لخصومه حتى انهم حاولوا التشكيك في ذمته المالية عندما فتح خليفته الحاقد انور السادات كل الابواب واطلق كل الابواق للتشهير به دون جدوى فاضطر هو نفسه الى التراجع خجلاً وقبولا للنصائح.

وفي احدى المرات ايها الابناء والاعزاء والاحباء جاء جمال عبد الناصر مبعوث اميركي يقدم له هدية ثمينة هي ثلاثة ملايين دولار اميركي بحجة انه كرئيس لمصر يحتاج مصاريف خاصة لا تطلع عليها الدولة او المؤسسات ومن الافضل ان تكون في حساب خاص باسمه في الخارج.

فماذا فعل جمال عبد الناصر ؟

تحدث عن هذا المبلغ في خطاب علني للناس وحوله شاهداً على رشوة الاميركان وبنى به برج القاهرة الذي ترونه الان شاهداً عالياً على نظافة كف جمال عبد الناصر.. وهذا ما جعل احد السياسيين الاميركيين يقول ان عيب جمال عبد الناصر الاول انه رجل بلا نقائص.

فالاميركيون ايها الابناء يتمنون التعامل مع حكام متعددي النقائص لتسهل السيطرة عليهم، ولعلهم يكرهون الرجال نظيفي الكف حتى لو اظهروا لهم الاحترام.

مات جمال عبد الناصر واكبر ابنائه ما زال في الجامعة، وكانت ابنتاه هدى ومنى قد تزوجتا في حياته من موظفين بسيطي الحال لا يتجاوز اجر اي منهما عشرات الجنيهات التي تكفيهما للعيش كملايين الاسر المصرية المتوسطة الحال وككل المصريين الذين يزوجون بناتهم فان الاباء هم الذين يتكلفون باثاث المنزل ولم يستطع جمال عبد الناصر ان يقدم لابنته سوى اثاث بسيط لاسرة مصرية متوسطة.

ومن الخواطر الانسانية التي تروى عن حرص جمال عبد الناصر على نظافة سلوك ابنائه وطريقة معيشتهم انه لم يوافق على ان تعمل ابنته الكبرى هدى بعد تخرجها من الجامعة الا عند صديق يثق فيه، وان لا يعاملها كابنة رئيس للجمهورية بل كموظفة لها مؤهلاتها التي حصلت عليها من دراستها في الجامعة. ولم يتجاوز اول راتب لها ١٨ جنيها مصريا كان يزيد مع زيادات المؤسسة لبقية موظفيها.

عملت هدى في مركز دراسات الاهرام الاستراتيجية وكان مازال في بداية تاسيسه، وكان رئيس تحريرها ومديرها العام محمد حسنين هيكل.

وقبل ذلك عاقب جمال عبد الناصر ابناءه لان بعضهم طلب ان يصل من منزله في منشية البكري الى مدرسته في مصر الجديدة بسيارة رئاسة الجمهورية فكان العقاب الذهاب طيلة العام بسيارة المدرسة الكبيرة.

وعندما فشلت احدى ابنتيه (منى) في الحصول على مجموع يؤهلها لدخول جامعة القاهرة حيث الدراسة بالمجان، اضطر جمال عبد الناصر ان يسجلها في الجامعة الاميركية حيث فرضت عليه مصاريف جعلته يقول لمنى: "انت خربت الميزانية". في وقت نجح فيه ابن سائق جمال عبد الناصر في الحصول على مجموع اهله للدخول الى جامعة القاهرة (مع ملاحظة ان مستوى التدريس كان في جامعة القاهرة اعلى منه في الجامعة الاميركية عكس ما هو حاصل اليوم).

ابنائي اعزائي احبائي

ظل جمال عبد الناصر في منزله الذي انطلق منه ضابطاً في الجيش برتبة بكباشي (مقدم الان) حتى بعد ان اصبح رئيسا للجمهورية، وعندما اصبحت مصر محط انظار العالم برئاسته وسياسته وباتت معينا لحركات التحرير في اسيا وافريقيا خصيصا وبات هو ابرز قيادات دول عدم الانحياز مع نهرو وتيتو وسوكارنو ونكروما وسيكوتوري، واصبحت القاهرة مزاراً ومحجة لاحرار العالم وسياسييه كان من الطبيعي ان يطلب منه مسؤولو التشريفات والموظفون الكبار ان ينتقل الى احد القصور التي بناها الملك فاروق ومن سبقه لاقاماتهم وهي بالعشرات في طول مصر وعرضها وكان منها عدة قصور في القاهرة نفسها، لكن جمال عبد الناصر رفض الامر بشدة قائلاً: "انا لست معتاداً على عيشة فاروق، وهل تريدونني ان اكون "خديوي" جديداً ؟".

غير انه رضخ فيما بعد لطلب توسعة منزله حتى يستطيع استقبال الضيوف الكثر وهم من كبار قادة العالم وسياسييه ومفكريه، وحتى يكون هناك حرية لاهل البيت في التحرك والدراسة (والابناء ما زالوا صغاراً).

وكانت التوسعة تقتضي ان يترك عبد الناصر المنزل لفترة حتى تنتهي ورشة العمل فيه، فسكن وعائلته لفترة في قصر الطاهرة في القاهرة، وفي احدى المرات تبادل خالد وعبد الحميد الكرة داخل المنزل مما ادى الى كسر احدى مقتنيات القصر، وعندما علم جمال بها نادى سكرتيره محمد احمد سائلاً اياه ما هو ثمن هذه الزجاجة الاثرية، فلما قال له محمد سعرها صرخ باعلى صوته: "انتو حتخربوا بيتي كمان زجاجة ثانية ويطير راتب رئيس الجمهورية عن سنة كاملة".

ولم يهدأ عبد الناصر الا بعد ان وعده محمد احمد بسرعة الانتهاء من ورشة المنزل ليعود اليه صاحبه تخفيفاً للمصاريف.

وداخل حديقة منزل جمال عبد الناصر في منشية البكري اقترح احدهم ان يبني مسبحاً للعائلة التي لا تستطيع امنياً او اجتماعياً النزول الى البحر في الاسكندرية، لكن جمال عبد الناصر رفض ذلك بشدة قائلاً: وهل تستطيع عائلة مصرية متوسطة الحال ان تبني مسبحاً في حديقة منزلها ؟ ثم ان بناتي لن ينزلن المياه بثياب البحر امام الرجالة (يقصد الامن والعاملين في المنزل..).

احبائي اعزائي

كان جمال عبد الناصر يكره دعوات الاغنياء له لتناول طعام العشاء او الغداء على موائدهم، لانه كان يرى فيها نفاقاً لا يطيقه، وكان يتساءل لو لم اكن رئيساً للبلاد هل كان احدهم فكر بدعوتي الى مائدته؟ ثم لماذا يدعوني هؤلاء الا وجاهة لهم ؟ او بابا يدخلون منه لصداقة معي ثم لطلب خدمات لنا غير موافق عليها سلفاً، وهم يطمحون ان يعقدوا صفقات باسمي في غيابي لمجرد انني اكلت عندهم.

ثم انني لا املك ان ارد عزائم هؤلاء في منزلي والا اتخرب بيتي، وانا كصعيدي لا اوافق على ان ادعى الى منزل الا ان ارد له "العزومة".

غاب جمال عبد الناصر ولم يكن يسمح لاولاده في حياته ان يتعاطوا الشان العام، او السياسة، وعندما اقترح احد المقربين ان يسمح للابن البكر خالد ان يدخل في احدى لجان الاتحاد الاشتراكي العربي رفض بشدة قائلاً: لو دخل خالد اي لجنة فان اعضاءها سينتخبونه اميناً لها، يرفع الى المستوى الاعلى وفي المستوى الاعلى سيختاره الاعضاء كذلك فهو ابن رئيس الجمهورية.. وهكذا من لجنة الى اخرى سيجد خالد نفسه معي في اللجنة التنفيذية ثم اردف قائلاً "ومش بعيد" يختارونه نائب رئيس جمهورية ثم انفجر ضاحكاً بعد ان كان حديثه يتسم بالسخرية المرة اول الامر..

وعندما بلغه في احدى المرات ان احد اعمامه يجلس في احدى مقاهي الاسكندرية مباهياً بابن اخيه طالباً ان ياتيه الناس للوساطة لديه استدعى عمه وتحدث اليه بحزم ان يعود الى قريته مبتعداً عن التوسط للناس حتى لا يستغل موقع ابن اخيه رئيس الجمهورية.. مذكراً اياه ان ابن رئيس الجمهورية هذا هو ابن ساعي بريد وراتبه لا يزيد عن خمسة جنيهات في الشهر.

ومع ان كثيرين يا ابنائي واعزائي يعتبرون ان من الخطأ ان يبعد عبد الناصر ابناءه عن السياسة وكان يجب ان يهيئهم الا ان رؤية عبد الناصر للموضوع كانت مختلفة.. وفي جميع الحالات فان هدى عبد الناصر تمثل نموذجاً مشرفاً للمراة العربية التي اهتمت بثقافتها السياسية والتزمت نهج والدها السياسي والاجتماعي وكذلك خالد الذي ارتبط اسمه باشرف اعمال المقاومة في مصر للاختراق الصهيوني بعد "كامب ديفيد".

عبد الناصر والفقراء

وكان جمال عبد الناصر منحازاً بشدة لفقراء مصر، حريصاً ان يخرجهم من البؤس الذي عاشوه قبل الثورة وركز كل اهتماماته ومشاريعه لانقاذهم، وكان امله الكبير ان تحصل في مصر ازمة خدم اي ان لا يبقى في مصر من يحتاج للعمل خادماً في المنازل، وفي احدى المرات اوصل اليه احد العمال ربطة صغيرة فكها جمال عبد الناصر بيديه ليرى داخلها كسرة خبز و"فحل" بصل فقال في خطاب علني ان رسالة العامل وصلته واضحة وانه سيعمل على ايجاد حل لمشكلته وعشرات الالاف من عمال الترحيل (اي المياومين) وبالفعل الغي عمل المياومين ليتحولوا الى عمال دائمين في حقول مختلفة عملت ثورة عبد الناصر على توفيرها.

اهم خطابات جمال عبد الناصر القيت وسط العمال في مراكز اعمالهم الضخمة في المحلة الكبرى وشبرا الخيمة وحلوان.. وكفر الشيخ وكفر الدوار.

وفي احدى رحلاته الداخلية بين القاهرة والاسكندرية عبر القطار لمح رجالاً حفاة في حقولهم فقال لجليسه نائبه علي صبري "انا حاسس يا علي انو طالما فيه رجالة حافية في مصر اننا لسه ما عملناش حاجة".

وكانت احدى مفاتيح معرفة جمال عبد الناصر لوضع فقراء مصر جولاته في سيارة عادية في احياء القاهرة الشعبية ليراقب وجوه الناس وملابسها واحذيتها حيث يرى في هذا كله اشارات تحدد له نتائج عمله..

كان جمال عبد الناصر معتزاً بالانتاج المصري وكان لا يملك في احسن الحالات الا عدة بدلات صناعة مصرية وكان قميصه المفضل لديه ازرق اللون من "اللينو المصري" وطعامه الاقرب الى مزاجه "المش البلدي وكاسة الشاي الصعيدي.." وكم كان معتزاً بكونه صعيدياً محافظاً وشهماً.

الصعيدي الشهم

زوجته تحية ابنة تاجر السجاد كاظم لم يعرفها الناس الا بعد ثماني سنوات من الثورة، فقد اضطر عام ١٩٦٠ عندما زار رئيس يوغوسلافيا الراحل جوزيف بروز تيتو مصر مصطحباً زوجته ان تشاركه السيدة تحية الدعوات الرسمية الى جانب زوجة الضيف..

لكنه في اليونان وفي عام ١٩٦١ عندما اقتضى البروتوكول ان يدخل جمال عبد الناصر والملكة اليونانية يداً بيد احدى الحفلات الرسمية رفض جمال عبد الناصر ذلك لسببين. الاول حتى لا ينحني امام امراة كما بروتوكول القصر الملكي او عادة الاوروبيين، والثاني انه لن يسمح لزوجته ان تمسك بيد رجل اخر لمسافة داخل القصر لحين الجلوس في الاماكن المحددة حول المائدة.

رفض عبد الناصر الامر كله فهو صعيدي "حمش" ولن يرضى ان يرضخ للبروتوكول متخلياً عن عادات بلده الاسلامية..

وبعد

ارأيتم ايها الاعزاء والاحباب والابناء كيف كانت سيرة سلوك جمال عبد الناصر الحاكم الذي كانت خزانة مصر كلها تحت سيطرته وكان يرى كم بدلته اذا تعرض للتمزق، والذي حاول ان يجعل نادي الجزيرة الرياضي مفتوحاً للفقراء ورفض بقية اعضاء مجلس الوزراء ذلك لتركه حكراً على الاغنياء، والذي وقف مرة على سطح احد الفنادق في القاهرة ليقول "الله دا في بلدنا مناظر حلوة واحنا ما نعرفش" والذي عملت اسرائيل على الضغط على نفسيته بقتلها اطفال مصر في بحر البقر وعمالها في مصنع ابي زعبل لانها تعرف ان عبد الناصر لن يتحمل ان تسيل دماء ابناء مصر تحت اي ظرف من الظروف وهو الذي رفض ان يلجا للاغتيال السياسي قبل الثورة وندم اشد الندم لانه حاوله مرة وكان يدعو ربه ان تفشل محاولته وينجو المطلوب للاغتيال.

هذا سلوك انساني لاعظم قادة العرب في التاريخ سياسياً وفكرياً وانتماء حاسماً لقضايا امته وفقرائها.

من الشرق والغرب

لاول مرة في تاريخ الكيان الاسرائيلي

اشارت تقارير صحفية نشرت مؤخراً في اسرائيل الى تصاعد التوتر في العلاقات ما بين المستوى الحكومي بزعامة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، والمستوى العسكري في هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي.

ويأتي الاعلان عن هذه الخلافات بين العسكريين والسياسيين في حكومة نتنياهو عقب لقاء مغلق عقد بين رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ورئيس هيئة الاركان العامة للجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك.

ووصف ضابط كبير في هيئة الاركان في تصريحات نشرت قبل يومين ما وصلت اليه ظروف العلاقات السائدة الان بين الجيش الاسرائيلي والحكومة بـ "القطيعة" بين الجانبين ووجه هذا الضابط الكبير انتقادات شديدة اللهجة للطريقة التي تتخذ فيها القرارات في الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

وقال الضابط الاسرائيلي الكبير في حديث ادلى به لصحيفة / هارتس/ العبرية ان رئيس الوزراء نتنياهو ومستشاريه لا يشركون ضباط الجيش الاسرائيلي في المداولات والمشاورات الهامة ذات البعد الامني.

واضاف "انهم عمليا لا يستدعون ضباط الجيش سوى بعد اتخاذ القرارات"، وحمل الضابط الكبير الذي تكتمت الصحيفة على اسمه ورتبته العسكرية على الطريقة التي تتعامل بها حكومة نتنياهو مع قيادة الجيش، وخصوصا ماوصفه بـ "الانقطاع القائم حالياً بين الجيش الاسرائيلي وبين المستوى السياسي" اي الحكومة.

وحسب قول الضابط الكبير فانه "لم يسبق ان حدث في اي وقت سابق وضع كهذا من القطيعة بين المستوى العسكري والمستوى السياسي" في اسرائيل، مضيفاً ان رئيس الوزراء الجديد وجه ضربة شديدة للصلاحيات المهنية التي يتمتع بها كبار ضباط الجيش الاسرائيلي.

وقال الضابط العسكري الكبير باستياء للصحيفة ذاتها ان "المستوى الحكومي يقوم باضعاف دورنا، وهو يتعمد عدم اشراكنا في مداولات هامة". واشار الضابط الى ان رئيس الوزراء "نتنياهو" ووزير الدفاع اسحق مردخاي لا يطلعان جنرالات الجيش الاسرائيلي او جهات مهنية متخصصة اخرى على نتائج مداولات جرت في غياب هذه الجهات العسكرية والامنية.

وكان ضباط كبار اخرون في هيئة الاركان قد وجهوا الاسبوع الفائت لانتقادات مماثلة للمستوى الحكومي اخذوا فيها على رئيس الوزراء تحديداً عدم اشراك المستوى العسكري الاعلى في المشاورات والتحضيرات المتعلقة بالجوانب الامنية والعسكرية التي بحثها نتنياهو اثناء زيارته الاخيرة للولايات المتحدة، وفي موضوع خفض الميزانية العسكرية في نطاق تقليص الموازنة الحكومية العامة للعام المقبل، والتي نصت على خفض كبير لرواتب واجور المتعاقدين للخدمة في القوات النظامية بعقود عمل مع الحكومة.

وفي محاولة للحد من التوتر القائم بين المستوى الحكومي والمستوى العسكري عقد رئيس الوزراء نتنياهو اجتماعاً مغلقاً مطولاً مع رئيس الاركان الجنرال امنون شاحك ونقلت صحيفة / معاريف / عن مصادر سياسية قريبة من نتنياهو قولها في ختام الاجتماع ان "التوتر بين رئيس الوزراء ورئيس الاركان اصبح في حكم المنتهي"، غير ان مصادر عسكرية في هيئة الاركان رفضت الادلاء باي تعقيب على نتائج وفحوى الحديث الذي دار بين نتنياهو وشاحك.

الاردن يساعد السلطة باقامة بنك للاسكان

ابدت الحكومة الاردنية استعدادها للمساهمة في اقامة بنك للاسكان تابع للسلطة الفلسطينية.

وقد ورد هذا الاستعداد في مذكرة جوابية ارسلتها الحكومة الاردنية مؤخراً للسلطة الفلسطينية رداً على مذكرة فلسطينية تضمنت طلب الحصول على الخبرات الاردنية المتوفرة في مجال تاسيس بنك للاسكان خاص بالسلطة الفلسطينية.

ومن المقرر ان يقوم وفد فني من بنك الاسكان الاردني الشهر القادم بزيارة مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني للتباحث مع المسؤولين في هيئة النقد الفلسطينية بشان الاجراءات المتعلقة بانشاء بنك للاسكان خاص بالسلطة الفلسطينية.

ويذكر ان الحكومة الاردنية انتدبت الدكتور صفوان البطاينة المستشار في رئاسة الوزارة للمساعدة في اقامة سوق للاوراق المالية واسهم الشركات في مدينة نابلس تابع للسلطة الفلسطينية. ومن المقرر ان يتم العمل في السوق في بداية شهر ايلول المقبل.

الشعراوي وبن باز انشغلا بشؤون المرأة بهدف استعادة الشهرة والشعبية والمصداقية

في سابقة قد تكون الاولى من نوعها اصدر المفتي العام للمملكة العربية السعودية الشيخ عبد العزيز بن باز فتوى قال فيها ان "عمل المراة خارج بيتها يعتبر نوعاً من الزنا" وان اخراج المراة من بيتها الذي هو مملكتها، اخراج لها عما تقتضيه فطرتها التي جبلت عليها. واضاف ان نزول المراة الى الميادين التي تخص الرجال امر فيه خطورة بالغة على المجتمع الاسلامي، وفيه اعظم اثارة للاختلاط الذي يعتبر من اعظم وسائل الزنا الذي يفتك بالمجتمع ويهدم اخلاقه.

وتقول مجلة "روز اليوسف" ان فتوى بن باز لم تخرج في مضمونها عن فتوى مشابهة للشيخ محمد متولي الشعراوي الذي طالب "بحبس المراة في البيت" وطالب الحكومة بسن التشريعات من اجل هذه الغاية.

وكان بن باز قد اصدر فتوى من قبل حول "سفور المراة" جاء فيها: "التبرج ليس تحرراً من الحجاب فقط بل هو والعياذ بالله تحرر من الالتزام بشرع الله وخروج على تعاليمه ودعوة للرذيلة". وقال ان الحكمة في حجاب المراة هي درء الفتنة عن الرجل الذي قد يطمع بها من في قلبه مرض.

وتقول المجلة على لسان كاتب المقال عبد الله كمال، ان هدف مثل هذه الفتاوى لفت الانظار الى مصدريها بعد ان خفتت الاضواء من حولهم. فالشيخ بن باز اراد الهروب من الورطة التي وقع فيها ابان اصدار فتوى رحب فيها بالقوات الاجنبية للجهاد في سبيل الله وتحرير الكويت من الكافر صدام حسين.

وهذه الفتوى كانت ضد فتوى اصدرها قبل ذلك تحرم وجود غير المسلمين في الجزيرة العربية، حتى انه قال "الخادمة التي احضرت للخدمة في البيوت ولم تسلم يجب اخراجها من ارض الجزيرة العربية".

ويقول، اما الشيخ الشعراوي فقد فقد بريقه، ولهذا كانت هذه الفتوى التي تجذب البسطاء من الناس، وبالتالي ستكون حديث مجالسهم. وبذلك فانه اعاد البريق الى نفسه من خلال اشغال الناس باسور هامشية غير مستوردة.

قدم محمد مقبل وهو مدير عام في وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية شكوى الى الرئيس ياسر عرفات حول تجاوزات رجال احد الاجهزة الامنية على مكتبه.

وقال مقبل في شكواه ان رجال الامن قاموا باقتحام مكتبه في الوزارة وصادروا منه بعض المقالات الصحفية وهي مقال للمناضل بهجت ابو غربية في جريدة "المجد" واخر للزميل فهد الريماوي رئيس التحرير ومقابلة اجرتها جريدة "الايام" الفلسطينية مع الدكتور جورج حبش ولم تنشرها وقامت مجلة الهدف بنشرها.

الدكتور جمال محيسن وكيل وزارة الشباب والرياضة اعترف لجريدة النهار المقدسية ان احد افراد الامن قام باستئذانه للدخول الى مكتب محمد مقبل الذي يوجد فيه مكاتب لموظفين اخرين ووجد بالفعل في هذا المكتب اوراقا تعود لمقبل حيث تمت مصادرتها.